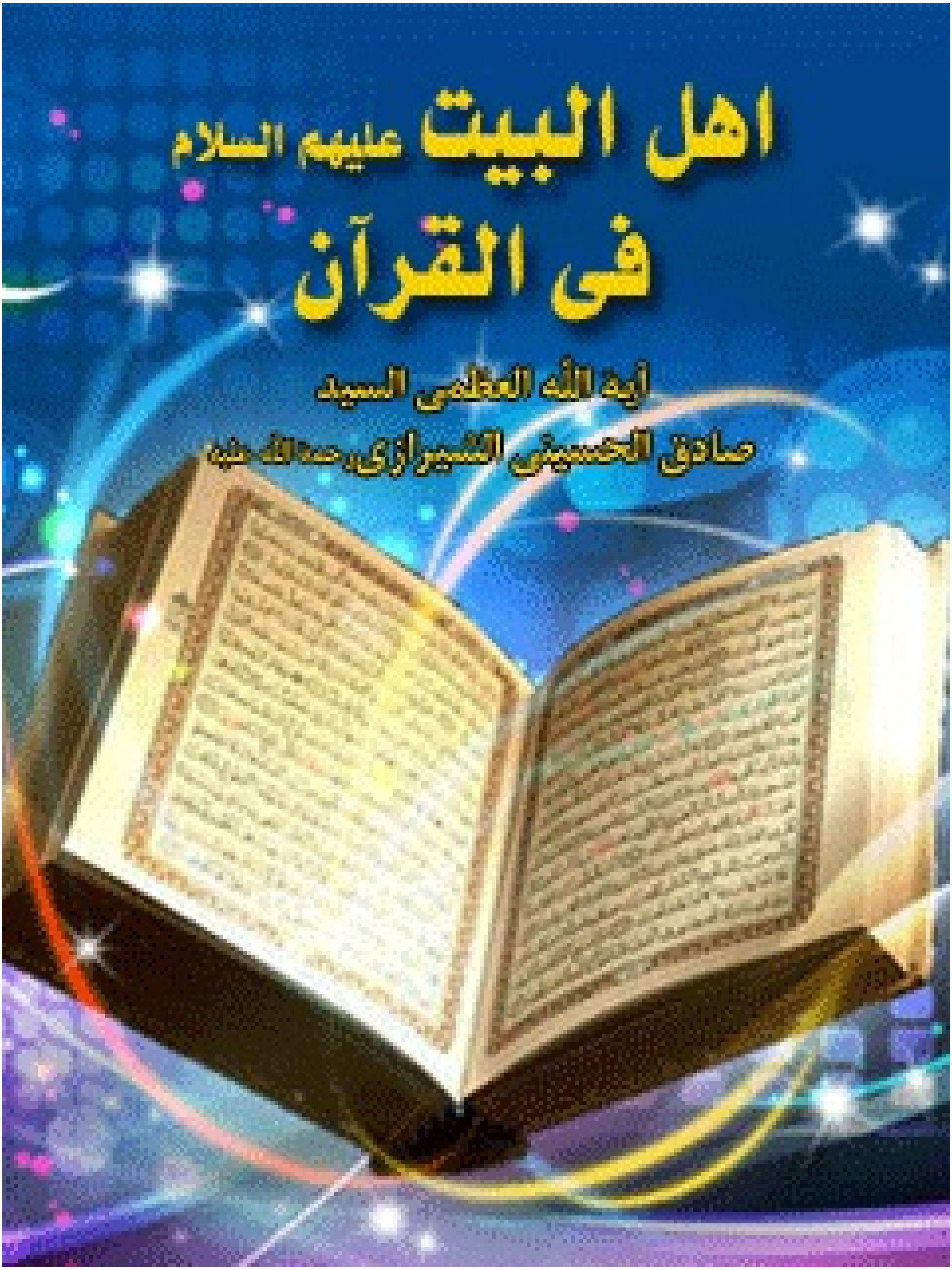

اهل البيت عليهم السلام
فى القرآن
آية الله العظمى السيد
صادق الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

أهل البيت عليهم السلام فى القرآن

كاتب:

صادق حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

صادق حسينى شيرازى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

أهل البيت عليهم السلام فى القرآن

اشارة

آیة الله العظمی

السید صادق الحسینی الشیرازی رحمهٔ الله علیه

هویهٔ الکتاب?

اسم الکتاب: أهل البیت علیهم السلام فی القرآن

المؤلف: آیهٔ الله العظمی السید صادق الشیرازی رحمهٔ الله علیه

الناشر:

الطبعهٔ:

سنهٔ الطبع:

عدد النسخ:

الفلم والزنک:

المطبعهٔ:

بسم الله الرحمن الرحیم

المقدّمهٔ

إن کان رفضاً حب آلِ محمدٍ

فلیشهد الثقلان أنی رافضی

الحمـد لله رب العالمین، والصـلاهٔ والسـلام علی خیر الخلق أجمعین محمد المصـطفی وعلی أهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهـم تطهیراً، وانزل فیهم آیـات کـثیرهٔ من القرآن الحکیم.وبعـد، فهـذه آیـات من القرآن الحکیم وردت بحـق أهـل الـبیت علیهم السـلام تنزیلًا، أو تفسیراً، أو تأویلًا، أو تطبیقاً جمعتها من کتب غیر الشیعهٔ، ولم أذکر ما تفرد بذکره علماء الشیعهٔ، لیکون أقوی حجهٔ، وأظهر دلیلًا، وکل نیتی فی ذلک التقرب إلی رسول الله، وإلی أهل بیته علیهم السـلام لعلّی أفوز بـذلک یوم لا ینفع فیه مال ولا بنون، وأکون ممن ینطبق علیه الحدیث المشهور المتواتر نقله عن الرسول الأعظم ?صلی الله علیه و اله:

(مثل أهل بیتی کسفینهٔ نوح من رکبها نجا).

ولیکون هدایهٔ ونبراساً لمن أراد الحق ولم یجده، أو بحث عنه ولم یصل إلیه، فأکون أیضاً مشمولاً للحدیث الشریف المروی عن النبی الأکرم صلی الله علیه و اله:

(یا علی لئن یهدی الله بک رجلًا واحداً خیر لک مما طلعت علیه الشمس).

وکل ما أقوله هو أنی وُفّقت لجمع بضع ما ورد عن مصادر القوم فی أهل البیت، ولعل هناک الآیات الکثیرهٔ الواردهٔ فی ذلک أیضاً لم أجدها، ولم أسجلها.

ولعل من یوفقه الله تعالی لجمع ذلک فی المستقبل فیضیفها إلی کتابی هذا تکملهٔ له، وإتماماً إیاه.

والله هو الموفق للجمیع.

الکویت صادق الحسینی الشیرازی

ملاحظات

۱. أخذنا العديد مما فى هذا الكتاب من الآيات عن كتب ثلاثة:

الأول: (شواهد التنزيل) للحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى).

الثانى: (غاية المرام) للسيد هاشم البحرانى، قسم ما رواه عن طرق غير الشيعة.

الثالث: (ينابيع المودة) للحافظ القندوزى (الحنفى).

والبقية ذكرناها عن كتب متفرقة أخرى لغير الشيعة أشرنا إليها فى أسفل الصفحات.

۲. لم نـذكر فى هـذا الكتاب الآيات المختصـة بفضل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام، مع كونه سـيد العترة، ورأس أهل البيت عليهم السـلام، وذلك من أجل كثرتها جداً، ولهذا فقد أفردنا للآيات الواردة بشأن على بن أبى طالب ??كتاباً مسـتقلاً ضـخماً، أضخم من هذا الكتاب.

۳. حـذفنا إسـناد الأحـاديث روماً للاختصار، ولكون مقصودنا فى هـذا الكتاب الإشارة إلى كثرة الآيات الواردة بحق أهل البيت عليهم السلام، وذكرنا المصادر فى أسفل الصفحات ليرجع إليها من أراد تفصيل الإسناد أيضاً.

۴. كثيراً ما وردت أحاديث عديدة فى تفسير آية من الآيات، ولكنا توضيحاً للاختصار، وللإشارة إلى سعة هذا الباب لم نذكر غالباً إلا حديثاً واحداً أو حديثين ونترك التفصيل فى ذلك لمن يأتى بعدنا فيوفقه الله لإكمال ذلك، وغيره مما يجده فى كتابنا.

سورة الفاتحة

«وفيها آية واحدة»

?إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ عليهم السلام.

??إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ عليهم السلام.

روى الحافظ الكـبير، عبيـد الله بـن عبـد الله بن أحمـد المعروف بالحـاكم الحسـكانى الحـذّاء (الحنفى) النيسـابورى، من أعلاـم القرن الخامس الهجرى، فى كتابه (شواهد التنزيل، لقواعد التفضيل فى الآيات النازلة فى أهل البيت عليهم السلام):

روى قال: أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد عبد الله بن أحمد (بإسـناده المذكور) عن أبى بريدة فى قول الله??: إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ عليهم السلام.

قال: صراط محمد وآله.

وروى هو أيضاً قال: أخبرنا عقيل بن الحسـين الفسوى (بإسـناده المذكور) عن سـفيان الثورى، عن أسـباط ومجاهد، عن ابن عباس فى قول الله تعالى??: إهدِنا الصِّراطَ المُسْتَقيمَ عليهم السلام.

قال: يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى حب النبى صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام.

سورة البقرة

«فيها ثمانية عشرة آية»

?هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ عليهم السلام.

?وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الْصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار عليهم السلام.

?فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ عليهم السلام.

?وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ عليهم السلام.

?وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ عليهم السلام.

?وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ عليهم السلام.

?وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ عليهم السلام.

?وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ عليهم السلام.

?أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى عليهم السلام.

?وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا عليهم السلام.

?فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ عليهم السلام.

?وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ عليهم السلام.

?يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً عليهم السلام.

?تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ عليهم السلام.

?فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ عليهم السلام.

?آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ عليهم السلام.

?يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً عليهم السلام.

?هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان (القندوزى) الحنفى، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودى على رسول الله صلى الله عليه و اله وسأله عن أشياء، وإسلامه على يد النبى صلى الله عليه و اله فى حديث طويل إلى أن سأل النبى صلى الله عليه و اله عن أوصيائه عليهم السلام، فعدّهم النبى صلى الله عليه و اله له إلى أن قال صلى الله عليه و اله:

(فبعده ابنه محمد، يدعى بالمهدى والقائم والحجة، فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين فى غيبته، وطوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله فى كتابه، وقال?: هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ عليهم السلام). ... إلى آخر الحديث.

?وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ عليهم السلام.

أخرج علامة (الحنفية) الحافظ عبيد الله المعروف بالحاكم الحسكانى (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال: مما نزل من القرآن خاصة فى رسول الله وعلى أهل بيته عليهم السلام من سورة البقرة? وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا.. عليهم السلام.

(أقول): الاختصاص هنا معناه أكمل الأفراد، أو أوّل الأفراد، ولا ينافى ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين.

?فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ عليهم السلام.

روى العلامة السيد هاشم البحرانى، عن النطنزى فى (الخصائص) قال ابن عباس: لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال:

(الحمد لله)

فقال له ربه:

(يرحمك ربك)

فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال:

يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك منى؟ قال: نعم ولولاهم ما خلقتك، قال: يا رب فأدنهم؟

فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب، فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش، قال:

يا رب من هؤلاء؟ قال: يا آدم هـذا محمـد نبيّي وهـذا علی أمير المؤمنين ابن عم نبيّي ووصـيه، وهـذه فاطمة بنت نبيّي وهذان الحسـن والحسـين ابنا علی وولـدا نبيّي ثم قال: يا آدم هم ولدك، ففرح بذلك، فلما اقترف الخطيئة قال: يا رب أسألك بمحمد وعلی وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لی،

فغفر الله له، فهذا الذی قال الله تعالى?: فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ علیهم السلام إن الكلمات التی تلقاها آدم من ربه (اللهم بحق محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علی) فتاب الله عليه.

?وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ علیهم السلام.

روى الحافظ الحنفی سليمان القندوزی بسنده عن أبی جعفر الباقر ?فی تفسير هذه الآية ?: وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ علیهم السلام.

قال: فالله جل شأنه، وعظم سـلطانه، ودام كبرياؤه، أعز وأرفع وأقـدس من أن يعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل ظلمنا ظلمه فقال?: وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ علیهم السلام.

?وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ علیهم السلام.

روى (الفقيه الشافعی) جلال الدين عبد الرحمن بن أبی بكر (السيوطی) فی تفسيره، عند قوله تعالى?: وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ علیهم السلام.

قال: وأخرج ابن أبی شيبة عن علی قال: (إنما مثلنا فی هذه الأمة كسفينة نوح، وكباب حطة).

?وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَومِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً علیهم السلام.

عن أبی الحسن الفقيه محمـد بن علی بن شاذان، فی (المناقب المائـة) من طريق العامـة، بحـذف الإسـناد، عن ابن عباس، قال: سـمعت رسول الله صلی الله علیه و اله يقول:

(معاشر الناس من سره أن يقتدی بی فعليه أن يتوالى ولاية علی بن أبی طالب، والأئمة من ذريتی فإنهم خزان علمی).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاری فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟

قال صلی الله علیه و اله:

(يـا جـابر سـألتنی رحمـك الله عن الإسـلام بأجمعه) إلى أن قال صـلی الله علیه و اله: (وعـدتهم عـدة العيون التی انفجرت لموسـى بن عمران، حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً..).

?وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ علیهم السلام.

روى الحـافظ القنـدوزی (الحنفی) بإسـناده عـن المفضـل، قـال: سـألت جعفر الصـادق ?عـن قوله عز وجـل?: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلمَاتٍ.. علیهم السلام.

قال:

هی الكلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: (يا رب أسألك بحق محمد، وعلی، وفاطمة، والحسن والحسـين إلاّ تبت علی?). فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ علیهم السلام.

فقلت له: يا بن رسول الله فما يعنی بقوله?: فَأَتَمَّهُنَّ علیهم السلام؟

قال:

(يعنی: أتمهن إلى القائم المهدی، اثنی عشر إماماً، تسعة من الحسين).

?وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ علیهم السلام.

أخرج المؤرخ الكبير (ابن الأثير) فى (أسد الغابة) بسنده المذكورة عن لعلى بن مرة، قال: خرجنا مع النبى صلى الله عليه و اله إلى طعام دُعينا إليه فإذا حسين يلعب بالسكة، فتقدم النبى صلى الله عليه و اله وبسط يده فجعل الغلام يفر منها هنا، وهاهنا، ويضاحكه النبى صلى الله عليه و اله حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى فى فأس رأسه، فقبله وقال:

(حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط).

(أقول): هنا ملاحظتان:

(الأولى): بما أن الآية مكررة فى القرآن، ولفظة (الأسباط) تكررت فى القرآن، يقتضى ذلك أن نكرر ذكر قولة النبى صلى الله عليه و اله: (حسين سبط من الأسباط) لأن الحسين عليه السلام إذا كان أحد الأسباط، فكلما كررت الكلمة فى القرآن، كلما كان الحسين عليه السلام مشمولاً لها.

ولذا، فإنّا فعلنا ذلك، وكررنا ذكر الحديث النبوى، بعدد تكرار الكلمة فى القرآن هنا، وفى سورتى (آل عمران) و(النساء).

(الملاحظة الثانية): الأسباط الذين كانوا فى (بنى إسرائيل) لم يكونوا أنبياء، وإنما كانوا بمنزلة الأنبياء، فكلمة (أنزل) إنما هو بمعنى الوحى، ولكن (الوحى) ليس كله شيئاً واحداً، وعلى نسق واحد، فالوحى يكون للنبى، ويكون للرسول، ويكون لغيرهما أيضاً من الأئمة عليهم السلام والصالحين، ويكون للملائكة، ويكون لغيرهم أيضاً.

فذكر الآية فى الحسين ?عليه السلام بدليل الحديث النبوى الشريف ليس معناه أن الحسين عليه السلام نبى، وإنما معناه أن الحسين عليه السلام أنزل إليه من الله تعالى شىء، لكن لا كما ينزل إلى الأنبياء عليهم السلام. ولتوضيح المقام نذكر بعض آيات الوحى بالنسبة إلى غير الأنبياء.

?وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ عليهم السلام.

?فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً عليهم السلام.

?وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِى وَبِرَسُولِى عليهم السلام.

?إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى عليهم السلام.

?وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ عليهم السلام.

?إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى عليهم السلام.

فماذا يمنع أن يوحى إلى الحسين عليه السلام بهذه المعانى أو ما شابهها كما أوحى إلى الحواريين، وأم موسى؟

ولا شك أن الحسين عليه السلام أفضل عند الله منزلة، وأقرب جاهاً من الحواريين، ومن أم موسى، ونحوهم.

?أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى عليهم السلام.

أخرج إمام أهل السنة، فى أحد الصحاح الستة وهو (ابن ماجة) فى كتابه الصحيح المسمى ب(سنن ابن ماجة) بسنده المذكور عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: (حسين سبط من الأسباط).

وأخرجه صاحب (تهذيب الكمال) أيضا.

(أقول): لا مانع أن يكون الحسين عليه السلام مشمولاً للآيات الكريمات التى ذكرت كلمة (الأسباط) بعدما تفوّه من قال الله عنه?: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَ وَحْىٌ يُوحَى عليهم السلام بأنه سبط من الأسباط، فإن لم يكن بالتنزيل، فبالتأويل.

?وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ عليهم السلام.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصوفى (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس، عن على عليه السلام قال:

(إن الله إيّانا عنى بقوله تعالى ?: لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ عليهم السلام فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء عن الناس، وحجته فى

أرضه، ونحن الذين قال الله جل اسمه?: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطاً عليهم السلام.

(أقول): قوله (إيانا) يعنی: نحن أهل البيت عليهم السلام، كما يدل عليه نظائر كثيرة له فی مختلف الكتب، وكتب الأحاديث.

ولاـ يخفى أن تقديم? لتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ عليهم السلام مع كونه متأخراً ذكره فی القرآن، لعله من بعض الرواة، أو الكتاب الناقل عنهم.

?فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزی (الحنفی) عن الإمام جعفر الصادق ?فی قول الله عز وجل?: فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً عليهم السلام.

قال:

(يعنی: أصحاب (القائم) الثلاثمائة وبضعة عشر، وهم والله (الأمة المعدودة)، يجتمعون فی ساعة واحدة، كقزع الخريف).

(أقول): قزع الخريف، يعنی: كسرعة مطر الخريف، فقزع هو كل ما خف وأسرع، والخريف يقال لمطر الخريف أيضاً، أی كما أن مطر الخريف خفيف وسريع، كذلك أصحاب (القائم) يجتمعون إليه بخفة وسرعة شديدتين، كخفة وسرعة مطر الخريف.

?وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزی (الحنفی) فی قول الله تعالى فی سورة البقرة?: وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَیءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ.. عليهم السلام عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق ?قال:

(إن قدام (القائم) علامات بلوى من الله للمؤمنين).

قلت: وما هی؟

قال:

(هذه الآية، قال تعالى?: وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَیءٍ مِنَ الْخَوْفِ.. عليهم السلام من تلفهم بالأسقام.

?وَالْجُوعِ عليهم السلام بغلاء أسعارهم.

?وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ عليهم السلام بالقحط.

?وَالأَنفُسِ عليهم السلام بموت ذائع.

?وَالثَّمَرَاتِ عليهم السلام بعدم المطر.

?وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عليهم السلام عند ذلك.

ثم قال:

يا محمد، هذا تأويله?: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ عليهم السلام، ونحن الراسخون فی العلم).

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ كَافَّةً عليهم السلام.

روى العلامة البحرانی، قال: روى الأصفهانی (يعنی: أبا الفرج) الأموی فی معنى الآية من عدة طرق إلى علی أنه قال:

(ولايتنا أهل البيت).

?تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ (... الى قوله ...) وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ عليهم السلام.

روى العلامة البحرانی، عن ابن أبی الحديد فی شرح نهج البلاغة بإسناده المذكور عن الأصبغ بن نباته، قال: جاء رجل إلى علی عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة، والرسول واحد، والصلاة واحدة، والحج واحد، فماذا نُسميهم؟

فقال:

(سمهم بما سماهم الله فى كتابه).

قال: وما كل ما فى الكتاب أعلمه.

قال:

أما سمعت الله تعالى قال?: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ (الى قوله) وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلَ الذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ عليهم السلام. فلما وقع الاختلاف، كنا نحن أولى بالله، وبالكتاب، وبالنبى صلى الله عليه و اله وبالحق، فنحن الذين آمنوا، وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، نقاتلهم بمشيئة الله وإرادته).

(أقول): إنما ذكرنا هذه الآية، وهذا الحديث فى هذا الكتاب (أهل البيت عليهم السلام فى القرآن) لأن ظاهر قوله عليه السلام: (نحن، أنا، كنا) ونحوها، أنهم بما هم أوصياء الرسول، وعترة النبى صلى الله عليه و اله الشاملة لبقية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام.

فنفس الحكم جاء فى قتال ولده الحسن عليه السلام مع معاوية، وفى قتال ولده الحسين عليه السلام مع يزيد بن معاوية، وهكذا..

فالحسن عليه السلام وأصحابه، والحسين عليه السلام وأصحابه هم الذين آمنوا، ومعاوية وأصحابه، ويزيد وأصحابه هم الذين كفروا.

?فَمَن يَكْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انِفصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ عليهم السلام.

عن أبى الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان فى (المناقب المائة) من طريق العامة بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(معاشر الناس! اعلموا أن لله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن الفزع الأكبر).

فقام إليه أبو سعيد الخدرى فقال: يا رسول الله اهدنا لهذا الباب حتى نعرفه.

قال صلى الله عليه و اله:

(هو على بن أبى طالب سيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وأخو رسول رب العالمين، وخليفة الله على الناس أجمعين.

معاشر الناس! من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليتمسك بولاية على بن أبى طالب، فولايته ولايتى، وطاعته طاعتى.

معاشر الناس! من أحب أن يعرف الحجة بعدى فليعرف على بن أبى طالب.

معاشر الناس! من سره ليقتدى بى فعليه أن يتوالى ولاية على بن أبى طالب والأئمة من ذريتى فإنهم خزان علمى).

?آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ عليهم السلام.

أخرج العالم الشافعى محمد بن إبراهيم (الحموينى) بأسانيده المذكورة المتعددة عن أبى سلمى داعى رسول الله صلى الله عليه و اله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

ليلة أسرى بى إلى السماء قال لى الجليل جل جلاله?: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه عليهم السلام.

قلت?: وَالْمُؤْمِنُونَ عليهم السلام.

قال: صدقت يا محمد.

وقال: من خلفت فى أمتك؟

قلت: خيرها.

قال: على بن أبى طالب؟

قلت: نعم يا رب

قال: يا محمد إنى اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتک منها وشققت لک اسماً من أسمائى فلا أذكر فى موضع إلا ذكرتَ معى، فأنا المحمود وأنت محمد (ثم) اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من أسمائى، فأنا الأعلى وهو على.

يا محمد: إنى خلقتک وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده، من شبح نورى، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، ومن جحدها كان عندى من الكافرين.

يا محمد: لو أن عبداً من عبيدى عبدنى حتى يتقطع أو يصير كالشن البالى ثم أتانى جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.

يا محمد: أتحب أن تراهم؟

قلت: نعم

فقال لى: التفت عن يمين العرش

فالتفت فإذا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين، ومحمد بن على، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلى بن موسى، ومحمد بن على، وعلى بن محمد، والحسن بن على، والمهدى فى ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو فى وسطهم يعنى المهدى كأنه كوكب دُرّى.

قال: (يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتک، وعزتى وجلالى انه الحجة الواجبة لأوليائى، والمنتقم من أعدائى).

وأخرجه بتفاوت يسير فى بعض الألفاظ عديد من الأعلام:

مثل الإمام أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد (الحنفى) فى كتاب المقتل.

والحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه وغيرهما.

?يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: وفى مسند أحمد (إمام الحنابلة) بسنده عن حميد بن عبد الله، قال: إنه ذكر عند النبى صلى الله عليه و اله قضاء قضى به على بن أبى طالب، فأعجب وقال صلى الله عليه و اله:

(الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت).

سورة آل عمران

«وفيها عشر آيات»

?وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ عليهم السلام.

?إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً عليهم السلام.

?فَمَنْ حَآجَّکَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءکَ مِنَ الْعِلْمِ عليهم السلام.

?وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عليهم السلام.

?وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيم وإِسْماعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ عليهم السلام.

?وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم عليهم السلام.

?وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ عليهم السلام.

?وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ عليهم السلام.

?لَتُبْلَوُنَّ فِى أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ عليهم السلام.

?وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن على بن أبى طالب عليه السلام أنه قال فى خطبة خطبها:

(أين الذين زعموا أنهم الراسخون فى العلم دوننا كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، وبنا يستجلى العمى).

وروى الحافظ القندوزى أيضاً قال: عن جعفر الصادق ?أنه قرأ?: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ عليهم السلام، ثم قال: (ونحن الراسخون فى العلم).

?إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ عليهم السلام.

(الثعلبى) أبى إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابورى، (بإسناده المذكور) عن أبى وائل فى تفسير هذه الآية قال: قرأت فى مصحف عبد الله بن مسعود?: إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ (وآل محمد) عَلَى الْعَالَمِينَ عليهم السلام.

(أقول): ليس معنى ثبوت (آل محمد عليهم السلام) فى مصحف عبد الله بن مسعود كونه من القرآن وقد أسقط عنه، لا، لا، كيف والقرآن لم، ولا، ولن تنله يد التحريف، والتغيير، والزيادة، والنقصان..

ولكن حيث كان النبى صلى الله عليه و اله إذا نزل عليه الوحى قرأه لأصحابه، ثم ذكر تفسيره، وتأويله، وكان الأصحاب يثبتون القرآن، والتفسير، والتأويل شيئاً بعد شىء.

(لذا) فإن زيادة (آل محمد عليهم السلام) إنما هى من التفسير، أو التأويل، لا من أصل القرآن. والشواهد على ذلك كثيرة تطلب من مظانها.

?فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ عليهم السلام.

من صحيح مسلم، من الجزء الرابع فى ثالث كراس من أوله، فى باب فضائل على بن أبى طالب (بإسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صلى الله عليه و اله فلن أسبه، لأن تكون لى واحدة فهن أحب إلىّ من حمر النعم. سمعت رسول الله يقول حين خلفه فى بعض مغازيه، فقال له على: يا رسول الله خلفتنى مع النساء والصبيان؟ فقال رسو الله صلى الله عليه و اله: (أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى).

وسمعته يقول يوم خيبر:

(لأعطينّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله).

(قال): فتطاولنا لها، فقال صلى الله عليه و اله:

(ادعوا لى علياً)

فأتى به أرمد العين، فبصق فى عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله على يده.

ولمّا نزلت هذه الآية? قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ عليهم السلام دعا رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام وفاطمة عليها السلام وحسناً عليه السلام وحسيناً عليه السلام، وقال صلى الله عليه و اله:

(اللهم هؤلاء أهل بيتى).

وفى تفسير (الجلالين) فى تفسيره هذه الآية قال: وقد دعا (يعنى: رسول الله) وفد نجران لذلك لما حاجّوه فيه فقالوا: حتى ننظر فى أمرنا ثم نأتيك، ثم قال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فودّعوا الرجل وانصرفوا. فأتوه وقد خرج صلى الله عليه و اله ومعه الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام وعلى عليه السلام، وقال لهم:

إذا دعوت فأمّنوا،

فأبوا (يعنى: النصارى) أن يلاعنوا، وصالحوه على الجزية. رواه أبو نعيم.

وأخرج ذلک بمضامين مختلفة فى الألفاظ والأسانيد والرواة، والتفصيل والإجمال، لكنها متفقة فى المعنى، والمغزى، والقصة جمهرة كبيرة، ننوّه إليهم وإلى مواقع ذكرها من كتبهم روما للاختصار، وفتحاً للطريق لمطالبها، وتسهيلًا للأمر على مريدها.

(ومنهم) مسلم فى (صحيحه).

(ومنهم) البيضاوى فى (تفسيره).

(ومنهم) الفخر الرازى فى (تفسيره).

(ومنهم) الآلوسى فى (تفسيره).

(ومنهم) الترمذى فى (صحيحه).

(ومنهم) البيهقى فى (سننه).

(ومنهم) إمام الحنابلة أحمد بن حنبل فى (مسنده).

(ومنهم) البغوى فى (مصابيحه).

(ومنهم) العلامة الذهبى فى (سيره).

(ومنهم) الزمخشرى فى (كشافه).

وآخرون غيرهم كثيرون

?وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّماوَاتِ وَالأْرْض طَوْعاً وَكَرْهاً عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن جعفر الصادق ?يقول فى قوله تعالى?: وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّماوَاتِ وَالأْرْض طَوْعاً وَكَرْهاً عليهم السلام:

(إذا قام (القائم) المهدى لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله).

?وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إبْرَاهِيم وِإسْماعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأْسْبَاطِ عليهم السلام.

أخرج الحاكم فى المستدرك على الصحيحين، بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و اله، فى حديث: فإذا حسين عليه السلام يلعب بالسكة، فتقدم النبى صلى الله عليه و اله وبسط يده، فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه، فوضع صلى الله عليه و اله فاه على فيه عليه السلام وهو يقول:

(حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط).

(أقول): مرت ملاحظتان جديرتان بالتنبيه فى سورة البقرة آية: ۱۳۶.

?وَاعْتِصمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى، (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

(نحن حبل الله الذى قال الله (عنه ?): وَاعْتِصمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً عليهم السلام.

وأخرج ذلک من الأعلام كثيرون (كالشبلنجى) الشافعى، و(الصبان الحنفى)، وغيرهما أيضاً.

وروى العلامة الشيخ عباس القمى، عن عالم المعتزلة الخوارزمى، أنه روى بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال:

(فاطمة مهجة قلبى، وابناها ثمرة فؤادى، وبعلها نور بصرى، والأئمة من ولدها أمناء ربى، حبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى).

?وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ عليهم السلام.

وممن أخرج الحديث ابن خلدون فى (مقدمته).

وكذلك أخرجه فى كتاب (مجمع الفرائد ومنبع الفوائد) (عالم الشافعية) الحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى.

وأخرج الحافظ الشافعى (الحموينى) بسنده المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ?قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(إن على بن أبى طالب إمام أمتى وخليفتى عليها من بعدى ومن ولده (القائم) المنتظر الذى يملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر).

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟

قال صلى الله عليه و اله:

(إى وربى? وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ عليهم السلام.

يا جابر! إن هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله، من سر علته، مطوية عن عباده، فإياك والشك، فإن الشك فى أمر الله عز وجل كفر).

?لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذىً كَثِيراً عليهم السلام.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) عن أبى محمد الحسن بن على الجوهرى (بإسناده المذكور) عن ابن عباس فى قوله تعالى:

?وَلَتَسْمَعُنْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ.. عليهم السلام.

(قال): نزلت فى رسول الله خاصة وأهل بيته.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: عن محمد الباقر ?فى قوله تعالى فى سورة آل عمران?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا عليهم السلام، قال (فى تفسيرها):

(اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا على أذية عدوكم، ورابطوا إمامكم المهدى المنتظر).

سورة النساء

«وفيها ثلاث عشرة آية»

?وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ عليهم السلام.

?وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا عليهم السلام.

?أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عليهم السلام.

?أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ عليهم السلام.

?فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ عليهم السلام.

?وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا عليهم السلام.

?مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ (إلى قوله تعالى) وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيماً عليهم السلام.

?وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ عليهم السلام.

?وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى عليهم السلام.

?وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ عليهم السلام.

?وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ عليهم السلام.

?وَاتَّقُوا اللَه الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَه كَانَ عَلَيْكَمْ رَقِيباً عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى (بإسناده المذكور) عن ابن عباس فى قوله تعالى: ?وَاتَّقُوا اللَه الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ عليهم السلام.

(قال): نزلت فى رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته، وذوى أرحامه، وذلك أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببه ونسبه.

?إِنَّ اللَه كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً عليهم السلام يعنى: حفيظ.

?وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَه كَانَ بِكُمْ رَحِيماً عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرونا عن القاضى أبى الحسين محمد بن عثمان النصيبى (بإسناده المذكور) عن ابن عباس فى قوله تعالى?: وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ عليهم السلام.

قال: لا ـ تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله يقول..?: تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ عليهم السلام. وكان ?أَبْنَاءنَا عليهم السلام الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، وكان? وَنِسَاءنَا عليهم السلام فاطمة عليها السلام، و?وَأَنفُسَنَا عليهم السلام النبى صلى الله عليه و اله وعلى عليه السلام.

(أقول): لا ـ يخفى أن هذا وأشباهه من التأويل الذى تعلمه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه و اله المنزل عليه الوحى بالتنزيل، والتفسير، والتأويل جميعاً.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى، (الحنفى) قال: عن محمد الباقر ?فى قوله تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا عليهم السلام، قال:

(لا يفلت من جيش السفيانى الهالكين فى خف البيداء إلا ثلاثة نفر، يحوّل الله وجوههم فى أقفيتهم، وذلك عند قيام القائم المهدى).

(أقول): هذا من التأويل، وتفسير الآية ورد فى الذين لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه و اله، ولا ـ منافاة بين هذا التأويل، وذاك التفسير، فقد مر: أن للقرآن تفسيراً وتأويلاً، وله ظاهراً وباطناً، وقد دلت أعداد وفيرة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة على ذلك.

?أَمَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً عليهم السلام.

روى عالم الحنفية محمد الصبان المصرى فى (إسعاف الراغبين) قال: وأخرج بعضهم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى?: أَمَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ.. عليهم السلام أنه قال:

(أهل البيت هم الناس).

وأخرج نحوه علامة الشوافع السيد الشبلنجى فى (نور الأبصار) أيضا.

وروى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا محمد بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى?: وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً عليهم السلام. قلت: ما هذا الملك؟

قال:

(أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم).

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَه وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِى الأَمْرِ مِنكُمْ عليهم السلام.

أخرج عالم الأحناف الحافظ سليمان القندوزى فى ينابيعه قال: فى المناقب عن الحسن بن صالح، عن جعفر الصادق ?فى هذه الآية قال:

(أولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت).

?فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً عليهم السلام.

روى الشيخ المحمودى، عن تاريخ دمشق (ج: ۲۰: ص ۵۲) بإسناده المذكور عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال:

(إن الله علمنى أسماء أمتى كلها، كما علم آدم الأسماء كلها، ومثل لى أمتى فى الطين (لعل المقصود به فى عالم الطينة والذر) فمر بى أصحاب الرايات، واستغفرت لعلى وشيعته).

(أقول): أصحاب الرايات يعنى: أصحاب المذاهب بعد وفاة النبى صلى الله عليه و اله فقد ورد فى القرآن? يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ عليهم السلام، وورد ذلك فى الأحاديث الشريفة المتواترة، وقد نظم ذلك السيد الحميرى:??

والناس يوم الحشر راياتهم

خمس فمنها هالك اربع

إلى أن يقول:

وراية يقدمها حيدر

ووجهه كالشمس إذ تطلع

إلى آخر أبياته.

?وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً عليهم السلام.

عن العالم الشافعى، محمد بن إبراهيم الحموينى، بإسناده المذكور عن خيثمة الجعفى، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام أنه قال:

(نحن العلم المرفوع للخلق، من تمسك بنا لحق، ومن تأخر عنا غرق، ونحن قادة الغر المحجلين، ونحن خيرة الله، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله).

?وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس فى قول الله تعالى:

?وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ عليهم السلام يعنى: فى فرائضه.

?وَالرَّسُولَ عليهم السلام فى سنته.

?فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ عليهم السلام يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام، وكان أول من صدق برسول الله صلى الله عليه و اله.

?وَالشُّهَدَاءِ عليهم السلام يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام وجعفر الطيار عليه السلام، وحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، هؤلاء سادات الشهداء.

?وَالصَّالِحِينَ عليهم السلام يعنى: سلمان وأبو ذر، وصهيب، وخباب، وعمار.

?وَحَسُنَ أُولَئِكَ عليهم السلام أى: الأئمة الأحد عشر عليهم السلام.

?رَفِيقاً عليهم السلام يعنى: فى الجنة.

?ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً عليهم السلام منزل على عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، ومنزل رسول الله صلى الله عليه و اله وهم فى الجنة واحد.

?وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) بإسناده عن ابن معاوية عن محمد الباقر ?أنه قال:

(وقال عز وجل?: وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ عليهم السلام. فرد أمر الناس إلى أولى الأمر منهم الذين أمر الناس بطاعتهم وبالرد إليهم).

وروى هو عن الصادق ?فى تفسير كلمة (أولى الأمر) أنه قال:

(فكان على عليه السلام، ثم صار من بعده حسن عليه السلام، ثم حسين عليه السلام، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، وهكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام عليه السلام).

?وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً عليهم السلام.

روى العلامة البحرانى، عن ابن مردويه فى معنى هذه الآية قال:

?مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى عليهم السلام فى أمر على.

?وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى)، بإسناده عن محمد الباقر ?فى قوله تعالى?: وإن من أهل الكتاب إلا ليومنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً عليهم السلام، قال:

(إن عيسى عليه السلام ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودى ولا غيره إلا آمنوا به (أى: آمنوا بالمهدى كما يدل عليه السياق، وتدل عليه روايات كثيرات أخر) قبل موتهم ويصلى عيسى خلف المهدى عليه السلام).

?وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ عليهم السلام.

أخرج إمام الحنابلة (أحمد بن حنبل) فى مسنده، بسنده المذكور عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(حسين سبط من الأسباط).

وأخرجه ابن الديبع صاحب (تيسير الوصول) أيضا.

(أقول): ليس المراد من? أَوْحَيْنَا عليهم السلام فى هذه الآية الوحى على شكل واحد، لأنه لا ـ إشكال فى كون (الوحى) مقولة بالتشكيك، فكما أن الوحى الذى كان يوحى إلى إبراهيم عليه السلام، لم يكن كالذى أتى الأسباط، أو كالذى أتى النحل، أو كالذى أوحى إلى الحواريين، أو كالذى أوحى إلى أم موسى ... إلخ.

فليكن الوحى إلى الحسين عليه السلام كواحد من هذه الأقسام ولاشك أن الحسين عليه السلام أعظم قدراً عند الله من الحواريين، ومن أم موسى، ومن أولئك الأسباط.

سورة المائدة

«وفيها خمس آيات»

?لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ عليهم السلام.

?وَبَعَثْنَا مِنهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا عليهم السلام.

?وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ عليهم السلام.

?يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) بإسناده عن على بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنه قال فى خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).

(أقول): قوله (نحن) يقصد به أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، الذين هو سيدهم، وأولهم، ورئيسهم، بنص أحاديث كثيرة مر بعضها، وسيأتى بعضها الآخر.

(ولا تنافى) بين كون المراد من (الشعائر) فى الآية الكريمة هم الأئمة الطاهرون عليهم السلام، وبين كون ورودها سياقاً فى بيان أحكام الحج، لأن الأول تأويل، والثانى تفسير، والأول باطن، والثانى ظاهر.

ويقول مشيراً إلى ذلك الإمام فخر الدين الرازى فيما يقول: (إن الإعجاز يكاد ينحصر فى هذا المعنى الذى لا يوجد أبداً فى كلام البشر).

?وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيْثاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً عليهم السلام.

عن أبى الحسن الفقيه محمد بن على بن شاذان فى المناقب المائة من طريق العامة بحذف الإسناد، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(معاشر الناس من سره أن يقتدى بى فعليه أن يتوالى ولاية على بن أبى طالب والأئمة من ذريتى فإنهم خزان علمى).

فقام جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟

قال:

(يا جابر سألتنى رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور).

إلى أن قال صلى الله عليه و اله:

(وعدة نقباء بنى إسرائيل، قال الله تعالى?: وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيْثاقَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً عليهم السلام فالأئمة يا جابر اثنى عشر إماماً، أولهم على بن أبى طالب عليه السلام، وآخرهم القائم عليه السلام).

?وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن أبى الربيع الشامى، عن جعفر الصادق ?فى قوله تعالى?: وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ عليهم السلام، قال:

(سيذكرون ذلك الحظ، وسيخرج مع القائم هنا عصابة منهم).

(أقول): هناك روايات عديدة فى كتب عامة المسلمين على اختلاف مذاهبهم بهذا المضمون، وهى تقول: أن عيسى عليه السلام ينزل ويصلى خلف الإمام المهدى عليه السلام ويأمر النصارى بمبايعته، فيؤمن به من النصارى جمع كثير.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ عليهم السلام.

اخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن كتاب (مودة القربى) للسيد على الهمدانى، قال: وعن على (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(الأئمة من ولدى، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله جل وعلا).

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدَّ مِنكُم عَن دِيْنِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن سليمان بن هارون العجلى قال: سمعت جعفر الصادق ?يقول:

(إن صاحب هذا الأمر يعنى القائم المهدى محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه وهم الذين قال الله فيهم?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرتَدَّ مِنكُم عَن دِيْنِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ عليهم السلام.

(أقول): لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية وتنزيلها تارة فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وتارة فى أصحاب المهدى

المنتظر عليه السلام، لأن علياً عليه السلام وأصحاب القائم عليه السلام كلهم مصاديق لهذه الآية، فإن الله يحب علياً عليه السلام وعلى عليه السلام يحب الله، والله يحب أصحاب القائم عليه السلام وهم يحبون الله (غير) أن علياً عليه السلام هو المصداق الأكمل، والفرد الأتم لهذه الآية، وأصحاب المهدى المنتظر عليه السلام مصاديق دونه. وكم لمثل ذلك من نظائر فى القرآن.

سورة الأنعام

«وفيها ثمان آيات»

?وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ عليهم السلام.

?حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً عليهم السلام.

?أَوْ أَتَتْكُمَ السَّاعَةُ عليهم السلام.

?وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ عليهم السلام.

?فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ عليهم السلام.

?وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ عليهم السلام.

?وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ عليهم السلام.

?أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ عليهم السلام.

?وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام.

روى الشيرازى فى كتابه، عن أبى معاوية الضرير، عن الأعشى عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

إذا كان يوم القامة أمر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول: يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم، ويقول: يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش، وينادى: يا محمد قرّب أمتك للحساب، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمة، نساؤهم، ورجالهم، على (القنطرة الأولى) عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحب أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فمن أتى به جاز على القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه صلى الله عليه و اله سقط على أم رأسه فى قعر جهنم ولو كان له من أعمال البر عمل سبعين صديق.

?قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاء اللهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ الْسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ عليهم السلام.

روى الفقيه (الشافعى) جلال الدين السيوطى فى تفسيره قال: وأخرج البخارى عن أبى هريرة: ?أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: متى الساعة؟

فقال صلى الله عليه و اله:

(إذا ضُيّعت الأمانة فانتظر الساعة).

قال: يا رسول الله! وكيف إضاعتها؟

قال صلى الله عليه و اله:

(إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة).

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال: أتى رجل فقال: يا رسول الله متى الساعة؟

قال صلى الله عليه و اله:

(ما المسؤول عنها بأعلم من السائل).

قال: فلو علمتنا أشراطها (أى: علاماتها)؟

قال صلى الله عليه و اله:

(تقارب الأسواق).

قال: وما تقارب الأسواق؟

قال صلى الله عليه و اله:

(أن يشكو الناس بعضهم إلى بعض قلة إصابتهم. ويكثروا البغى، وتفشو الغيبة، ويعظم رب المال، وترتفع أصوات الفساق فى المساجد، ويظهر أهل المنكر، ويظهر البغاء).

وقال السيوطى: وأخرج أحمد بن حنبل والبخارى، ومسلم، وابن ماجه عن ابن مسعود ?قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(يكون بين يدى الساعة أيام فيرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، ويكثر فيها الهرج).

(أقول): استفاضت الروايات كثيراً بوقوع مثل هذه الأمور قبل ظهور الإمام المهدى عليه السلام فضياع الأمانة، ووصول الأمور إلى غير أهلها، وكثرة ولد الزنا، وتفشى الغيبة، وتعظيم أصحاب الأموال، وارتفاع أصوات الفساق فى المساجد، وغلبة أهل المنكر، وغلبة البغاء فى الدور والقصور، وارتفاع العلم، ونزول الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) وكثرة الهرج.

هذه كلها من علامات ظهور المهدى عليه السلام فيكون المراد ب(الساعة) فى الآية الكريمة هى ساعة ظهور المهدى، أو الأعم منها ومن ساعة القيامة، لاشتراك الساعتين فى كثير من المقدمات والعلامات. أو تكون إحداهما من الظهر، والأخرى من البطن.

?قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمَ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ عليهم السلام.

روى السيوطى (الفقيه الشافعى) قال: وأخرج الحاكم وصححه عن واثلة بن الأسقع: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، والدجال، ونزول يأجوج ومأجوج، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونار تخرج من قعر (عدن)، تسوق الناس إلى المحشر، تحشر الذر والنمل).

(أقول): دلالة هذا الحديث على كون الآية الكريمة من الآيات الواردة بشأن الإمام المهدى عليه السلام إنما هى من جهة أن هذه العلامات مذكورة فى أحاديث مبثوثة ومتعددة من ضمن علامات ظهور المهدى عليه السلام فيكون ذكرها هنا تفسيراً (للساعة) دليلاً على أن المراد ب(الساعة) هى ساعة ظهور الإمام المهدى عليه السلام، ويشهد له التصريح فى أحاديث عديدة، بأن الساعة هى ساعة قيام القائم عليه السلام.

(وليعلم) أن الآيات المذكورة إنما تكون عشراً إذا عدت (ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر، تحشر الذر والنمل) ثلاث آيات، أو إذا عدت هذه آيتين، وعد (نزول يأجوج ومأجوج) أيضاً آيتين، وإلا فتكون الآيات أقل من العشر، ويكون الراوى قد نسى بعضها.

(ولعل) قوله صلى الله عليه و اله: (تسوق الناس إلى المحشر) معناه الحروب الطاحنة التى تجمع الناس إلى الموت، لأن الموت هو الحشر، لكونه أوله ومبتدأه، كما ورد فى الحديث الشريف: (إذا مات احدكم فقد قامت قيامته).

?وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ عليهم السلام.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن سعد، عن أبى جعفر قال:

(آل محمد الصراط الذى دلّ الله عليه).

(أقول): لا ينافى هذا صدر الآية الكريمة من كونها فى الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، لوجهين:

(أحدهما): أنه إذا كان الصراط الذى دل الله عليه محصوراً بدلالة (أل) الداخلة على الخبر المفيد للحصر هم آل محمد عليهم السلام، كان مورد الآية من مصاديق ذلك.

(ثانيهما): ما ورد فى الأحاديث الشريفة العديدة الدالة على أن الله تعالى أخذ على الأنبياء عليهم السلام تولى محمد وأهل بيته عليهم السلام، ومجتمعهم، مما لا مجال لذكرها فى هذا المختصر وتطلب من مظانها.

?فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن جعفر بن محمد ?قال:

(إن صاحب هذا الأمر يعنى: القائم المهدى محفوظ، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله بأصحابه، وهم الذين قال الله فيهم?: فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ عليهم السلام).

?وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ عليهم السلام.

أخرج الحافظ (الحنفى) سليمان القندوزى (بسنده المذكور) عن عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للإمامين سيدنا على الهادى عليه السلام، وأبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام، قالوا، سمعناهما يقولان:

(إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة فى ماء المزن، فتسقط فى ثمار الأرض وبقلتها، فيأكلها أبو الإمام فتكون نطفته منها، فإذا استقرت النطفة فى الرحم فيمضى لها أربعة أشهر يسمع الصوت، وكتب على عضده: (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم). فإذا ولد قام بأمر الله، ورفع له عمود من نور، ينظر منه الخلائق، وأعمالهم وسرائرهم، والعمود نصبت بين عينيه حيث تولى ونظر).

?هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ عليهم السلام.

قال العلامة البحرانى: أسند الشيرازى من أعيان العامة إلى قتادة عن الحسن البصرى فى قوله تعالى?: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ عليهم السلام، قال:

يقول: هنا طريق على بن أبى طالب وذريته طريق مستقيم، ودين مستقيم، (فاتبعوه) وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه.

(أقول): المقصود من (ذريته) عترته الأئمة الطاهرون الأحد عشر عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

?هَلْ يَنظُرُونَ إلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيَمانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن أبى هريرة رفعه قال:

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون، فيؤمئذ? لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيَمانِهَا خَيْراً عليهم السلام. للشيخين وأبى داود.

وروى الحافظ القندوزى نفسه، عن أبى سعيد الخدرى رفعه، فى قوله تعالى?: أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ عليهم السلام طلوع الشمس من مغربها. للترمذى.

(أقول): قد كثرت الروايات فى أن من علامات ظهور (المهدى من آل محمد صلى الله عليه و اله) ورجعته طلوع الشمس من مغربها، وهذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة.

سورة الأعراف

«وفيها ثمان آيات»

?فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ عليهم السلام.

?وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ علیهم السلام.

?وَعَلَی الأَعْرَافِ رِجَالٌ علیهم السلام.

?وَنَادَی أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً علیهم السلام.

?وَمَا ظَلَمُونَا وَلَکِن کَانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ علیهم السلام.

?وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا علیهم السلام.

?وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ علیهم السلام.

?یَسْأَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ علیهم السلام.

?فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ علیهم السلام.

روی العلامة البحرانی عن العالم (الحنفی) أبو المؤید موفق بن أحمد الخوارزمی فی کتاب (فضائل علی علیه السلام) (بإسناده المذکور) عن أبی برزة قال: رسول الله صلی الله علیه و اله ونحن جلوس ذات یوم:

(والذی نفسی بیده لا تزول قدما عبد یوم القیامة حتی یسأله الله تبارک وتعالی عن أربع: عن عمره فیما أفناه؟

وعن جسده فیما أبلاه؟

وعن ماله مما اکتسبه وفیما أنفقه؟

وعن حبنا أهل البیت)؟

فقال له عمر بن الخطاب: فما آیة حبکم من بعدک؟

فوضع یده علی رأس علی ?وهو إلی جانبه فقال:

(إن حبی من بعدی حبّ هذا).

(أقول): مقتضی هذا الحدیث، وأحادیث أخری أیضاً أن الأنبیاء علیهم السلام والأمم السابقین أیضاً یُسألون عن حب أهل البیت علیهم السلام.

?وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِی مِن تَحْتِهِم الأَنْهَارُوَقَالُوا الْحَمْدُ لِلهِ الْذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ لَقَد جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْکُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو سعد السعدی (بإسناده المذکور) عن الحسن بن علی (بن أبی طالب علیه السلام) قال:

(فینا والله نزلت?: وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ.. علیهم السلام.

?وَعَلَی الأَعْرَافِ رِجَالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیمَاهُمْ علیهم السلام.

عن صاحب (المناقب الفاخرة فی العترة الطاهرة) مرسلاً عن الأصبغ بن نباتة قال: کنت جالساً عند أمیر المؤمنین فأتاه ابن الکوّا فقال له: یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن قول الله عز وجل?: وَعَلَی الأَعْرَافِ رِجَالٌ یَعْرِفُونَ کُلًّا بِسِیمَاهُمْ علیهم السلام.

فقال:?

(یا بن الکوا نحن نقف بین الجنة والنار، من نصرنا من شیعتنا ومحبینا، وعرفنا، وعرفناه بسیماه فأدخلناه الجنة. ومن کان مبغضاً لنا متناقضاً لنا عرفناه بسیماه فأدخلناه النار).

(أقول): المقصود ب(نحن) هنا هم أهل البیت الأئمة علیهم السلام المعصومون، الذین کبیرهم وسیدهم علی بن أبی طالب علیه السلام أو المقصود به خصوص الخمسة أصحاب الکساء علیهم السلام، رسول الله صلی الله علیه و اله، وعلی علیه السلام، وفاطمة علیها السلام، والحسن علیه السلام والحسین علیه السلام.

?وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) بإسناده عن سلمان الفارسى ?قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول لعلى أكثر من عشر مرات:

(يا على إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه).

(أقول): المقصود بضمائر الجمع هم أهل البيت عليهم السلام، كما يدل عليه السياق، ويؤيده روايات أخر بنفس المضمون فى أبواب متفرقة أخرى.

?وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسهمْ يَظْلِمُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه بسنده عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى تفسير هذه الآية?: وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفُسُهمْ يَظْلِمُونَ عليهم السلام، قال:

(فالله جل شأنه وعظم سلطانه، ودام كبريائه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له ظلم، ولكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت فجعل ظلمنا ظلمه فقال?: وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنْفَسُهمْ يَظْلِمُونَ عليهم السلام.

(أقول): هذه الآية بنصها مكررة فى القرآن مرتين فى سورتى البقرة والأعراف، وقد ذكرناها فى سورة البقرة أيضاً، ولكن حيث إنهما آيتان من القرآن، فورودهما فى القرآن بهذا التفسير يعنى: كونهما آيتين من أهل البيت عليهم السلام لا آية واحدة، ولذلك كررنا نحن أيضاً ذكرها فى السورتين.

?وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ عليهم السلام.

نقل العلامة الفيروز آبادى، عن الحافظ الهيثمى فى (مجمع الزوائد) قال: عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت النبى صلى الله عليه و اله يقول:

(إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى إسرائيل من دخله غفر له).

(أقول): يعنى: ومن تمسك بأهل بيتى عليهم السلام وأحبهم، غفر له.

?وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فى كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق ?فى معنى قوله تعالى?: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ عليهم السلام، قال:

(هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه و اله).

?يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) فى قوله تعالى?: يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا.. عليهم السلام، قال: روى المفضل بن عمر عن الصادق ?أنه قال:

(ساعة قيام القائم).

سورة الأنفال

«وفيها خمس آيات»

?لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ عليهم السلام.

?وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ عليهم السلام.

?إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ عليهم السلام.

?وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ عليهم السلام.

?فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى الْقُرْبَى عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فى العتيق، روى عن يونس ابن بكار، عن أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فى قوله تعالى ذكره:

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ (فى آل محمد) وَأَنْتُم تَعْلَمُونَ عليهم السلام.

(أقول): يعنى: أن المراد ب?أَماناتِكُمْ عليهم السلام هم آل محمد صلى الله عليه و اله فإنهم أمانات بيد الأمة، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم أو تركهم.

?وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ عليهم السلام.

أخرج العلامة الحنفى محمد الصبان المصرى فى (إسعاف الراغبين) قال: وفى (رواية) أخرى لأحمد: عن النبى صلى الله عليه و اله قال:

(إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الأرض).

ثم قال: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى?: وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ عليهم السلام. أقيم أهل بيته مقامه فى الأمان، لأنهم منه وهو منهم، كما ورد فى بعض الطرق.

(أقول): معنى الحديث النبوى الذى أشار إليه هذا العالم الحنفى (أهل بيتى عليهم السلام منى وأنا منهم) هو: أنى وهم حقيقة واحدة، وروح واحدة، ونور واحد فى قوالب متعددة، وأشخاص متغايرين.

?وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ عليهم السلام.

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك، عن النبى صلى الله عليه و اله قال:

(آل محمد كل تقى).

(أقول): كلمة (كل تقى) إما تقرأ بالتنوين وكون (تقى) وصفاً لكل، والمعنى: كل واحد منهم تقى، وإما تقرأ بالإضافة، بضم كل على أنها مضاف و(تقى) مضاف إليه. والمعنى: أن آل محمد عليهم السلام كل شخص تقى، وهذا المعنى يحتمل مقصودين:

(الأول): أن يكون المقصود إخراج غير الأتقياء من أولاد الأئمة الطاهرين عن كونهم مشمولين ل(آل محمد عليهم السلام) فى الصلوات، والتسليمات، ونحوها.

(الثانى): أن يكون المقصود إدخال الأتقياء من غير المنتسبين إلى رسول الله صلى الله عليه و اله إدخالاً تنزيلياً، مثل قوله صلى الله عليه و اله: (سلمان منا أهل البيت) وقوله صلى الله عليه و اله لأبى ذر: (يا أبا ذر أنت منا أهل البيت) ونحو ذلك.

والأظهر هو المعنى الأول.

?وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الّدِينُ كُلُّهُ لِلهِ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن محمد بن مسلم، قال: قلت للباقر: ?ما تأويل قوله تعالى فى سورة الأنفال?: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الّدِينُ كُلُّهُ لِلهِ عليهم السلام؟

قال:

(لم یجئ تأویل هذه الآیة، فإذا جاء تأویلها یقتل المشرکون حتی یوحدوا الله عز وجل، وحتی لا یکون شرک، وذلک فی قیام قائمنا).

(أقول): هـذا هو التأویل کما صرح به فی الحـدیث، ولا ینافی ذلک کون تنزیل الآیة فی مشرکی عهد رسول الله صـلی الله علیه و اله کما مر مراراً.

?وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَیءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو عبـد الله الشیرازی (بإسـناده المـذکور) عن علی بن أبی طالب (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) فی قول الله تعالی: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَیءٍ علیهم السلام، قال:

(لنا خاصة، ولم یجعل لنا فی الصدقة نصیباً، کرامة أکرم الله تعالی نبیه وآله بها، وأکرمنا عن أوساخ أیدی المسلمین).

وروی هو أیضاً، قال: حدثنا إبراهیم بن إسحاق (بإسناده المذکور) عن مجاهد فی قوله تعالی?: وَلِذِی الْقُرْبَی علیهم السلام قال:

هم أقارب النبی صلی الله علیه و اله الذین لم تحلّ لهم الصدقة.

وروی هو أیضاً قال: حـدثنا یوسف (بإسـناده المـذکور) عن مجاهد قال: کان النبی صـلی الله علیه و اله وأهل بیته لا تحلّ لهم الصدقة فجُعل لهم الخمس.

وقال الإمام الغزالی: قال صلی الله علیه و اله:

(لا تحلّ الصدقة لآل محمد إنما هی أوساخ الناس).

وقال العلامـة محمد جمال الدین القاسـمی فی تفسیره عند ذکر هذه الآیة: أجمع العلماء علی أن المراد ب?ذِی الْقُرْبَی علیهم السـلام قرابته صلی الله علیه و اله.

وقال الإمام الشیخ محمد طاهر بن عاشور فی تفسیره (التحریر والتنویر): وأما (ذو القربی) ف(أل) فی (القربی) عوض عن المضاف إلیه ...والمراد هنـا هـو الرسـول صـلی الله علیه و اله المـذکور قبله، أی ولـذی قربی الرسول صـلی الله علیه و اله ... وذلـک إکرام من الله لرسوله صلی الله علیه و اله إذ جعل لأهل قرابته حقاً فی مال الله لأن الله حرم علیهم أخذ الصدقات والزکاة، فلا جرم أنه أغناهم من مال الله، ولذلک کان حقهم فی الخمس ثابتاً بوصف القرابة.

وقال السـید محمـد رشـید رضا فی تفسیره عنـد ذکر هـذه الآیة: (ولذوی القربی) لأنهم أکثر الناس حمیة للإسـلام، حیث اجتمع فیهم الحمیة الدینیة إلی الحمیة النسبیة، فإنه لا فخر لهم إلا بعلو دین محمد صـلی الله علیه و اله ولأن فی ذلک تنویهاً بأهل بیت النبی صـلی الله علیه و اله وتلک مصـلحة راجعـة إلی الملة، وإذا کان العلماء والقراء یکون توقیرهم تنویهاً بالملة یجب أن یکون توقیر ذوی القربی کذلک بالأولی.

ثم قال أیضاً: روی عن زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام أنه قال:

(إن الخمس لنا).

فقیل له: إن الله یقول?: وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینِ وَابْنِ السَّبِیلِ علیهم السلام؟

فقال:

(یتامانا، ومساکیننا وأبناء سبیلنا).

وأخرج إمام (الحنابلـة) أحمـد بن حنبل فی (مسـنده) قال: إن نجدة الحروری سأل ابن عباس عن سـهم ذی القربی فقال: هو لنا، لقربی رسول الله صلی الله علیه و اله قسّمه رسول الله لهم.

وأخرج الزمخشـری فی تفسـیره قال: وعن ابن عباس أنه أی الخمس علی سـتة أسـهم: لله ولرسوله صـلی الله علیه و اله سـهمان، وسهم لأقاربه، حتی قبض صلی الله علیه و اله.

سورة التوبة

«وفيها سبع آيات»

?أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ عليهم السلام.

?أَوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِى النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ عليهم السلام.

?يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ عليهم السلام.

?هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ عليهم السلام.

?إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً عليهم السلام.

?وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ عليهم السلام.

?أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللهُ خَبِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ عليهم السلام.

الفقيه (الشافعى) إبراهيم بن محمد الحموينى (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالى، قال: رأيت علياً فى مسجد رسول الله فى خلافة عثمان وجماعة يتحدثون، ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسابقتها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه و اله من الفضل.

إلى أن قال: وفى الحلقة أكثر من مائتى رجل فيهم سعد بن أبى وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين، وابن عباس، ومحمد بن أبى بكر، وعبد الله بن جعفر. (ومن الأنصار) أُبىّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصارى، وأبو الهيثم بن التيهان، ومحمد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن الأرقم، وعبد الله بن أبى أوفى، وأبو يعلى، ومعه ابنه عبد الرحمن، قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه...

إلى أن قال: فقال على بن أبى طالب لذلك الجمع:

(أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت?: وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً عليهم السلام، قال الناس: يا رسول الله أخاصة فى بعض المؤمنين، أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما خسر لهم من صلواتهم وزكواتهم وحجهم، ونصّبنى للناس بغدير خم، ثم خطب صلى الله عليه و اله فقال: (أيها الناس إن الله أرسلنى وظننت أن الناس مكذِّبىّ، فأوعدنى لأبلغنها أو ليعذبنى).

ثم أمر صلى الله عليه و اله فنودى بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال صلى الله عليه و اله:

(أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاى وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه و اله: قم يا على! فقمت فقال صلى الله عليه و اله: (من كنت مولاة فهذا على مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه).

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ فقال صلى الله عليه و اله:

(ولاء كولائى، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه). فأنزل الله تعالى ذكره?: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا عليهم السلام. فكبر رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: (الله أكبر تماماً لنبوتى، وتمام دين الله ولاية على بعدى).

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة فى على؟

قال صلى الله عليه و اله:

(فیه وفی أوصیائی إلی یوم القیامة).

قالا: یا رسول الله بیّنهم لنا.

فقال صلی الله علیه و اله:

(علی أخی ووزیری، ووارثی ووصیی، وخلیفتی فی أمتی، وولیّ کل مؤمن من بعدی، ثم ولدی الحسن، ثم الحسین، ثم التسعة من ولد الحسین واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا یفارقونه ولا یفارقهم، حتی یردوا علیّ الحوض)).

فقالوا کلّهم (أی: کل من کان بمحضر علی وأنشدهم الله): نعم قد سمعنا ذلک، وشهدنا کما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جُلّ ما قلت، لم نحفظ کله، وهؤلاء الذین حفظوا أخیارنا وأفاضلنا.

فقال علی:

(صدقتم لیس کل الناس لیستوون فی الحفظ. أنشد الله عز وجل من حفظ ذلک من الرسول صلی الله علیه و اله لما قام فأخبر به)!

فقام زید بن الأرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلی الله علیه و اله وهو قائم علی المنبر وأنت جنبنا وهو یقول:

(أیها الناس! إن الله عز وجل أمرنی أن أنصب لکم إمامکم والقائم فیکم بعدی، ووصیی، وخلیفتی، والذی فرض الله عز وجل علی المؤمنین فی کتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتی، وأمرکم بولایته، وإنی راجعت ربی خشیة طعن أهل النفاق، وتکذیبهم، فأوعدنی لتبلغنها أو لیعذبنی. أیها الناس! إن الله أمرکم فی کتابه بالصلاة، وقد بینتها لکم، والزکاة والصوم والحج، فبینتها لکم، وفسرتها لکم، وأمرکم بالولایة، وإنی أشهدکم أنها لهذا خاصة). ووضع یده علی علی بن أبی طالب.

?أَوْلَئِکَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِی النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ علیهم السلام.

نقل العلامة (القبیسی) قال: روی الحافظ أبو جعفر محمد بن جریر الطبری المتوفی عام (۳۱۰ ه) بإسناده المذکور عن زید بن أرقم قال: لما نزل النبی صلی الله علیه و اله بغدیر خم فی رجوعه من حجة الوداع وکان فی وقت الضحی وحر شدید أمر بدوحات فقمت ونادی الصلاة جامعة، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة. إلی أن قال زید بن أرقم: قال صلی الله علیه و اله:

(اللهم إنک أنزلت عند تبیینی ذلک فی علی? الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ علیهم السلام بإمامته، فمن لم یأتم به وبمن کان من ولدی فی صلبه إلی یوم القیامة). فقرأ النبی صلی الله علیه و اله قوله تعالی ?: أَوْلَئِکَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِی النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ علیهم السلام.

ثم قال صلی الله علیه و اله:

(إن إبلیس أخرج من الجنة بالحسد لآدم فلا تحسدوا فتحبط أعمالکم وتزل أقدامکم).

?یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَیَأْبَی اللَّهُ إِلاَ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ علیهم السلام.

أخرج عالم الحنفیة الحافظ سلیمان القندوزی، فی ینابیعه عن (الفقیه الشافعی) الحموینی بسنده عن سلیم بن قیس الهلالی قال: رأیت علیاً فی مسجد المدینة فی خلافة عثمان، وکان جماعة المهاجرین والأنصار یتذاکرون فضائلهم وعلی علیه السلام ساکت فقالوا: یا أبا الحسن تکلم، فقال:

(یا معشر قریش والأنصار أسألکم ممن أعطاکم الله هذا الفضل أبأنفسکم أم بغیرکم؟)

قالوا: أعطانا الله ومَنّ علینا بمحمد صلی الله علیه و اله.

قال:

(ألستم تعلمون أن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: أنا وأهل بیتی کنا نوراً نسعی بین یدی الله تعالی قبل أن یخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم علیه السلام وضع ذلک النور فی صلبه وأهبطه إلی الأرض، ثم حمله فی السفینة فی صلب نوح علیه السلام ثم قذف به فی النار فی صلب إبراهیم علیه السلام ثم لم یزل الله عز وجل ینقلنا من الأصلاب الکریمة إلی الأرحام

الطاهرة من الآباء والأمّهات، لم يكن واحد منا على سفاح قط).

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد: نعم قد سمعناه...

?هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: عن جعفر الصادق ?فی قوله تعالی?: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُون علیهم السلام.

قال:

(والله ما یجیء تأویلها حتی یخرج القائم المهدی علیه السلام، فإذا خرج القائم لم یبق مشرک إلا کره خروجه، ولا یبقی کافر إلا قُتل، حتی لو کان کافر فی بطن صخرة قالت الصخرة: یا مؤمن فی بطنی کافر فاکسرنی واقتله).

(أقول): قوله (لا یبقی کافر إلا قتل) أی: کافر مُصرّ علی الکفر بعد ظهور الحق له.

وقوله (فی بطن کافر فاکسرنی وأقتله) لیس هذا غریباً، إذ بعد الإیمان بعموم قدرة الله تعالی، والإیمان بأن القائم المهدی علیه السلام إمام من عند الله تعالی فی الأرض، فأی مانع فی أن یصنع الله له هذه المعجزات؟ وأی مانع فی أن یصنع الله هذه المعجزات لیظهر دینه علی الدین کله، ألیست الحصی تکلمت فی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله، وفی یده الکریمة صلی الله علیه و اله؟ فلتتکلم الصخرة فی عهد حفید الرسول صلی الله علیه و اله ومجدّد دینه الإمام المهدی المنتظر علیه السلام.

?إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتَابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأرْضَ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِکِینَ کَافَّةً کَمَا یُقَاتِلُونَکُمْ کَافَّةً علیهم السلام.

عن أبی الحسن الفقیه محمد بن علی بن شاذان فی المناقب المائة من طریق العامة بحذف الإسناد عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال:

(معاشر الناس! من سرّه أن یقتدی بی فعلیه أن یتوالی ولایة علی بن أبی طالب والأئمة من ذرّیتی فإنهم خزان علمی).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاری فقال: یا رسول الله ما عدة الأئمة؟

قال:

(یا جابر سألتنی رحمک الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور، ما هو عند الله اثنا عشر شهراً فی کتاب الله یوم خلق السماوات والأرض).

وروی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: عن الباقر ?فی قوله تعالی?: وَقَاتِلُوا الْمُشْرِکِینَ کَافَّةً کَمَا یُقَاتِلُونَکُمْ کَافَّةً علیهم السلام حتی لا یکون شرک، ویکون الدین

کله لله.

قال:

(لم یجئ تأویل هذه الآیة، وإذا قام قائمنا بعد، یری من یدرکه ما یکون من تأویل هذه الآیة، ویبلغن دین محمد صلی الله علیه و اله ما بلغ اللیل والنهار، حتی لا یکون شرک علی ظهر الأرض، کما قال الله عز وجل).

?وَالسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَالأنْصَارِ وَالَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا أَبَداً ذَلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ علیهم السلام.

عن العالم (الشافعی) إبراهیم بن محمد الحموینی (بإسناده المذکور) عن سلیم بن قیس الهلالی فی حدیث طویل یذکر أمیر المؤمنین بعض فضائله بمشهد جمع کثیر من المهاجرین والأنصار، ویناشدهم الإقرار بما یذکره من فضائله. إلی أن قال علی:

(فأنشدکم الله أتعلمون أن الله عز وجل فصل فی کتابه السابق علی المسبوق فی غیر آیة، وأنی لم یسبقنی إلی الله عز وجل وإلی رسوله

صلى الله عليه و اله أحد من الأمة؟).

قالوا: اللهم نعم.

ثم قال:

(فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت?: وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ عليهم السلام?، وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ عليهم السلام، سئل عنها رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: أنزلها الله تعالى ذكره فى الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلى بن أبى طالب وصيى أفضل الأوصياء؟).

قالوا: اللهم نعم.

(أقول): ظاهر هذا الحديث بل صريحه شمول نزول الآية فى أوصياء الأنبياء عليهم السلام، فتكون نازلة أيضاً فى حق الحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وعلى بن الحسين عليه السلام، ومحمد بن على الباقر عليه السلام، وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وموسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، وعلى بن موسى الرضا عليه السلام، ومحمد بن على الجواد عليه السلام، وعلى بن محمد الهادى عليه السلام، والحسن بن على العسكرى عليه السلام، والحجة بن الحسن المهدى عليه السلام لكونهم أوصياء لخاتم الأنبياء صلى الله عليه و اله، بالنصوص الكثيرة المتفق على روايتها جميع فرق المسلمين وطوائفهم.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ عليهم السلام.

عن ابن شهر آشوب من طريق العامة من تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال: قال الله تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ عليهم السلام.

أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال?: وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ عليهم السلام يعنى: محمداً صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليه السلام.

(أقول): راوى هذا الحديث وهو (نافع) من أشد المبغضين لأهل البيت عليهم السلام، ولكن أجرى الله تعالى الحق على لسانه فى موارد عديدة? لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ عليهم السلام، وإليك ما يدل على بغضه وعدائه لأهل البيت.

روى الحافظ الحسكانى بإسناده المذكور عن أبى هارون العبدى، قال: كنت جالساً مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنى لأبغض علياً قال: أبغضك الله، تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.

سورة يونس عليه السلام

«وفيها آية واحدة»

?فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ عليهم السلام.

?وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَّبِهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن جعفر الصادق ?فى قوله تعالى فى سورة يونس عليه السلام?: وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ عليهم السلام، قال:

(الغيب فى هذه الآية هو الحجة القائم).

(أقول): الغيب يقال لكل غائب عن الحواس الخمس، وله مصاديق كثيرة، تختلف بالتشكيك المنطقى.

فالله تعالى غيب مطلق، لأنه لم، ولا، ولن ير.

والعلم الذى لا يعرفه الناس غيب.

والحجة القائم عليه السلام حيث لا يراه الناس، فهو غيب أيضاً.

وأىّ مانع فى أن يكون تأويل هذه الآية الكريمة فى الإمام الحجة القائم عليه السلام؟

سورة هود علیه السلام

«وفيها عشر آيات»

?وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ علیهم السلام.

?أُوْلَئِکَ الَّذِینَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ علیهم السلام.

?قَالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلَى رُکْنٍ شَدِیدٍ علیهم السلام.

?بَقِیَّةُ اللّهِ خَیْرٌ لَّکُمْ إِنْ کُنتُمْ مُّؤْمِنِینَ علیهم السلام.

?یَوْمَ یَأْتِ لاَ تَکَلَّمُ نَفْسٌ (إلی) عَطَاء غَیْرَ مَجْذُوذٍ علیهم السلام.

?وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِیبَهُمْ غَیْرَ مَنقُوصٍ علیهم السلام.

?فَلَوْلاَ کَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِکُمْ أُوْلُواْ بَقِیَّةٍ علیهم السلام.

?وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّیَقُولُنَّ مَا یَحْبِسُهُ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) فی قوله تعالی?: وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ علیهم السلام. قال: روی عن الباقر والصادق ?أنهما قالا:

(الأمة المعدودة: هم أصحاب المهدی علیه السلام فی آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا کعدة أهل بدر، یجتمعون فی ساعة واحدة کما یجتمع قزع الخریف).

?أُوْلَئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: عن المفضل بن عمر أنه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد ?وساق حدیثاً عن القائم المهدی علیه السلام إلی أن قال: قال الصادق علیه السلام:

(یقولون یعنی: الشاکون فی الإمام المهدی علیه السلام: متی ولد؟ ومن رآه؟ وأین هو؟ کل ذلک شکاً فی قضاء الله وقدرته.

ثم تلا قوله تعالی:

?أُوْلَئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ علیهم السلام فی الدنیا والآخرة).

?قَالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلَى رُکْنٍ شَدِیدٍ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: عن جعفر الصادق ?أنه قال:

(ما کان قول لوط علیه السلام لقومه?: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلَى رُکْنٍ شَدِیدٍ علیهم السلام إلا تمنیاً لقوة القائم المهدی وشدة أصحابه، وهم الرکن الشدید فإن الرجل منهم یعطی قوة أربعین رجلًا، وإن قلب رجل أشد من زُبُر الحدید، لو مروا بالجبال الحدید لتدکدکت، لا یکفون سیوفهم حتی یرضی الله عز وجل).

?بَقِیَّةُ اللّهِ خَیْرٌ لَّکُمْ إِنْ کُنتُمْ مُّؤْمِنِینَ علیهم السلام.

أخرج العلامة (الشافعی) السید المؤمن الشبلنجی فی کتاب (نور الأبصار) قال: عن أبی جعفر ?قال فی حدیث طویل ذکره وفیه:

(فإذا خرج یعنی المهدی أسند ظهره إلی الکعبة واجتمع إلیه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا من أتباعه، فأول ما ینطق به هذه الآیة? بَقِیَّةُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ علیهم السلام. ثم یقول: أنا بقیة الله، وخلیفته وحجته علیکم، فلا یسلم علیه أحد إلا قال: السلام علیک یا بقیة الله فی الأرض..).

(أقول): لا تنافی بین هذا التأویل وبین کون تنزیل الآیة نقلًا عن النبی شعیب علیه السلام لأن التأویل والتنزیل شیئان والقرآن له ظاهر، وله باطن، وله تنزیل، وله تأویل. فلا تنافی بین ظهور أحدهما وبین کون المراد من الآیة الآخر أیضاً، کما علیه متواتر الروایات.

?یَوْمَ یَأْتِ لَا تَکَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَسَعِیدٌ فَأَمَّا الَّذِینَ شَقُوا فَفِی النَّارلَهُمْ فِیهَا زَفِیرٌ وَشَهِیقٌ خَالِدِینَ فِیهَا مَا دَامَتِ السَّماوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَ مَا شَاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِمَا یُرِیدُ وَأَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّةِ خَالِدِینَ فِیهَا مَا دَامَتِ السَّماوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَ مَا شَاءَ رَبُّکَ عَطَاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ علیهم السلام.

روی العلامة البحرانی، عن الفقیه (الحنفی) موفق بن أحمد الخوارزمی، (بإسناده المذکور) عن یزید بن تبیع قال: سمعت أبا بکر? یقول: رأیت رسول الله خیم خیمة وهو متکئ علی قوس عربیة، وفی الخیمة علی علیه السلام وفاطمة علیها السلام، والحسن والحسین علیه السلام ثم قال صلی الله علیه و اله:

(یا معاشر المسلمین! أنا سلم من سالم أهل الخیمة، وحرب لمن حاربهم، وولی لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، لا یحبهم إلا سعید الجد طیب المولد، ولا یبغضهم إلا شقی الجد ردیء المولد).

فقال رجل: یا یزید بالله أنت سمعت هذا من أبی بکر؟

قال:

إی ورب الکعبة.

?وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِیبَهُمْ غَیْرَ مَنقُوصٍ علیهم السلام.

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا فرات بن إبراهیم (بإسناده المذکور) عن ابن عباس فی قوله تعالی?: وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِیبَهُمْ غَیْرَ مَنقُوصٍ علیهم السلام یعنی: بنی هاشم نوفیهم ملکهم الذی أوجب الله لهم غیر منقوص.

(أقول): المقصود من بنی هاشم بقرینة السیاق والمورد، وغیرهما هم أهل البیت علیهم السلام.

ولا ینافی کون ظاهر الآیة رجوع ضمیری الجمع إلی صدر الآیة، مع کون رجوعهما بحکم هذه الروایة إلی بنی هاشم، لأن الأول تفسیر والثانی تأویل، والالتفات باب وسیع فی البلاغة، وفی القرآن أیضاً لأنه قمة البلاغة، کما لا یخفی علی أهله.

وللتوسع فی الموضوع راجع ما یلی:

۱. کتاب (أحکام القرآن) لإمام الأحناف فی عصره أبو بکر أحمد بن علی الرازی (الجصّاص).

۲. کتاب (الإتقان فی علوم القرآن) لإمام الشوافع فی عصره جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (السیوطی) وغیرهما.

?فَلَوْلا کَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِکُمْ أُوْلُوا بَقِیَّةٍ یَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِی الأَرْضِ علیهم السلام.

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسنی (بإسناده المذکور) عن زید بن علی، فی قوله تعالی?: فَلَوْلا کَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِکُمْ أُوْلُوا بَقِیَّةٍ یَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِی الأَرْضِ علیهم السلام، قال:

(نزلت هذه فینا).

سورة یوسف علیه السلام

«وفیها آیتان»

?قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی أَدْعُو إِلَی اللّهِ عَلَی بَصِیرَةٍ علیهم السلام.

?حَتَّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ علیهم السلام.

?قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی أَدْعُو إِلَی اللهِ عَلَی بَصِیرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِی وَسُبْحانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ علیهم السلام.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی، عن فرات (بإسناده المذکور) عن سلم الحذاء، عن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب علیهم السلام قال:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی قول الله تعالی?: قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی أَدْعُو إِلَی اللهِ عَلَی بَصِیرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِی علیهم السلام، قال:

(من أهل بيتى، لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه).

(أقول): يعنى بذلك الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، إماماً بعد إماما.

وروى هو أيضاً عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد فى هذه الآية?: أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ عليهم السلام، قال:

(هى والله ولايتنا أهل البيت، لا ينكرها أحد إلا ضال، ولا ينتقص علياً إلا ضال).

?حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن أمير المؤمنين على ?قال:

(ما يجىء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة وهو قول ربى عز وجل فى كتابه فى سورة يوسف?: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا عليهم السلام وذلك عند قيام قائمنا المهدى).

(أقول): المراد بذلك النصر الكامل لعامة الأنبياء عليهم السلام، وتحقيق أهداف جميع المرسلين عليهم السلام، ولا يتحقق تاماً كاملاً إلا عند قيام القائم المهدى عليه السلام، حيث تحكم شرائع الله على كل البلاد والعباد.

سورة الرعد

«وفيها ثلاث آيات»

?إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ عليهم السلام.

?أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ عليهم السلام.

?الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ عليهم السلام.

?إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ عليهم السلام.

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى، بسنده المذكور، عن جعفر الصادق ?فى تفسير هذه الآية قال:

(كل إمام هاد لكل قوم فى زمانهم).

وأخرج هو أيضاً، بسنده عن الباقر ?قال فى تفسير هذه الآية:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(أنا المنذر، وعلى الهادى). ثم قال: (أما والله ما زالت فينا إلى الساعة).

(أقول): يعنى: ما زالت الهداية للناس فينا نحن أئمة أهل البيت عليهم السلام حتى القيامة، لأن الإمام عليه السلام لا تخلو منه الأرض.

?الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ عليهم السلام.

روى الفقيه الشافعى جلال الدين (السيوطى) فى تفسيره، عند تفسير هذه الآية الكريمة قال: وأخرج ابن مردويه عن على:?

أن رسول الله صلى الله عليه و اله لما نزلت هذه الآية?: ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ عليهم السلام، قال:

(ذاك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتى صادقاً غير كاذب).

عن أبى نعيم الأصفهانى بإسناده عن أبى داود عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

?الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ عليهم السلام أتدرى يا بن أم سليم من هم؟

قلت: من هم يا رسول الله صلى الله عليه و اله؟

قال:

(نحن أهل البيت وشيعتنا).

?الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ عليهم السلام.

روى العلامة البحرانى عن الثعلبى (بإسناده المذكور) عن أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى?: طُوبَى لَهُمْ عليهم السلام. قال: شجرة أصلها فى دار على ?فى الجنة، وفى كل دار مؤمن منها غصن يقال له (طوبى?)، وَحُسْنُ مَآبٍ عليهم السلام حسن المرجع.

وروى هو أيضاً، عن الثعلبى نفسه (بإسناده المذكور) عن أبى جعفر قال: سئل رسول الله صلى الله عليه و اله عن قوله تعالى?: طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ عليهم السلام؟ فقال:

(شجرة فى الجنة أصلها فى دارى وفرعها على أهل الجنة).

فقيل له: يا رسول الله، سألناك عنها فقلت: شرة فى الجنة أصلها فى دار على وفرعها على أهل الجنة؟

فقال صلى الله عليه و اله:

(إن دارى ودار على واحد غداً فى مكان واحد).

(أقول): إنما ذكرنا هذه الآية فى هذا الكتاب، لوجهين:

(أحدهما): أن الآية للمؤمنين الذين فى بيوتهم فى الجنة أغصان شجرة طوبى، وأهل البيت عليهم السلام هم سادات المؤمنين، وأفاضلهم.

(ثانيهما): بما أنه قد ورد مستفيض الأحاديث، بل متواترها ناطقة بأن أهل البيت عليهم السلام هم مع رسول الله صلى الله عليه و اله فى الجنة فى مكان واحد وبيت واحد، فكان معنى تفسير هذه الآية أن شجرة طوبى أصلها فى بيت أهل البيت عليهم السلام أيضاً.

سورة إبراهيم عليه السلام

«وفيها أربع آيات»

?وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ عليهم السلام.

?أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً (إلى) لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ عليهم السلام.

?أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا عليهم السلام.

?وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ إن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن الباقر والصادق ?فى قوله تعالى فى سورة إبراهيم عليه السلام?: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ عليهم السلام، قالا:

(أيام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة).

(أقول): يوم الكرة يعنى: يوم رجعة النبى صلى الله عليه و اله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وذلك اليوم يكون بعد رجعة الإمام القائم المهدى عليه السلام.

?أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ عليهم السلام.

روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى (بإسناده المذكور) عن سلام الخثعمى قال: دخلت على أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله، قول الله تعالى?: أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ عليهم السلام؟

قال:

(يا سلام! الشجرة محمد، والفرع على أمير المؤمنين، والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد

فاطمة، والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبينا مولود اخضر مكان تلك الورقة ورقة).

فقلت: يا بن رسول الله قول الله تعالى?: تُؤتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا عليهم السلام ما يعنى؟

قال:

(يعنى الأئمة تفتى شيعتهم فى الحلال والحرام فى كل حج وعمرة).

وأخرج الحاكم النيسابورى فى (المستدرك على الصحيحين) بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنى قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة فى جنة عدن، وسائر ذلك فى سائر الجنة).

?أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ عليهم السلام.

عن مجاهد (مرسلًا) فى قوله تعالى?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً عليهم السلام، قال: كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته.

(أقول): يعنى: بالذين بدلوا هم بنو أمية، وب? نِعْمَتَ اللهِ عليهم السلام محمداً وأهل بيته عليهم السلام.

سورة الحجر

«وفيها تسع آيات»

?قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِى (إلى) الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ عليهم السلام.

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ (إلى) بِمُخْرَجِينَ عليهم السلام.

?إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ عليهم السلام.

?فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ (إلى) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ عليهم السلام.

?فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ عليهم السلام.

?قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن وهب بن جمع، قال: سألت جعفر الصادق ?عن قوله تعالى?: قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ عليهم السلام أى يوم هو؟

قال:

(يا وهب هو يوم يعود ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله بعد قيام قائمنا المهدى).

(أقول): لعل المراد ب(ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و اله هو سبطه الإمام الحسين عليه السلام، الذى سيرجع إلى الدنيا بعد وفاة الإمام المهدى عليه السلام مباشرة ويطول مكثه بين الناس.

(ولا- يخفى) أن هذه ا?يات الثلاث مكررة بنصها فى موردين من القرآن (أحدهما) هنا فى سورة الحجر (والثانى) فى سورة ص، ونحن نثبت فى كلا الموردين ذكر ا?مور ثلاثة:

(أحدهما) مادام هما آيتين فكونهما فى أهل البيت عليهم السلام معناه كون آيتين فى أهل البيت عليهم السلام.

(ثانيها) لعل من يعلم بوجودها فى أحد الموردين دون ا?خر فيجده كلما بحث عنها.

(ثالثها) لما فى تكرار القرآن الحكيم من الابداع، والبلاغة المعجزة التى ذكرها علماء (علوم القرآن) واوضحوا بعض جوانب عظمتها، ففى الحقيقة لا تكرار فى القرآن اذا عمل (التدبر فى القرآن) كما أمر القرآن نفسه.

قال ا?ستاذ العفيفى:

(إن إحكام القرآن وتفصيله هو العلم الذى يضمن لنا أننا كلما احتجنا الى أى مفردة قرآنية وجدناها بأى موضع من مواضعها كالحرف الواحد فى الكلمة يعنى: المكرر فى كلمة واحدة التى تجمع حروفها جميعاً فى جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً يعنى: كل حرف غير ا?خر، لا أنه مكرر وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً).

وفى هذا الصدد يقول الإمام الغزالى فى (إحيائه): (يقول بعض العارفين: إن القرآن يحوى سبعمائة وسبعين ألف علم، ومائتى علم (۷۷۰.۲۰۰) إذ كل كلمة علم).

(إذن) فتكرار هذه الآية هنا وفى (سورة ص) ليس تكراراً إلا للفظ، وإنما هو فى كل سورة معنى إبداعى مُعجز. ولاستعلام ذلك كتب خاصة، لكننا نذكر بعض ما ذكره أساطين هذا الفن.

يقول المؤلفون عنه علوم القرآن: التكرار اللفظى موجود فى القرآن، أما التكرار الحقيقى والمعنوى فلا يوجد فى القرآن. وذلك لأن المقصود من كل كلمة تكرّر لفظها فى القرآن غير نفس تلك الكلمة فى مكان آخر..

فإذا كررت لفظة فى القرآن مرتين، فاللفظ واحد، لكن المعنى والمقصود اثنان.

وإن كررت لفظة أو آية فى القرآن خمس مرات، فاللفظ واحد، لكن المعانى والمقاصد خمسة. وهكذا دواليك.. ويسمون ذلك ب(علم الإحكام والتفصيل).

ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان هذا الموضوع المهم.

نصوص العلماء:

قال الأستاذ العفيفى المعاصر فى كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوى فى القرآن، وإنما التكرار لفظى فقط:

فإذا تعددت المواضع فى القرآن كله بآية، أو جملة أصغر من آية، أو كلمة، أو حرف كان كل من ذلك ثابتاً فى نصه بلا تبديل، وإنما لكل مفردة منه عمل جديد، بكل موضع جديد، حتى إذا احتاج أى إنسان منا بأى زمان أو مكان إلى النظر فيما تصلنا به كل مفردة من هذه المفردات فى سياقها من أى موضع، وجدنا لها حساباً، فيه تعميم إلهى معجز، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد.

كما أن من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة فى سياقها من كل موضع نحتاج إليها به، بالمقصد المتفرد الذى يعمل معه الفارق بينه وبين أى مقصد آخر نحتاج إليه فى القرآن كله، فننظر بكل موضع لكل مفردة، تتفق مع نوع حاجتنا إلى القرآن كأن ننظر (بآية) مثل? فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ عليهم السلام المكررة فى سورة (الرحمن) عدة مرات (أو جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة? فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ عليهم السلام فى سورة (النحل) آية (۴۳) وسورة (الأنبياء) آية (۷).

إذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام، بلاـ زيادة ولاـ نقصان. (كما) أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أىّ مفردة من مفردات كلامهم كله أو بعضه، على نحو ثابت لاـ زيادة فيه ولا نقصان فضلاً عن تقدير جملة المقاصد التى يحتاجون إليها فى كلامهم أو علمهم بذلك.

وقال الخطيب الإسكافى فى كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل) فى بيان مَثَل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى:

(إن قوله تعالى فى سورة النبأ?: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ عليهم السلام (النبأ: ۴ و۵) يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم فى الدنيا، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم فى الآخرة فهو إذن ليس بتكرار، ولم يرد بالتالى ما أراد بالأول ....)

وقال تاج القراء الكرمانى فى كتابه (أسرار التكرار فى القرآن) فى مقام إعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوى فى القرآن، ما مؤداه:

(إن قوله تعالى فى سورة الفاتحة?: عَلَيْهِمْ عليهم السلام فى موضعين بهذه الآية? صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ (عَلَيهِمْ) غَيرِ المَغضُوبِ (عَلَيهِمْ) وَلاَ الضَّالِّينَ عليهم السلام لا تكرار فيه، لأن المراد بالأول الارتباط بمعنى الإنعام. أما المراد بالثانى فهو الارتباط بمعنى الغضب).

وقال العلامة الزركشى فى كتابه (البيان فى علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (أحكام القرآن وتفصيله) ومعناه:

إن إحكام القرآن وتفصيله، هو العلم الذى يضمن لنا أننا كلما احتجنا إلى أى مفردة قرآنية، وجدناها بأى موضع من مواضعها كالحرف الواحد فى الكلمة التى تجمع حروفها جميعاً فى جملتها، فإذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها إجمالاً، وليس كذلك كلام البشر، الذى نرى كيف أننا لا نعلم له جملة كما نقل مثل ذلك عن القاضى أبى بكر بن العربى حيث يقول:

(إن ارتباط آى القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله، ورددناه إليه).

وقال ابن القيم أبو عبد الله محمد بن أبى بكر فى كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة حيث سئل عن (الكلالة) فتوقف عن إبداء رأيه فى ذلك، حتى رجع إلى كلمة (كلالة) وكلمة (الكلالة) ليجدهما فى موضعين، قرآنيين:

(أولهما): قوله تعالى?: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِى الثُّلُثِ عليهم السلام. (وثانيهما): قوله تعالى?: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلاَلَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ عليهم السلام.

ثم قال العفيفى تعقيباً على ذلك:

(فها نحن نرى ان النظر فى كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلالة) قد وصلنا بمقصد جديد، من مقاصد القرآن، وهذا هو الشأن دائماً فى ارتباط أى قارئ للقرآن بأى قول قرآنى ينظر إليه بسياقه من موضعه الذى يجده به).

وقال القاضى أبو بكر (الباقلانى) فى كتابه (إعجاز القرآن)، بعد تفصيل من نقل أقوال الأشاعرة والمعتزلة فى المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد، ومسألة خلق القرآن بالذات، إلى أن قال رأيه الأخير بذلك:

(لقد علمنا أن الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص، فعلم أن جميع ذلك معجز).

وذلك: لأن الكلمات المكررة لفظاً، هى ذات معان جديدة بعد تكرارها..

وقال السيد رشيد رضا فى كتابه (الوحى المحمدى):

لو أن عقائد الإسلام المنزلة فى القرآن من الإيمان بالله، وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر وما فيه من الحساب، والجزاء، ودار العقاب، جمعت مرتبة فى ثلاث سور، أو أربع أو خمس مثلاً ككتب العقائد المدونة.

ولو أن عباداته من الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والدعاء، والأذكار، وضع كل منها فى بضع سور أيضاً مبوبة ذات فصول ككتب (الفقه) المصنفة.

إلى أن قال: ولو أن قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية، والسياسية والحربية، والمالية، والمدنية، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت فى عدة سور خاصة بها كأسفار (القوانين الوضعية).

ثم لو أن قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن الإلهية سردت فى سورها مرتبة (كدواوين التاريخ). لو أن كل مقاصد القرآن التى أراد الله بها إصلاح شؤون البشر، جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوارة) التاريخ الذى لا يعلم أحد مرتبها، أو كتب العلم والفقه، والقوانين البشرية (لفقد) القرآن لذلك أعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة التنزيل، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير أو للقليل من سوره، حتى القصيرة منها، كثيراً من مسائل الإيمان، والفضائل والأحكام والحكم

المنبئة فی جمیع السور، لأن السورة الواحدة لا تحوی فی هذا الترتیب المفروض إلا مقصداً واحداً من تلك المقاصد، وقد یکون (أحکام الطلاق) أو (الحیض) فمن لم یحفظ إلا سورة طویلة فی موضع واحد، یتعبد بها وحدها فلا شك أنه یملّها.

وأما السورة المنزلة بهذا الأسلوب الغریب والنظم العجیب فقد یکون فی الآیة الواحدة الطویلة، والسورة الواحدة القصیرة عدة ألوان من الهدایة وإن کانت فی موضع واحد.

وقال العلامة مصطفی صادق الرافعی فی کتابه (إعجاز القرآن والبلاغة النبویة) بعد بحث طویل یذکر فیه نصوص المفردات القرآنیة التی تحمل الإعجاز فی مجموعها کمجموع: (إنها هی الحروف، والکلمات، والجمل).

ویقول أیضاً فی أوائل کتابه: (نزل القرآن الکریم بهذه اللغة علی نمط یعجز قلیله وکثیره معاً فکان أشبه شیء بالنور فی جملة نسقه، إذ النور جملة واحدة، وإنما یتجزأ باعتبار لا یخرجه من طبیعته).

وقال الشیخ محمد عبد الله دراز فی کتابه (دستور الأخلاق فی القرآن) ملخصاً بعض جوانب الإعجاز القرآنی بعد تفصیلها فی إیجاز: (استطاعت الشریعة القرآنیة أن تبلغ کمالاً مزدوجاً لا یمکن لغیرها أن یحقق التوافق بین شقیه، لطف فی حزم، وتقدم فی ثبات، وتنوّع فی وحدة).

وللتوسع أکثر فی هذا الموضوع یمکن الاستفادة من کتابین مهمین لعالمین من العلماء السابقین، وکتابین حدیثین، للمتأخرین وهی الکتب التالیة:

۱. أحکام القرآن، تألیف أبی بکر أحمد بن علی الرازی (الجصاص) الذی کان إماماً للمذهب الحنفی فی زمانه.

۲. الإتقان فی علوم القرآن، تألیف عبد الرحمن بن أبی بکر (السیوطی) الذی کان إماماً للمذهب الشافعی فی عصره.

۳. إعجاز القرآن والبلاغة النبویة، للأستاذ مصطفی صادق الرافعی.

۴. القرآن القول الفصل، للأستاذ محمد العفیفی.

(أقول): إنما ذکرنا هذا الموجز من هذا البحث العمیق الطویل، لکی یتضح أن کل واحدة مما ورد فی القرآن من جملة (یا أیها الذین آمنوا) هی غیر الثانیة، وغیر الثالثة، وغیر الرابعة.. وهکذا دوالیك..

فجملة? یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام لم تتکرر فی القرآن فی الواقع والمغزی، وإنما المتکرر فقط وفقط ألفاظ هذه الجملة، وحروفها..

وما دام فی القرآن عشرات من? یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام.

وما دام تکررت الأحادیث الشریفة (بأن کل ما فی القرآن فی? یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام فإن علیاً علیه السلام أمیرها وشریفها، ورأسها).

وما دام التکرار فی القرآن لیس فی المعنی..

(إذن) فبعدد ورود? یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام فی القرآن، یکون بنفس العدد آیات فی فضل علی بن أبی طالب علیه السلام.

فلا- یعتبر کل ما فی القرآن من? یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام آیة واحدة فی فضل علی أمیر المؤمنین علیه السلام، بل عشرات الآیات فی فضله.

(وهکذا) الأمر بالنسبة إلی ما ورد فی القرآن من جملة? إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ علیهم السلام فبعدد تکرارها، یکون عدد الآیات فی فضل علی علیه السلام.

فلا- یؤخذ علینا أنا لماذا کررنا ذکر? یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام و? إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ علیهم السلام. لأن کل واحدة منهما فی محلیهما، وغیرهما فی محل آخر، وثالث، ورابع، وهکذا...

(مثلاً) ورد? یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام مرة فی مقام بیان عبادة الله وثانیة فی مقام الاستعانة بالصبر والصلاة وثالثة عند الرد علی

علماء الزور، ورابعة لبیان أحكام الصوم، وخامسة للدخول فی السلم. وهكذا دوالیك..

ومعنی الحدیث المتكرر نقله من (أن علیاً علیه السلام سیدها وشریفها ورأسها) هو أن علیاً علیه السلام سید المؤمنین ورأس العارفین بتوحید الله ...وفی مقدمتهم، وعلی علیه السلام سید المؤمنین بالاستعانة بالصبر والصلاة.. وفی طلیعة الصابرین والمصلین.

وعلی علیه السلام شریف المؤمنین برد علماء الزور.. وأول معارضیهم، وعلی علیه السلام رأس المؤمنین بأحكام الصوم.. والصوّام عملاً.

وعلی علیه السلام أمیر المؤمنین بالسلم.. وهو أول مطبق له.. وهلم جراً.

(ومثل ذلك) فی قوله تعالی?: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ علیهم السلام.

فتارة ذكرت هذه الجملة لبیان? لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِیرٌ علیهم السلام.

وثانیة لبیان أنهم? فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ علیهم السلام.

وثالثة لبیان? یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمَانِهِمْ علیهم السلام.

ورابعة لبیان? سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا علیهم السلام.

وخامسة لبیان? وَقَلِیلٌ مَّا هُمْ علیهم السلام.

ففی كل ذلك علی بن أبی طالب علیه السلام سید? الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ علیهم السلام وفی قمتها. ففی بعض? الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ علیهم السلام واحدة من هذه النتائج، وفی بعضها اثنتان منها، وفی بعضها ثلاث.. وهكذا.

أما علی بن أبی طالب علیه السلام فكل النتائج فیه وله، وبأرقامها الأولی.

لعلی علیه السلام المغفرة والأجر الكبیر، وأرقاهما.

وعلی علیه السلام فی جنات النعیم، وأفضل درجاتها.

وعلی علیه السلام یهدیه ربه بإیمانه. وبأكمل الهدایة.

وعلی علیه السلام یجعل الرحمن له وداً، وبأوفر الود.

وعلی علیه السلام من (القلیل)، وهو أفضل القلیل بعد رسول الله صلی الله علیه و اله. وهكذا فی بقیة الموارد.

وبهذا البیان هنا نكتفی عن تكرار هذا الموضوع، عند تكرار ألفاظ جملتی?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ علیهم السلام و? الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ علیهم السلام.

?إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَعُیُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِینَ وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَی سُرُرٍ مُتَقَابِلِینَ لاَ یَمَسُّهُمْ فِیهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِینَ علیهم السلام.

روی الحافظ أبو القاسم الحسكانی (الحنفی) قال: حدثنا أبو سعد السعدی إملاءً فی الجامع (بإسناده المذكور) عن أبو عباس فی قوله تعالی?: وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَی سُرُرٍ مُتَقَابِلِینَ علیهم السلام، قال:

نزلت فی علی بن أبی طالب، وحمزة، وجعفر، وعقیل، وأبی ذر، وسلمان وعمار، والمقدار، والحسن، والحسین.

(أقول): إنما ذكرنا الآیات الأربع مع أن المذكور منها فی حدیث ابن عباس واحدة منها فقط، وذلك: لأن مجموعها فی معنی واحد، فإذا كانت? وَنَزَعْنَا علیهم السلام نازلة فی أهل البیت علیهم السلام وخُلّص أصحابهم وشیعتهم، كان ذلك بمعنی نزول جمیعها فیهم علیهم السلام.

?إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِینَ علیهم السلام.

روی الحافظ الحاكم الحسكانی (الحنفی) قال: وأخبرنا علی بن محمد بن عمر (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن سنان قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالی?: إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِینَ علیهم السلام؟ قال:

(قال: رسول الله صلی الله علیه و اله:

أولهم، ثم أمیر المؤمنین، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم علی بن الحسین، ثم محمد بن علی، ثم الله أعلم).

قلت: یا بن رسول الله فما بالک أنت؟

قال:

(إن الرجل ربما کنّی عن نفسه).

?فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّا کَانُوا یَعْمَلُونَ علیهم السلام.

روی الشافعی (ابن حجر) فی صواعقه، عن الواحدی فی ذلک، قال: لأن الله أمر نبیه صلی الله علیه و اله أن یعرف الخلق أنه صلی الله علیه و اله لا ـ یسألهم عن تبلیغ الرسالة أجراً إلا ـ المودة فی القربی، والمعنی أنهم یسألون: هل والوهم حق الموالاة کما أوصاهم النبی صلی الله علیه و اله أم أضاعوها وأهملوها فتکون المطالبة والتبعة؟.

?فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ علیهم السلام.

روی الحاکم أبو القاسم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل، (بإسناده المذکور) عن السدی فی قوله تعالی?: فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ علیهم السلام، قال: قال أبو صالح، قال ابن عباس:

أمره الله أن یظهر القرآن، وأن یظهر فضائل أهل بیته علیهم السلام کما أظهر القرآن.

سورة النحل

«وفیها خمس آیات»

?وَعَلَی اللّهِ قَصْدُ السَّبِیلِ علیهم السلام.

?وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ علیهم السلام.

?اَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ (إلی) بِالْبَیِّنَاتِ وَالزُّبُرِ علیهم السلام.

?یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ یُنکِرُونَهَا علیهم السلام.

?وَعَلَی اللهِ قَصْدُ السَّبِیلِ علیهم السلام.

عن الفقیه الشافعی إبراهیم بن محمد الحموینی بإسناده المذکور عن خیثمة الجعفی، عن أبی جعفر الباقر ? قال: سمعته یقول:

(ونحن السراج لمن استفاء بنا، ونحن السبیل لمن اقتدی بنا).

?وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ علیهم السلام.

روی الحافظ أبو القاسم الحسکانی (الحنفی) عن فرات بن إبراهیم، الکوفی (بإسناده الذی ذکره) عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبی جعفر محمد بن علی: قول الله تعالی?: وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ علیهم السلام؟

قال:

(النجم محمد، والعلامات الأوصیاء).

(أقول): یعنی بالأوصیاء أوصیاء رسول الله صلی الله علیه و اله وهم الأئمة الاثنا عشر أولهم علی بن أبی طالب علیه السلام. وآخرهم المهدی المنتظر علیهم السلام، کما فی نصوص عدیدة.

?فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَیِّنَاتِ وَالزُّبُرِ علیهم السلام.

روی العلامة البحرانی قال: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشیرازی فی المستخرج من التفاسیر الاثنی عشر فی تفسیر قوله تعالی:

?فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ علیهم السلام.

یعنی: أهل بیت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختف الملائکة، والله ما سمی المؤمن مؤمناً إلا کرامة لعلی بن أبی طالب.

(أقول): التفاسیر الاثنا عشر هی:

۱. تفسیر یعقوب بن سفیان.

۲. تفسیر ابن جریح.

۳. تفسیر مقاتل.

۴. تفسیر وکیع بن الجراح.

۵. تفسیر یوسف القطان.

۶. تفسیر قتادة.

۷. تفسیر أبی عبیدة.

۸. تفسیر علی بن حرب الطائی.

۹. تفسیر السدی.

۱۰. تفسیر مجاهد.

۱۱. تفسیر مقاتل بن حیان.

۱۲. تفسیر أبی صالح.

وأخرج محمد بن جریر الطبری (فی تفسیره) بسنده المذکور عن جابر عن أبی جعفر فی قوله تعالی?: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ علیهم السلام.

قال:

(نحن أهل الذکر).

(أقول): هذا النص مکرر فی القرآن هنا فی سورة النحل وفی سورة الأنبیاء، ولذلک کررنا ذکره أیضاً تبعاً للقرآن الحکیم (هذا) بناء علی التکرار الظاهری، وإلا ـ فعلماء علوم القرآن علی أنه لا ـ تکرار فی القرآن، وأن کلّ ما هو من هذا القبیل فهو لوجوه متعددة، ویسمونه ب(إحکام القرآن وتفصیله) وسبق أن ذکرنا کلمات بعض علماء هذا الفن عند ذکر الآیات (۳۶ ۳۸) من سورة الحجر، فلیراجع هناک.

?یَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ یُنکِرُونَهَا وَأَکْثَرُهُمُ الْکَافِرُونَ علیهم السلام.

روی العلامة البحرانی، عن الفقیه الشافعی إبراهیم بن محمد (الحموینی) بإسناده المذکور عن خیثمة، عن الباقر من أهل البیت علیهم السلام أنه قال:

(ونحن من نعمة الله عز وجل علی خلقه).

سورة الإسراء

«وفیها سبع آیات»

?فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَیْکُمْ عِبَاداً لَنَا وَأَمْدَدْنَاکُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِینَ وَجَعَلْنَاکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً علیهم السلام.

?وَکُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِی عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ کِتَاباً یَلْقَاهُ مَنْشُوراً علیهم السلام.

?وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ عليهم السلام.

?وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا عليهم السلام.

?يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ عليهم السلام.

?وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ عليهم السلام.

?يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ عليهم السلام.

?فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِوَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً عليهم السلام.

عن إمام العامة أبى جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله:

(إن الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثنى عشر نقيباً).

فقلت: يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.

فقال صلى الله عليه و اله:

(يا سلمان هل علمت مَن نقبائى ومن الاثنى عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدى؟).

فقلت: الله ورسوله أعلم.

فقال صلى الله عليه و اله:

(يا سلمان خلقنى الله من صفوة نوره ودعانى فأطعته، وخلق من نورى (علياً) ودعاه فأطاعه، وخلق منى ومن على (فاطمة) فدعاها فأطاعته، وخلق منى ومن على وفاطمة (الحسن) ودعاه فأطاعه، وخلق منى ومن على وفاطمة والحسن (الحسين) ودعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد، والله العلى فهذا على، والله الفاطر فهذه فاطمة، ولله الإحسان فهذا الحسن، والله المحسن فهذا الحسين.

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا، نور نسبح الله ونسمع ونطيع).

قال سلمان: فقلت: يا رسول الله بأبى أنت وأمى فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال صلى الله عليه و اله:

(يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن).

فقلت: يا رسول الله فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم؟

فقال:

(لا يا سلمان).

فقلت: يا رسول الله فأنى لهم، قد عرفت إلى الحسين؟

قال صلى الله عليه و اله:

(ثم سيد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى الله عز وجل، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على المختار من خلق الله، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادى والمهدى الناطق القائم بحق الله).

ثم قال صلى الله عليه و اله:

إنك مدركه يعني: مدرك للإمام المهدى في الرجعة ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً ثم قلت: يا رسول الله وإني مؤجل إلى عهده؟

قال:

(يا سلمان اقرأ قوله تعالى ?: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِوَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ سوَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً عليهم السلام.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوقي ثم قلت: يا رسول الله بعهد منك؟ (يعني: في زمانك وأنت موجود وقت الرجعة)؟

فقال صلى الله عليه و اله:

(إى والله الذى أرسل محمداً بالحق، مني ومن على وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا، إى والله يا سلمان..).

(أقول): هذه الرواية الشريفة تدل على أن تأويل الآيتين الكريمتين في رسول الله صلى الله عليه و اله وفاطمة عليها السلام والأئمة الاثنى عشر عليهم السلام حيث يكرّون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم (بالرجعة).

?وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً عليهم السلام.

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي عبد الله جعفر الصادق، ?قال:

قال الله عز وجل ?: وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ عليهم السلام.

يعني: (ولاية الإمام).

(أقول): هذا تأويل (الطائر) لأن ولاية الإمام عليه السلام هي أظهر مصاديق الطائر، إذ كل الأعمال تنبثق عن ولاية الإمام عليه السلام، فمن يتول الإمام الصادق عليه السلام مثلاً تكن أعماله غير أعمال من يتولى أبا حنيفة، وهكذا. وحيث إن لكل زمان إماماً، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الأئمة الاثنى عشر عليه السلام بدءاً من أمير المؤمنين عليه السلام وختاماً بالمهدى المنتظر ?عليه السلام.

?وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ عليهم السلام.

روى العلامة البحراني عن الثعلبي في تفسيره في تفسير هذه الآية قال: عنى بذلك قرابة رسول الله صلى الله عليه و اله.

وقال: ثم قال الثعلبي، روى السدى عن أبي الديلمي، قال: قال على بن الحسين ?لرجل من أهل الشام: (أقرأت القرآن؟).

قال: نعم.

قال:

(فما قرأت في بني إسرائيل ? وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ عليهم السلام؟

قال: وإنكم القرابة التي أمر الله تعالى أن يؤتى حقها؟

قال:

(نعم).

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا أبو سعد السعدى (بإسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و اله ?: وآت ذا القربى حقه عليهم السلام، دعا فاطمة فأعطاها فدكاً والعوالي، وقال صلى الله عليه و اله:

(هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك).

قال الياقوت الحموى في (معجمه): فدك، وهي قرية تبعد عن المدينة مسافة يومين أو ثلاثة، أرضها زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل كثيرة.

?وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً عليهم السلام.

روی الحافظ سلیمان القندوزی قال: عن عبد السلام بن صالح الهروی عن علی الرضا بن موسی الکاظم ??فی قوله تعالی?: وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً علیهم السلام، قال:

(نزل فی الحسین والمهدی).

(أقول): یعنی: المراد ب(قتل مظلوماً) الحسین بن علی علیه السلام، والمراد ب(ولیه) الحجة المهدی علیه السلام.

?أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذکور) عن عکرمة فی قوله تعالی?: أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ علیهم السلام.

قال: (هم النبی صلی الله علیه و اله وعلی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام).

?وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً علیهم السلام.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنی أبو الحسین (بإسناده المذکور) عن حبة العرنی قال: سمعت علی بن أبی طالب یقول:

(دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و اله فی وقت کنت لا أدخل علیه فیه، فوجدت رجلاً جالساً عنده، مشوّه الخلقة، لم أعرفه قبل ذلک فلما رآنی خرج الرجل مبادراً. قلت: یا رسول الله، من ذا الذی لم أره قبل ذی؟ قال صلی الله علیه و اله: (هذا إبلیس الأبالسة، سألت ربی أن یرینیه، وما رآه أحد قط فی هذه الخلقة غیری وغیرک). قال: فعدوت فی أثره فرأیته عند أحجار الزیت فأخذت بمجامعه وضربت به البلاط، وقعدت علی صدره. فقال: ما تشاء یا علی. قلت: أقتلک. قال: إنک لن تسلّط علی. قلت: لم؟ قال: لأن ربک أنظرنی إلی یوم الدین، خلّ عنی یا علی فإن لک عندی وسیلة لک ولأولادک. قلت: ما هی؟ قال: لا یبغضک ولا یبغض ولدک أحد إلا شارکته فی رحم أمه، ألیس الله قال?: وشارکهم فی الأموال والأولاد علیهم السلام.

(أقول): المراد ب(یوم الدین) لیس یوم القیامة، لأن الشیطان أنظره الله تعالی? إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ علیهم السلام، وإنما أطلق علیه (یوم الدین) باعتباره یوم جزاء أیضاً للبعض، ومنهم الشیطان.

?يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً علیهم السلام.

روی یوسف القطان فی تفسیره عن شعبة عن قتادة عن ابن عباس فی قوله تعالی?: يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ علیهم السلام.

قال: إذا کان یوم القیامة دعا الله عز وجل أئمة الهدی ومصابیح الدجی، وأعلام التقی أمیر المؤمنین، والحسن والحسین ثم یقال لهم: جوزوا علی الصراط أنتم وشیعتکم وادخلوا الجنة بغیر حساب. ثم یدعو أئمة الفسق وإن والله یزید منهم فیقال له: خذ بید شیعتک وامضوا إلی النار بغیر حساب.

سورة الکهف

«وفیها آیتان»

?وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ علیهم السلام.

?وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى علیهم السلام.

?وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ علیهم السلام.

روی العلامة البحرانی عن القاضی أبی عمر وعثمان بن أحمد أحد شیوخ العامة یرفعه إلی ابن عباس عن النبی صلی الله علیه و اله قال: (لما شملت آدم الخطیئة نظر إلی أشباح تضیء حول العرش فقال: یا رب إنی أری أشباحاً تشبه خلقی فما هی؟ قال: هذه الأنوار

أشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوة بك واختمها به، والآخر أخوه وابن أخى أبيه اسمه (على) أؤيد محمداً به وأنصره على يده (والأنوار) التى حولهما أنوار ذرية هذا النبى من أخيه هذا، يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها، أول الخلق إيماناً به وتصديقاً له، أجعلها سيدة النسوان وأفطمها وذريتها من النيران تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا سببه ونسبه. فسجد (آدم) شكراً لله أن جعل ذلك فى ذريته. فعوضه الله عن السجود أن أسجد له ملائكته).

(أقول): إنما ذكرنا هذا الحديث الشريف عند تفسير هذه الآية الكريمة لأجل أنه يدل على أن السبب الأساسى والأول لواقع هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام فكأنها إشارة إليهم.

?وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً عليهم السلام.

عن الفقيه (الشافعى) إبراهيم بن محمد الحموينى، بإسناده المذكور عن على بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(أتانى جبرئيل عن ربى عز وجل وهو يقول: يقرئك السلام ويقول لك:

بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك الجنة، فلهم عندى جزاءً الحسنى).

سورة مريم عليها السلام

«وفيها آيتان»

?كهيعص عليهم السلام.

?إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا عليهم السلام.

?كهيعص عليهم السلام.

أخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن سعد بن عبد الله، قال: كنت رجلاً مشتغلاً بغوامض العلوم، وأثبتُّ فى دفترٍ نيفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل على أن أسأل خير بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمد الحسن العسكرى عليه السلام وقد خرج قاصداً نحو مولانا بسامراء، فلحقته فدخلنا بالإذن عند مولانا.

إلى أن قال: قال لى مولانا:

يا سعد ما جاء بك؟

قلت: شوقاً إلى لقائك، قال:

فالمسائل التى أردت أن تسألها سل عنها قرة عينى، وأومأ إلى الغلام يعنى: الإمام المهدى فقال الغلام:

سل عما بدا لك،

فسألت مسائلى واحدة بعد واحدة، فأجابنى بجواب شاف.

قال: من جملة مسائله: سأله عن تأويل ? كهيعص عليهم السلام.

قال:

(الكاف) كربلاء (والهاء) هلاك العترة (والياء) يزيد المعلون (والعين) عطش العترة (والصاد) صبرهم.

?إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً عليهم السلام.

روى العالم الحنفى محمد الصبان المصرى، قال: وأخرج السلفى عن محمد بن الحنفية فى قوله عز وجل?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً عليهم السلام أنه قال:

لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفى قلبه ودّ لعلى وأهل بيته.

وأخرج نحواً منه علامهٔ الشافعیهٔ الشبلنجی فی (نور الأبصار) أیضا.

سورهٔ طه صلی الله علیه و اله

«وفیها أربع آیات»

?وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا علیهم السلام.

?إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِیَ لَهُ قَوْلًا علیهم السلام.

?وَأْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلَاةِ علیهم السلام.

?فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِیِّ علیهم السلام.

?وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی علیهم السلام.

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی، عن الحاکم النیسابوری بسنده عن أنس بن مالک، قال: قال فی هذه الآیهٔ: اهتدی إلی ولایهٔ أهل بیت النبی صلی الله علیه و اله.

وأخرج هو أیضاً عن صاحب المناقب بسنده المذکور قال: عن علی، ?قال:

(والله لو تاب رجل وآمن، وعمل صالحاً ولم یهتد إلی ولایتنا ومودتنا ومعرفهٔ فضلنا ما أغنی عنه ذلک شیئاً).

?یَوْمَئِذ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِی لَهُ قَوْلاً علیهم السلام.

روی الشافعی (ابن حجر) العسقلانی بإسناده المذکور قال: عن أبی هریرهٔ ?عن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال:

(من قال: (اللهم صلّ علی محمد وعلی آل محمد، کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم، وبارک علی محمد وعلی آل محمد، کما بارکت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم، وترحم علی محمد وعلی آل محمد، کما ترحمت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم) شهدت له یوم القیامهٔ وشفعت له).

?وَأْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَیْهَا علیهم السلام.

روی الفقیه (الشافعی) جلال الدین السیوطی فی تفسیره (الدر المنثور) قال: وأخرج ابن مردویه، وابن عساکر، وابن النجار عن أبی سعید الخدری قال: لما نزل قوله تعالی?: وأمر أهلک بالصلاهٔ علیهم السلام کان النبی صلی الله علیه و اله یجیء إلی باب علی علیه السلام صلاهٔ الغداهٔ ثمانیهٔ أشهر یقول:

(الصلاهٔ رحمکم الله? إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا علیهم السلام.

?فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِیِّ وَمَنِ اهْتَدَی علیهم السلام.

مرسلاً عن الأعمش، عن أبی صالح، عن ابن عباس فی قوله تعالی?: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِیِّ علیهم السلام. قال: هو والله محمد وأهل بیته.

سورهٔ الأنبیاء علیهم السلام

«وفیها خمس آیات»

?فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ علیهم السلام.

?إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَی (إلی) هَذَا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ علیهم السلام.

?أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُهَا عِبَادِیَ الصَّالِحُونَ علیهم السلام.

?إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَی أُولَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لاَ یَسْمَعُونَ حَسِیسَهَا وَهُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لاَ یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ

الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكَمُ الَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى أبو الحسن الفارسى (بإسناده المذكور) عن على (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) قال:

قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله:

(يا على فيكم نزلت هذه الآية?: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ عليهم السلام).

وروى هو أيضاً، عن أبى بكر السبيعى بإسناده المذكور عن أبى عمر النعمان بن بشير: (أن علياً قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

يا على فيكم نزلت هذه الآية?) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا عليهم السلام.

وروى هو أيضاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(يا على فيكم نزلت?: لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ عليهم السلام. الناس يطلبون فى الموقف وأنتم فى الجنان تتنعمون).

?وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مَن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ عليهم السلام.

وروى الحافظ سليمان (الحنفى) القندوزى قال: عن الباقر والصادق ?فى قوله تعالى?: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مَن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ عليهم السلام

قالا:

(هم القائم وأصحابه).

سورة الحج

«وفيها إحدى عشرة آية»

?وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا عليهم السلام.

?وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ عليهم السلام.

?أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ (إلى) إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ عليهم السلام.

?الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ عليهم السلام.

?وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ عليهم السلام.

?حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً عليهم السلام.

?وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ عليهم السلام.

?وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا (إلى) وَنِعْمَ النَّصِيرُ عليهم السلام.

?وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيهَا عليهم السلام.

روى الفقيه (الشافعى) عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره، عن أبى داود فى سننه، عن أبى سعيد الخدرى ?قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض (المهدى) منى، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت قبله ظلماً وجوراً).

قال السيوطى: وأخرج أحمد (بن حنبل) عن أبى سعيد الخدرى ?قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(أبشركم بالمهدى، يبعثه الله فى أمتى، على اختلاف من الزمان وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى

عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض، يقسم المال صحاحاً).

فقال له رجل: ما صحاحاً؟

قال صلى الله عليه و اله:

(بالسوية بين الناس).

ثم قال صلى الله عليه و اله:

(ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر مناد ينادى يقول: من كانت له فى مال حاجة فليقم؟

فما يقوم من المسلمين إلا رجل واحد فيقول: ائت السادن يعنى: الخازن فقل له: إن المهدى يأمرك أن تعطنى مالاً، فيقول: أُحْثُ حتى إذا جعله فى حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً إذ عجز عنى ما وسعهم).

قال صلى الله عليه و اله:

(فيرد فلا يقبل منه. فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه).

(أقول): لا بُعد فى أن يراد ب(الساعة) فى هذه الآية الكريمة يوم ظهور الإمام المهدى عليه السلام، فيكون من الباطن، أو من الظاهر الأعم، لكون (الساعة) فى مصطلح القرآن والسنة والعترة ساعتين إحداهما ساعة ظهور المهدى عليه السلام، (والثانية) ساعة القيامة، كما أن (الحشر) فى مصطلح الشرع له (إطلاقان) حشر البعض عند ظهور الإمام المهدى عليه السلام وحشر الكل عند قيام القيامة.

ودليل الحشر الأول قوله تعالى?: يَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عليهم السلام.

ودليل الحشر الثانى قوله تعالى?: وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا عليهم السلام.

?وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن على بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنه قال فى خطبة له:

(نحن الشعائر والأصحاب، والخزنة والأبواب).

(أقول): المقصود بكلمة (نحن)ها هنا وغيره أهل البيت عليهم السلام الذين جعلهم الله تعالى مظاهر لأمره ونهيه وقدرته. ولا ينافى هذا التأويل من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة (الشعائر) وإن كان تفسيرها أو تنزيلها وارداً فى الحج وشعائر الحجاج.

?أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَأَنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إلاَّ أن يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أبو الحسين (بإسناده المذكور) عن زيد بن على (بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فى قوله تعالى?: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا.. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم عليهم السلام.

قال:

(نزلت فينا).

(أقول): يعنى: فينا أهل البيت عليهم السلام.

?الَّذِينَ إن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَوَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) عن فرات بن إبراهيم بإسناده المذكور عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى?: الَّذِينَ إن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ ... عليهم السلام.

قال:

(فينا والله نزلت هذه الآية).

?وَإِنّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى على بن موسى بن إسحاق (بإسناده المذكور) عن أبى جعفر عليه السلام قال:

(آل محمد الصراط الذى دل الله عليه).

?وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ عليهم السلام.

روى السيوطى (العالم الشافعى) قال: أخرج الحاكم وصححه عن عقبه بن عامر ?سمعتً رسول الله صلى الله عليه و اله يقول:

(لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أمر الله ظاهرين على العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم (الساعة) وهم على ذلك).

فقال عبد الله بن عمر: ويبعث الله ريحاً ريحها المسك ومسها مس الحرير، فلا تترك نفساً فى قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة.

(أقول): روايات عديدة وردت بهذا المضمون فى ظهور القائم المهدى عليه السلام، وأنه لا يظهر حتى يُملأ العالم ظلماً وجوراً، وحتى يدخل الظلم كل بيت، وانه سيكون جمع آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر حتى يظهر المهدى عليه السلام، إلى غير ذلك من النظائر فتكون (الساعة) هى ساعة قيام القائم عليه السلام، كما صرح به فى أحاديث أخرى.

?وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ الله إِنَّ الله لَعَفُوٌّ غَفُورٌ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن سلام بن المستنير عن الصادق ?فى قوله تعالى?: وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ الله إِنَّ الله لَعَفُوٌّ غَفُورٌ عليهم السلام، قال:

(إن رسول الله صلى الله عليه و اله لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه فعوقب. ثم فى بدر عاقب لأنه قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وحنظلة بن أبى سفيان، وأبا جهل وغيرهم. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و اله بغى عليه ابن هند بنت عتبة بن ربيعة (يعنى: معاوية) بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين، وبقتل ابنه يزيد الحسين بغياً وعدواناً. ثم قال تعالى?: لَيَنصُرَنَّهُ الله عليهم السلام يعنى: بالقائم المهدى عليه السلام من ولده عليهم السلام).

?وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ عليهم السلام.

روى العلامة البحرانى، عن محمد بن الحسن بن شاذان من طريق العامة بحذف الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه و اله، فى حديث إلى أن قال: فقام جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله مَن الأئمة من ولد على بن أبى طالب؟

قال صلى الله عليه و اله:

(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين فى زمانه على بن الحسين، ثم الباقر محمد بن على وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرئه منى السلام ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا على بن موسى، ثم التقى محمد بن على، ثم النقى على بن محمد، ثم الزكى الحسن بن على، ثم ابنه القائم بالحق مهدى أمّتى الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما مُلئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائى، وأوصيائى وأولادى، وعترتى، من أطاعهم فقد أطاعنى، ومن عصاهم فقد عصانى، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرنى).

ثم قال صلى الله عليه و اله:

(وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها).

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ عليهم السلام.

عن الفقيه الشافعى إبراهيم بن محمد الحموينى (بإسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالى فى حديث طويل قال: أقسم على بن أبى طالب عليه السلام فى أكثر من مائتى رجل فى اجتماع واحد وهم من المهاجرين والأنصار والتابعين، فأشهدهم على أمور، وكان فيما

قال:

(أنشدکم الله أتعلمون أن الله أنزل فی سورة الحج?: یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَافْعَلُوا الْخَیْرَ ...علیهم السلام. فقام سلمان فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و اله من هؤلاء الذین أنت علیهم شهید، وهم شهداء علی الناس، الذین اجتباهم الله. ولم یجعل علیهم فی الدین من حرج ملة إبراهیم؟

قال صلی الله علیه و اله:

(عنی بذلک ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة).

قال سلمان: بیِّنهم لنا یا رسول الله صلی الله علیه و اله.

قال صلی الله علیه و اله:

(أنا وأخی علی وأحد عشر من ولدی).

قالوا: اللهم نعم.

(أقول): الأحد عشر من ولده علیهم السلام هم الذین سماهم صلی الله علیه و اله فی تفسیر الآیة السابقة.

سورة المؤمنون

«وفیها أربع آیات»

?وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ علیهم السلام.

?وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ علیهم السلام.

?فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ علیهم السلام.

?إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِمَا صَبَرُوا علیهم السلام.

?وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ علیهم السلام.

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه عن الفقیه (الشافعی) الحموینی محمد بن إبراهیم، بسنده عن علی علیه السلام ?قال:

(الصراط ولایتنا أهل البیت).

?وَإِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ علیهم السلام.

أخرج الحافظ الحنفی سلیمان القندوزی فی ینابیعه قال: وفی المناقب، عن زید بن موسی الکاظم عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین علی علیهم السلام فی هذه الآیة قال:

(عن ولایتنا أهل البیت).

?فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلا یَتَسَاءَلُونَ علیهم السلام.

روی العلامة المناوی فی (فیض القدیر) بإسناده المذکور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال:

(کل سبب ونسب منقطع یوم القیامة إلا سببی ونسبی).

وروی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل بن الحسین (بإسناده المذکور) عن عطاء، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلی الله علیه و اله:

(کل حسب ونسب یوم القیامة منقطع إلا حسبی ونسبی إن شئتم اقرأوا?: فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلا یَتَسَاءَلُونَ علیهم السلام.

?إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عقيل (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود فى قول الله تعالى?: إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عليهم السلام.

يعنى: جزيتهم بالجنهٔ اليوم بصبر على بن أبى طالب عليه السلام وفاطمهٔ والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام فى الدنيا على الطاعات، وعلى الجوع والفقر، وصبروا على البلاء لله فى الدنيا?. أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ عليهم السلام والناجون من الحساب.

سورهٔ النور

«وفيها خمس آيات»

?اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ عليهم السلام.

?فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ (إلى) وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ عليهم السلام.

?وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ عليهم السلام.

?اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءِ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ عليهم السلام.

عن الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتابه (المناقب) يرفعه إلى على بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عن قول الله عز وجل?: كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ عليهم السلام قال:

«المِشْكَاهٔ» فاطمهٔ، والمصباح الحسن والحسين.

?الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ عليهم السلام قال:

كانت فاطمهٔ كوكباً درّيّاً بين نساء العالمين.

?يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ عليهم السلام إبراهيم عليه السلام.

?لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ عليهم السلام لا يهوديهٔ ولا وثنيهٔ.

?يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ عليهم السلام قال: كاد العلم ينطق منها.

?وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ عليهم السلام قال: منها إمام بعد إمام.

?يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءِ عليهم السلام يعنى: يهدى لولايتنا من يشاء).

?فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى أبو الحسن الصيدلانى وأبو القاسم بن أبى الوقاء العدنانى (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك وعن بريدهٔ قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه و اله هذه الآيهٔ?: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ (الى قوله) الأَبْصَار عليهم السلام.

فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أى بيوت هذه؟

قال:

(بيوت الأنبياء).

فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت على وفاطمهٔ؟

قال صلى الله عليه و اله:

(نعم من أفاضلها).

وعن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب بن سفيان عن ابن عباس قال: إن دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس إليه إلا على، والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر، والمقداد، وصهيب، وتركوا النبى قائماً يخطب على المنبر، فقال النبى صلى الله عليه و اله:

(لقد نظر الله إلى مسجدى يوم الجمعة، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط، ونزل فيهم?: رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ عليهم السلام).

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور فى الحديثين منها آيتان فقط، وذلك لأن الآية الثالثة تتمة للآيتين الأوليين، ونازلة فيمن نزلت فيهم الآيتان الأوليان، فلاحظها.

?وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) عن تفسير فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله بن محمد يقول:

?وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عليهم السلام. قال:

هى لنا أهل البيت.

(أقول): ذكر فى حاشية الكتاب: أن الظاهر أن عبد الله هذا هو ابن محمد بن الحنفية، بن على بن أبى طالب عليه السلام.

سورة الفرقان

«وفيها أربع آيات»

?وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا عليهم السلام.

?وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا (إلى) حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا عليهم السلام.

?وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً عليهم السلام.

نقل العلامة المظفر عن (ينابيع المودة) للعالم الحنفى الحافظ القندوزى أنه روى عن أبى نعيم الحافظ، وعن الفقيه الشافعى ابن المغازلى أنهما أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (نزلت هذه الآية فى الخمسة أهل العباء عليهم السلام).

ثم قال ابن عباس: المراد من (الماء) نور النبى صلى الله عليه و اله الذى كان قبل خلق الخلق، ثم أودعه الله سبحانه فى صلب آدم عليه السلام، ثم نقله من صلب إلى صلب إلى أن وصل إلى صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبد الله فولد النبى صلى الله عليه و اله وجزء إلى صلب أبى طالب فولد علياً عليه السلام، ثم ألف النكاح فزوج علياً عليه السلام بفاطمة عليها السلام فولد حسناً عليه السلام وحسين عليه السلام.

?وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً مُقَاماً عليهم السلام.

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) عن فرات (بإسناده المذكور) عن أبى سعيد (الخدرى) فى قوله تعالى: (هب لنا..). قال النبى صلى الله عليه و اله:

قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجة.

قلت?: وَذُرِّيَّاتِنا عليهم السلام؟

قال: فاطمة.

قلت?: قُرَّةَ أَعْيُنٍ عليهم السلام؟

قال: الحسن والحسين.

قلت?: وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً عليهم السلام؟

قال: على.?

(أقول): إنما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور منها فى الحديث هى الآية الأولى فقط، وذلك: لكون الآيتين الأخريين كالمحمول للموضوع، والخبر للمبتدأ، والنتيجة للقضية فى القياس.

سورة الشعراء

«وفيها آية واحدة»

?إن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً عليهم السلام.

?إن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن (فرائد السمطين) للفقيه الشافعى قال: روى عن على بن موسى الرضا ?أنه قال:

(إن الرابع من ولدى ابن سيدة الإماء، يطهّر الله به الأرض، من كل جور وظلم إلى أن قال وهو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض: (ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فإن الحق فيه ومعه). وهو قول الله عز وجل?: إن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ عليهم السلام.

سورة النمل

«وفيها ثلاث آيات»

?وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْىِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ (إلى) أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ عليهم السلام.

?وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً عليهم السلام.

?وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْىِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ إنْ تُسْمِعُ إلاَ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ عليهم السلام.

روى جلال الدين السيوطى (المحدث والمفتى الشافعى) فى تفسيره عند تفسير هذه الآية قال: وأخرج ابن جرير (الطبرى) عن حذيفة بن اليمان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و اله الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله من أين تخرج؟

قال: صلى الله عليه و اله:

(من أعظم المساجد حرمة على الله يعنى المسجد الحرام بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل، وتشق الصفا مما يلى المسعى، وتخرج الدابة من الصفا، أول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارب، تسم أى تعلّم من الوسم بمعنى العلامة مؤمن، وكافر، أما المؤمن فيرى كأنه كوكب درّى، وتكتب بين عينيه (مؤمن) وأما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء (كافر)).

وروى هو أيضاً قال: وأخرج أبو نعيم عن وهب بن متبّه قال:

أول الآيات (الروم) ثم (الدجال) والثالثة: (يأجوج ومأجوج) والرابعة (عيسى ابن مريم) والخامسة (الدخان) والسادسة (الدابة).

وروى فى حديث آخر أن الدابة تقول?: أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون عليهم السلام.

(أقول): هذه العلامات كلها لظهور الإمام المهدى عليه السلام، كما وردت صريحاً، أو ظهوراً فى عديد من الأحاديث الشريفة، فتكون هاتان الآيتان الكريمتان أيضاً إشارة إلى مقدمات الظهور.

وكلمة (بآياتنا) فى الآيتين إشارة غلى ظهوره عليه السلام وما تكتنفه من علامات سابقة ومقارنة، تنزيلًا، أو تأويلًا، أو تطبيقاً على الفرد الظاهر الأكمل والأتم.

?وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً عليهم السلام.

روى جلال الدين السيوطى (الشافعى) فى تفسيره، عند هذه الآية الكريمة قال: وأخرج عبد بن حمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، عن مجاهد فى قوله تعالى?: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً عليهم السلام. قال: زمرة.

(أقول): جاء فى مستفيض الروايات أن ذلك اليوم هو يوم ظهور المهدى من آل محمد صلى الله عليه و اله، لأن الله تعالى يخرج فى ذلك اليوم جمعاً من الظالمين للانتقام منهم قبل يوم القيامة.

وليس هذا اليوم هو يوم القيامة، لأن يوم القيامة يجمع الله تعالى فيه جميع الخلائق، كما قال سبحانه?: وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا عليهم السلام.

وهنا يقول عز من قائل?: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً عليهم السلام أى: زمرة، لا الجميع.

سورة القصص

«وفيها خمس آيات»

?وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ (إلى) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ عليهم السلام.

?وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ (إلى) مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ عليهم السلام.

?مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا عليهم السلام.

?وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنى أبو الحسن الفارسى (بإسناده المذكور) عن المفضل بن عمر قال: سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول:

إن رسول الله صلى الله عليه و اله نظر إلى على والحسن والحسين فبكى وقال:

(انتم المستضعفون بعدى).

قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟

قال:

(معناه أنكم الأئمة بعدى إن الله تعالى يقول?: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة).

(أقول): إنما ذكرنا الآية التالية أيضاً لكونها تتمة للآية الأولى، فإذا كانت الأولى جارية فى أئمة أهل البيت عليهم السلام كانت الثانية أيضاً كانت.

وأخرج الحافظ القندوزى (الحنفى) فى حديث عن حكيمة عمة الحسن العسكرى عليه السلام قالت: فلما كان اليوم السابع (يعنى: من

ولادة المهدى عليه السلام) ثم جئت فقال لى أبو محمد: يا عمة هلمى إلى ابنى، فجئت به إليه، ففعل به كفعله الأول، وقال: تكلم يا بنى. فتشهد الشهادتين، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا قوله تعالى?: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ عليهم السلام.

وأخرج العلامة البحرانى رحمة الله عليه فى تفسيره (البرهان) عن إمام العامة أبى جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و اله. وسرد حديثاً طويلاً إلى أن قال سلمان: فقال صلى الله عليه و اله:

(إى والله الذى أرسل محمداً بالحق، منى يعنى: فى عهد وزمان منى ومن على وفاطمة والحسن والحسين والتسعة.

إلى أن قال صلى الله عليه و اله:

(وتحقق تأويل هذه الآية?: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَنُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ عليهم السلام.

?وَرَبُّکَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَرَبُّکَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ عليهم السلام.

عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى، فى كتابه المستخرج من التفاسير الاثنى عشر وهو من مشايخ أهل السنة فى تفسير قوله تعالى: ?وَرَبُّکَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ عليهم السلام. ويرفعه إلى أنس بن مالك قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و اله عن هذه الآية؟ فقال صلى الله عليه و اله:

(إن الله خلق آدم من الطين، كيف يشاء ويختار. وإن الله تعالى اختارنى وأهل بيتى على جميع الخلق فانتجبنا، فجعلنى الرسول، وجعل على بن أبى طالب الوصى. ثم قال تعالى?: مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ عليهم السلام يعنى: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكن أختار ما أشاء، فأنا وأهل بيتى صفوته وخيرته من خلقه. ثم قال تعالى?: سُبْحَانَ اللَّهِ عليهم السلام يعنى: تنزهاً لله? عَمَّا يُشْرِكُونَ عليهم السلام به كفار مكة. ثم قال تعالى?: وَرَبُّکَ عليهم السلام يعنى: يا محمد? يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ عليهم السلام من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك? وَمَا يُعْلِنُونَ عليهم السلام من الحب لك ولأهل بيتك).

?مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عليهم السلام.

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن أحمد (بإسناده المذكور) عن أبى جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى?: مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ (الى قوله) يَعْمَلُونَ عليهم السلام؟

قال: بلى جعلت فداك.

قال:

(الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا) ثم قرأ الآية?: مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلاَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عليهم السلام.

سورة العنكبوت

«وفيها آيتان»

?وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ عليهم السلام.

?وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا عليهم السلام.

?وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِکَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ عليهم السلام.

روى العلامة البحرانى، عن الفقيه (الحنفى) موفق بن أحمد الخوارزمى (بإسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن

نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله).

ثم أعقب ذلك العلامة البحرانى فقال: قال مؤلف هذا الكتاب: أما موفق بن أحمد فهو عامى المذهب (حنفى)، ومالك بن أنس هو الذى تنسب إليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامة، ونافع هو ابن الأزرق مولى عمر بن الخطاب وهو من الخوارج، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النواصب الذين لم يبايعوا على بن أبى طالب، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لأنهم أعداؤه عليه السلام.

(أقول): أما نافع بن الأزرق، فهو الذين روى فيه الحاكم الحسكانى (بإسناده المذكور) عن أبى هارون العبدى قال: كنت جالساً مع ابن عمر، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال: والله إنى لأبغض علياً، قال (يعنى ابن عمر): أبغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيه.

وأما ابن عمر، فقد روى المحدث القمى عنه قال: لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه وقال: مد يدك لأبايعك لعبد الملك، قال رسول الله صلى الله عليه و اله من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلى فإن يدى مشغولة.

فقال ابن عمر: أتستهزئ منى؟

قال الحجاج: يا أحمق بن عدىّ، بايعت مع على وتقول اليوم من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، أو ما كان على إمام زمانك؟ والله ما جئت إلىّ لقول النبى صلى الله عليه و اله، بل جئت مخافة تلك الشجرة التى صلب عليها ابن الزبير.

?وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ عليهم السلام.

روى الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنى فرات بن إبراهيم (بإسناده المذكور) عن أبان بن تغلب عن أبى جعفر، فى قوله تعالى: ?لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ عليهم السلام.

قال:

(نزلت فينا أهل البيت).

سورة الروم

«وفيها ثلاث آيات»

?وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ عليهم السلام.

?فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ عليهم السلام.

?وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: روى عن أبى العبير عن جعفر الصادق، ?فى قوله تعالى?: وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ عليهم السلام.

قال:

(عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله).

(أقول): كون هذا معنى الآية، أو تأويلها، أو تطبيقها لا- ينافى كون نزولها فى أول الإسلام، فللقرآن ظهر وبطن، وله تفسير وتأويل، وأهل البيت عليهم السلام الذين نزل القرآن فى بيوتهم أدرى بمعانى القرآن ومراميه، وتأويلاته وتفسيره وتطبيقه من غيرهم.

?فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ عليهم السلام.

روی الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل بن الحسین (بإسناده المذکور) عن ابن عباس قال: لما أنزل الله?: فَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ علیهم السلام دعا رسول الله صلی الله علیه و اله فاطمة علیها السلام وأعطاها فدکاً وذلک لصلة القرابة.

سورة السجدة

«وفیها ثلاث آیات»

?وَلَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَی علیهم السلام.

?وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا علیهم السلام.

?قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ لَا یَنفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمَانُهُمْ علیهم السلام.

?وَلَنُذِیقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الأَدْنَی دُونَ الْعَذَابِ الأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ علیهم السلام.

روی العلامة السید هاشم البحرانی فی تفسیره عن محمد بن الحسن ابن فرقد الشیبانی (الحنفی) أنه قال: وروی عن جعفر الصادق علیه السلام بأن:

(الأدنی: القحط والجدب، والأکبر: خروج القائم المهدی بالسیف فی آخر الزمان).

?وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَکَانُوا بِآیَاتِنَا یُوقِنُونَ علیهم السلام.

روی الحاکم الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل (بإسناده المذکور) عن ابن عباس فی قول الله تعالی?: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا علیهم السلام.

قال: جعل الله لبنی إسرائیل بعد موت هارون وموسی علیه السلام من ولد هارون سبعة من الأئمة. کذلک جعل من ولد علی ستة من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثنی عشر نقیباً کما اختار بعد السبعة (علی وستة من ولده) خمسة فجعلهم تمام الاثنی عشر علیهم السلام.

?قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ لا یَنفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمانُهُمْ وَلا هُمْ یُنظَرُونَ علیهم السلام.

روی الحافظ سلیمان القندوزی (الحنفی) قال: روی عن ابن دراج قال: سمعت جعفر الصادق ?فی قوله تعالی?: قُلْ یَوْمَ الْفَتْحِ لا یَنفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِیمانُهُمْ وَلا هُمْ یُنظَرُونَ علیهم السلام یقول فی هذه الآیة:

(یوم الفتح یوم تفتح الدنیا علی القائم، ولا ینفع أحداً تقرب بالإیمان ما لم یکن قبل ذلک مؤمناً، وأما من کان قبل هذا الفتح موقناً بإمامته، ومنتظراً لخروجه فذلک الذی ینفعه إیمانه، ویعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه ثم قال: وهذا أجر الموالین لأهل البیت).

سورة الأحزاب

«وفیها آیتان»

?إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ علیهم السلام.

?إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیمًا علیهم السلام.

?إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً علیهم السلام.

أجمع عامة أهل التفسیر، والحدیث، والتاریخ علی أن المقصود ب(أهل البیت) هم الخمسة الطیبون: محمد، وعلی علیه السلام، وفاطمة علیها السلام، والحسن علیه السلام والحسین علیه السلام.

روی (البلاذری) قال: حدثنی أبو صالح الفراء (بالإسناد المذکور فی کتابه) عن أنس بن مالک: أن النبی صلی الله علیه و اله کان یمر ببیت فاطمة علیها السلام ستة أشهر وهو منطلق إلی صلاة الصبح فیقول:

(الصلاة أهل البیت? إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنکَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً علیهم السلام.

وأورد الفیروزآبادی، عن الطحاوی (الحنفی) فی کتاب (مشکل الآثار) بسنده عن أم سلمة ?قالت: نزلت هذه الآیة فی رسول الله وعلی وفاطمة والحسن والحسین?: إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً علیهم السلام.

وأورد أیضاً عن (أبی داود الطیالسی) فی مسنده بإسناده عن أنس عن النبی صلی الله علیه و اله: أنه کان یمر علی باب فاطمة علیها السلام شهراً قبل صلاة الصبح فیقول:

الصلاة یا أهل البیت? إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ علیهم السلام.

وفی مسند الإمام أحمد بن حنبل (بإسناده المذکور) عن أم سلمة: ?أن رسول الله صلی الله علیه و اله قال لفاطمة: آتینی بزوجک وابنیک، فجاءت بهم فألقی علیهم کساءً فدکیاً ثم قال صلی الله علیه و اله:

(اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتک وبرکاتک علی محمد وعلی آل محمد إنک حمید مجید).

وفی مستدرک الصحیحین کما أورد العلامة الفیروز آبادی بإسناده المذکور عن عامر بن سعد، عن سعید بن أبی وقاص یقول: لا أسبه (یعنی علی بن أبی طالب) ما ذکرت حین نزل علیه (یعنی النبی صلی الله علیه و اله الوحی فأخذ علیاً وابنیه وفاطمة علیهم السلام فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال صلی الله علیه و اله:

(رب إن هؤلاء أهل بیتی).

وروی (الفقیه الشافعی) جلال الدین بن أبی بکر السیوطی فی تفسیره بإسناده عن سعد قال: نزل علی رسول الله صلی الله علیه و اله الوحی فأدخل علیاً وفاطمة وابنیها علیهم السلام تحت ثوبه ثم قال صلی الله علیه و اله:

(اللهم هؤلاء أهلی وأهل بیتی).

وأورد العلامة الفیروزآبادی، عن الهیثمی فی کتاب (مجمع الزوائد) عن واثلة بن الأسقع قال: خرجت وأنا أرید علیاً فقیل لی هو عند رسول الله صلی الله علیه و اله فأممت إلیهم فأجدهم فی حظیرة من قصب رسول الله، وعلی وفاطمة وحسن وحسین قد جعلهم صلی الله علیه و اله تحت ثوب قال:

(اللهم إنک جعلت صلواتک ورحمتک ومغفرتک ورضوانک علی وعلیهم).

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) فی تفسیره الذی أسماه (التفسیر الحدیث) وقد رتب السور فیه علی ترتیب نزولها لا علی الترتیب المثبت علیه القرآن، قال: (ومنها حدیث رواه مسلم والترمذی عن أم سلمة ?أم المؤمنین جاء فیه: (نزلت الآیة? إِنَّمَا یُرِیدُ اللهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً علیهم السلام فی بیتی، فدعا النبی صلی الله علیه و اله علیاً وفاطمة وحسناً وحسیناً علیهم السلام فجللهم بکساء وعلی خلف ظهره ثم قال صلی الله علیه و اله:

اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً

(فقلت): وأنا معهم یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه و اله:

أنتِ علی مکانک وأنت إلی خیر).

وقال العلامة المراغی أحمد مصطفی أستاذ الشریعة الإسلامیة واللغة العربیة بکلیة دار العلوم، بمصر فی تفسیره: (وعن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله صلی الله علیه و اله تسعة أشهر یأتی کل یوم باب علی بن أبی طالب علیه السلام عند وقت کل صلاة فیقول:

(السلام علیکم ورحمة الله، إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً، الصلاة یرحمکم الله، کل یوم خمس مرات).

وأخرج الشیخ الإمام الخطیب الشربینی (الفقیه الشافعی) فی تفسیره (السراج المنیر) قال: وعن أم سلمة ?قالت: فی بیتی نزلت? إِنَّمَا

يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام. قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه و اله إلى فاطمة وعلى والحسن والحسين فقال صلى الله عليه و اله:

(هؤلاء أهل بيتى).

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحد، ونتيجة واحدة، وواقع غير متناقض، وإن كان بألفاظ عديدة، ورواة مختلفين، وأسانيد متكاثرة، كثيرون غير هؤلاء، نشير إلى مواقع ذكره من مؤلفاتهم كنماذج لا كاستيعاب، تسهيلًا على الطالب، وتمكيناً للراغب:

(منهم) الإمام فخر الدين الرازى فى (تفسيره).

(ومنهم) النيسابورى (الشافعى) فى (تفسيره).

(ومنهم) مسلم فى (صحيحه).

(ومنهم) الإمام الطبرى فى (تفسيره).

(ومنهم) البيهقى فى (سننه).

(ومنهم) أحمد بن محب الدين الطبرى (الشافعى) فى (رياضه) و(ذخائره).

(ومنهم) العلامة الطحاوى الحنفى فى (مشكله).

(ومنهم) الحاكم فى (مستدركه).

(ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الأثير و(الشافعى) فى (أسد الغابة).

(ومنهم) ابن حجر الهيثمى (الشافعى) فى (مجمعه).

(ومنهم) غير أولئك من الأعلام.

?إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً عليهم السلام.

عن (الثعلبى) فى تفسير هذه الآية بسنده المذكور عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت?: إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِ.. عليهم السلام، قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليک، فكيف الصلاة عليک؟ قال صلى الله عليه و اله:

(قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنک حميد مجيد وبارک على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنک حميد مجيد).

(ونقله) بنص العلامة المراغى فى تفسيره أيضا.

وأورد العلامة الفيروز آبادى عن البخارى فى كتابه (الأدب المفرد) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و اله:

(من قال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارک على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وترحّم على محمد وعلى آل محمد كما ترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم. شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له).

وأورد أيضاً عن عبد الرؤوف المناوى فى كتابه (فيض القدير) قال: روى الطبرانى فى الأوسط عن على موقوفاً قال: (كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد).

وأخرج المفسر المعاصر محمد عزة دروزة فى تفسيره قال: ومنها حديث عن عبد الله بن مسعود، قال: إذا صليتم على النبى فأحسنوا الصلاة عليه قالوا له: علّمنا، فقال قولوا:

(اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنک حميد مجيد).

وقال الحافظ الإمام أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى فى تفسيره المسمى ب(التسهيل لعلوم التنزيل) فى تفسير هذه الآية. وروى أن النبى صلى الله عليه و اله قال:

(نزلت هذه الآیهٔ فی خمسهٔ: فیّ، وفی علی وفاطمهٔ والحسن والحسین).

وأخرج علی المتقی الهندی فی (کنزه) بأسانیده العدیدهٔ عن زید بن خارجهٔ، عن النبی صلی الله علیه و اله أنه قال:

(قولوا: اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد) إلخ.

سورهٔ سبأ

«وفیها ست آیات»

?وَجَعَلْنَا بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بَارَکْنَا فِیهَا علیهم السلام.

?قُلْ مَا سَأَلْتُکُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ علیهم السلام.

?وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ (إلی) إِنَّهُمْ کَانُوا فِی شَکٍّ مُّرِیبٍ علیهم السلام.

?وَجَعَلْنَا بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بَارَکْنَا فِیها قُریً ظَاهِرَهً وَقَدَّرْنَا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیهَا لَیَالِیَ وَأَیَّاماً آمِنِینَ علیهم السلام.

روی الحافظ سلیمان القندوزی (الحنفی) فی قوله تعالی?: وَجَعَلْنَا بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بَارَکْنَا فِیها قُریً ظَاهِرَهً وَقَدَّرْنَا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیهَا لَیَالِیَ وَأَیَّاماً آمِنِینَ علیهم السلام، عن محمد بن صالح الهمدانی قال: کتبت إلی (صاحب الزمان علیه السلام): أن أهل بیتی یؤذوننی بالحدیث الذی روی عن آبائک أنهم قالوا: (قوامنا شرار خلق الله)، فقال:

(ویحکم ما تقرأون ما قال الله تعالی?: وَجَعَلْنَا بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ الْقُرَی الَّتِی بَارَکْنَا فِیها قُریً ظَاهِرَهً علیهم السلام فنحن والله القری التی بارک الله فیها، وأنتم القری الظاهرهٔ).

?قُلْ مَا سَأَلْتُکُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ إِنْ أَجْرِیَ إِلاَّ عَلَی اللهِ وَهُوَ عَلَی کُلِّ شَیءٍ شهیدٌ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) فی قوله تعالی?: قُلْ مَا سَأَلْتُکُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ علیهم السلام. قال: عن الباقر ?أنه قال:

(مَن توالی الأوصیاء من آل محمد علیهم السلام واتبع آثارهم فذاک یزیده ولایهٔ من مضی من النبیین والمؤمنین الأولین حتی تصل ولایتهم إلی آدم علیه السلام إلی أن قال وهو قول الله عز وجل?: قُلْ مَا سَأَلْتُکُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ علیهم السلام یقول تعالی: أجر المودهٔ التی لم أسألکم غیرها فهو لکم (یعنی: لیست أجراً أنا استفید منها) تهتدون بها، وتسعدون بها، وتنجون بها من عذاب یوم القیامهٔ).

?وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّکَانٍ قَرِیبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّی لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّکَانٍ بَعِیدٍ وَقدْ کَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَیَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِن مَّکَانٍ بَعِیدٍ وَحِیلَ بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ مَا یَشْتَهُونَ کَمَا فُعِلَ بِأَشْیَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ کَانُوا فِی شَکٍّ مُّرِیبٍ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: فی قوله تعالی?: وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّکَانٍ قَرِیبٍ علیهم السلام روی عن الحارس، عن علی (کَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) فی هذه الآیهٔ قال:

(قبیل قیام قائمنا المهدی یخرج السفیانی فیملک قدر حمل المرأهٔ تسعهٔ اشهر ویأتی المدینهٔ جیشه حتی إذا انتهی إلی البیداء خسف الله به).

وروی الفقیه (الشافعی) السیوطی فی تفسیره، قال: وأخرج ابن جریر، وابن المنذر، وابن أبی حاتم عن ابن عباس ?فی قوله تعالی:

?وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّکَانٍ قَرِیبٍ علیهم السلام.

قال: هو جیش السفیانی.

قالوا: من أین اخذوا؟

قال: من تحت أقدامهم.

(أقول): قوله (من تحت أقدامهم) لغیر الخسف الذی ذکر فی روایهٔ الحافظ القندوزی.

(واعلم) أن السيوطى ذكر هنا روايات عديدهٔ بشأن السفيانى، وخروجه قبيل قيام الإمام المهدى عليه السلام، وهلاكه هو وجيشه فى الصحراء بالخسف، وهذا من معاجز الإمام المهدى عليه السلام، لكنا روماً للاختصار لم نذكر منها سوى روايهٔ واحدهٔ.

سورهٔ الصافات

«وفيها آيتان»

?وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ عليهم السلام.

?سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ عليهم السلام.

?وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ عليهم السلام.

عن أبى بكر الشيرازى فى كتابه عن أبى معاويهٔ الضرير عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

إذا كان يوم القيامهٔ أمر الله مالكاً أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول:

يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم،

ويقول:

يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش،

وينادى:

يا محمد قرّب أمتك للحساب.

ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرهٔ سبعهٔ عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرهٔ سبعون ألف ملك قيام، فيسألون هذه الأمهٔ، نساؤهم ورجالهم.

على القنطرهٔ الأولى عن ولايهٔ أمير المؤمنين عليه السلام وحب أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله فمن أتى به جاز على القنطرهٔ الأولى كالبرق الخاطف، ومن لم يحب أهل بيت نبيه صلى الله عليه و اله سقط على أم رأسه فى قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً.

وعلى القنطرهٔ الثانيهٔ: فيسألون عن الصلاهٔ.

وعلى الثالثهٔ: يسألون عن الزكاهٔ.

وعلى الرابعهٔ: عن الصيام.

وعلى الخامسهٔ: عن الحج.

وعلى السادسهٔ: عن الجهاد.

وعلى السابعهٔ: عن العدل.

فمن أتى بشيئين من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لم يأت عذّب

وذلك قوله تعالى?: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ عليهم السلام يعنى: معاشر الملائكهٔ قفوهم، يعنى: العباد على القنطرهٔ الأولى (فاسألوهم) عن ولايهٔ على وحب أهل البيت.

?سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ عليهم السلام.

عن أبى نعيم الأصفهانى، بإسناده عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس فى قوله تعالى?: سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ عليهم السلام.

قال: نحن (هم) آل محمد صلى الله عليه و اله.

(أقول): (إل) بكسر الهمزهٔ لغهٔ فى (آل) بمد الهمزهٔ، وهما بمعنى واحد، وليست هى (أل) التعريف والعهد، لكون الهزهٔ فى تلك

للوصل، وفی هذه للقطع یلفظ بها وإن کانت فی درج الکلام.

سورة ص

«وفیها أربع آیات»

?قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِی (إلی) إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ علیهم السلام.

?وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ علیهم السلام.

?قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) عن وهب بن جمع قال: سألت جعفر الصادق ?عن قوله تعالی?: قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ علیهم السلام، أیّ یوم هو؟ قال:

(یا وهب هو یوم یقتله ابن بنت رسول الله صلی الله علیه و اله بعد قیام قائمنا المهدی).

(أقول): وردت هذه الآیات الثلاث بنصها حرفیاً فی موردین من القرآن الحکیم، هنا، وفی سورة الحجر (۳۶ ۳۸)، ونحن أثبتناها هناک وهنا، وقد علّقنا علیها هناک بعض ما یلزم، فراجع.

?وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: روی عن عاصم بن حمید، عن الباقر ?فی قوله تعالی?: وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ علیهم السلام، أنه قال:

(لتعلمن نبأه، أی: نبأ القائم عند خروجه).

(أقول): هذا من التأویل والباطن، إذ ظاهر الضمیر رجوعه إلی (ذکر) فی الآیة السابقة? إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِّلْعَالَمِینَ علیهم السلام.

ویحتمل أن یکون التأویل فی (ذکر) فیکون إرجاع الضمیر بحاله وما دام وصل عن أهل البیت علیهم السلام، وهم أدری بما فیه، فیصدق ویصحح.

سورة الزمر

«وفیها أربع آیات»

?قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ علیهم السلام.

?فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن کَذَبَ عَلَی اللهِ وَکَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ

أَلَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِّلْکَافِرِینَ علیهم السلام.

?أَن تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی عَلَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللهِ

وَإِن کُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ علیهم السلام.

?وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا علیهم السلام.

?قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ والَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ علیهم السلام.

روی الحافظ عبید الله الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو بکر الحارثی (بإسناده المذکور) عن جابر عن أبی جعفر فی قول الله تعالی:

?قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ علیهم السلام قال:

?الَّذِینَ یَعْلَمُونَ علیهم السلام نحن.

?والَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ علیهم السلام عدونا.

?إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ عليهم السلام شعيتنا.

?فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِّلْكَافِرِينَ عليهم السلام.

روى العلامهٔ السيد هاشم البحرانى رحمهٔ الله عليه فى كتاب صغير له قال عنه فى أوله: هذه نبذهٔ فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من كتب أهل السنهٔ قال: فى مناقب أحمد بن موسى بن مردويه فى قوله تعالى?: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ عليهم السلام عن أمير المؤمنين قال:

(الصدق ولايتنا أهل البيت).

?أن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ عليهم السلام.

روى الحافظ (الحنفى) سليمان القندوزى قال: وعن على بن سعيد عن موسى الكاظم، فى (تفسير) هذه الآيهٔ?: أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ عليهم السلام.

قال:

(جنب الله أمير المؤمنين على، وكذلك من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم المهدى).

(أقول): الله تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد، ورجل، وعين، وجنب، وغيرها، وإنما الوارد من هذه الألفاظ فى القرآن والسنهٔ فإنما المراد بها غاياتها، كما ثبت فى الفلسفهٔ.

?وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا عليهم السلام.

عن (الفقيه الشافعى) إبراهيم بن محمد الحموينى (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(إن خلفائى، وأوصيائى، وحجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر، أولهم أخى وآخرهم ولدى).

قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟

قال صلى الله عليه و اله:

(على بن أبى طالب).

قيل: فمن ولدك؟

قال صلى الله عليه و اله:

(المهدى الذى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذى بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلى خلفه (وتشرق الأرض بنور ربها) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).

(أقول): ظاهر الآيهٔ كونها فى القيامهٔ، ولكن ذلك لا ينافى احتمالها للقيامهٔ الكبرى، وللقيامهٔ الصغرى وهى يوم ظهور المهدى عليه السلام، ظهراً وبطناً، وتنزيلاً وتأويلاً.

سورهٔ غافر (المؤمن)

«وفيها آيهٔ واحدهٔ»

?الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (إلى) وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا عليهم السلام.

?الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: أخرج صاحب المناقب (بالسند المذكور فيه) عن على بن أبى طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(یا علی إن الله تبارک وتعالی فضّل أنبیاءه المرسلین علی ملائکته المقربین، وفضلنی علی جمیع النبیین والمرسلین، والفضل بعدی لک یا علی، وللأئمة من ولدک منا بعدک، فإن الملائکة من خدامنا وخدام محبینا.

یا علی؟ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَیُؤْمِنُونَ بِهِ وَیَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا علیهم السلام بولایتنا).

(أقول): فالأئمة من أهل البیت علیهم السلام هم الذین تستغفر الملائکة للمؤمنین بولایتهم، ومقصود القرآن من قوله؟ لِلَّذِینَ آمَنُوا علیهم السلام هم المؤمنون بهم.

سورة فصلت (السجدة)

«وفیها آیتان»

؟وَیَوْمَ یُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَی النَّارِ علیهم السلام.

؟سَنُرِیهِمْ آیَاتِنَا فِی الْآفَاقِ وَفِی أَنفُسِهِمْ علیهم السلام.

؟وَیَوْمَ یُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَی النَّارِ فَهُمْ یُوزَعُونَ علیهم السلام.

نقل العلامة الفیروز آبادی عن (کنز العمال: ج۶ ص۲۱۶) عن رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال:

(إن لکل بنی أب عصبة ینتمون إلیها، إلا ولد فاطمة فأنا ولیهم وأنا عصبتهم، وهم عترتی، خلقوا من طینتی، ویل للمکذبین بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله).

وروی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو یحیی الحیکانی (بإسناده المذکور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاری) قال: خطبنا رسول الله صلی الله علیه و اله فسمعته یقول:

(من أبغضنا أهل البیت حشره الله یوم القیامة یهودیاً).

قال جابر قلت: یا رسول الله وإن صلی وصام وزعم أنه مسلم؟

فقال صلی الله علیه و اله:

(نعم وإن صلی وصام وزعم أنه مسلم).

(أقول): هذه الآیة بالبرهان والتطبیق واردة فی أعداء أهل البیت علیهم السلام.

؟سَنُرِیهِمْ آیَاتِنَا فِی الآفَاقِ وَفِی أَنفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ علیهم السلام.

روی الحافظ سلیمان القندوزی (الحنفی) قال: فی قوله تعالی؟: سَنُرِیهِمْ آیَاتِنَا فِی الآفَاقِ وَفِی أَنفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ علیهم السلام، روی عن أبی بصیر قال: سئل الباقر ؟عن هذه الآیة، فقال:

(یرون قدرة الله؟ فِی الآفَاقِ وَفِی أَنفُسِهِمْ علیهم السلام الغرائب والعجائب؟، حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّ علیهم السلام خروج القائم هو؟ الْحَقُّ علیهم السلام من الله عز وجل، یراه الخلق لابد منه).

سورة الشوری

«وفیها ثلاث آیات»

؟وَمَا یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ علیهم السلام.

؟أَلَا إِنَّ الَّذِینَ یُمَارُونَ فِی السَّاعَةِ لَفِی ضَلَالٍ بَعِیدٍ علیهم السلام.

؟قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْنًا علیهم السلام.

؟وَمَا یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیب علیهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: روى عن المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق ?فى قوله تعالى?: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيب عليهم السلام.

قال:

(الساعة قيام القائم قريب).

(أقول): وإن كان ظاهر الآية كون الساعة هو يوم القيامة، لكن لا مانع بين ذلك وبين كون تأويلها فى الإمام المهدى عليه السلام.

?أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: فى قوله تعالى?: أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ عليهم السلام، روى عن المفضل بن عمر، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد ?ما معنى هذه الآية؟

فقال:

(ساعة قيام القائم، يقولون: متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين هو؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك شكاً فى قضائه وقدرته، أولئك الذين خسروا أنفسهم فى الدنيا والآخرة).

(أقول): هنا أيضاً كالآية السابقة وإن كان ظهور (الساعة) فى يوم القيامة، إلا أن باطنها وتأويلها فى الإمام المهدى عليه السلام.

?قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عليهم السلام.

روى (ابن كثير) فى تفسيره عن أبى إسحاق السبيعى قال: سألت عمر بن شعيب عن قوله تعالى?: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عليهم السلام.

فقال: قربى النبى صلى الله عليه و اله.

وفى (تفسير الجلالين) عند تفسير هذه الآية قال: (استثناء منقطع، أى: لكن أسألكم أن تودوا قرابتى).

ونقل (سيد قطب) فى تفسيره عند هذه الآية قال: قال عبد الملك بن ميسرة، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس ?أنه سأل عن قوله تعالى?: إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عليهم السلام. فقال سعيد بن جبير: (قربى آل محمد).

روى فى (صحيح البخارى) فى تفسير قوله تعالى?: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عليهم السلام بإسناده المذكور عن ابن عباس أنه سأل عن قوله تعالى?: إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عليهم السلام فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه و اله.

وروى هو أيضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) بإسناده المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ?قال: لما نزل قوله تعالى?: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عليهم السلام. قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صلى الله عليه و اله:

(على وفاطمة وابناهما).

وأخرج هذا النص بهذا السند أيضاً إبراهيم بن معقل النسفى (الحنفى) المتوفى سنة (۲۹۵) فى تفسيره.

(أقول): الأحاديث الشريفة فى هذا الباب كثيرة ومتواترة، تعد بالعشرات، والعشرات، وهى متوفرة فى كل تفسير، وكتاب حديث، وتاريخ، ونحوها، فمن أرادها فعليه بمراجعة مظانها.

وأخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينابيعه بسنده عن ابن عباس ?قال: لما نزلت?: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى عليهم السلام. قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صلى الله عليه و اله:

(على وفاطمة وولداهما).

وأورد نحو ذلك العالم المالكى نور الدين على بن محمد بن الصباغ المكى فى فصوله.

وأخرج نحوه أيضاً عالم الشافعية إبراهيم بن محمد الحموينى فى فرائده.

وأخرجه العلامة البحرانى فى كتاب صغير له أسماه (نبذة فى مناقب أمير المؤمنين من كتب السنة).

وكذلك علامة الأحناف (الخوارزمى) فى كتابيه (المقتل) و(المناقب)، وآخرون كثيرون.

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم (الكلبى) الغرناطى فى تفسيره عند ذكر هذه الآية: (والمعنى: إلا أن تودّوا أقاربى وتحفظونى فيهم. والمقصد على هذا وصية بأهل البيت).

وأخرج ذلك كثير من الأعلام فى تفاسيرهم، وتواريخهم، وكتبهم فى الحديث بتعبيرات وإن اختلفت من جهات الراوى، وألفاظ الرواية، وغير ذلك إلا أنها متفقة ومتحدة فى المعنى والمغزى، والجامع الواحد الذى يجمعها جميعاً.

(منهم) ابن حجر الهيثمى علامة الشوافع فى (مجمعه).

(ومنهم) العلامة الشبلنجى فى (نور الأبصار).

(ومنهم) محب الدين الطبرى فى (ذخائره).

(ومنهم) السيوطى فى (تفسيره).

(ومنهم) الإمام الرازى فى (تفسيره).

(ومنهم) الإمام الطبرى فى (تفسيره).

(ومنهم) المتقى الهندى فى (كنزه).

(ومنهم) أبو نعيم فى (حليته). وغيرهم.. وغيرهم..

?وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً عليهم السلام.

روى (الفقيه الشافعى) ابن حجر الهيثمى قال: وأخرج أحمد عن ابن عباس فى قوله تعالى?: وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً عليهم السلام.

قال: المودة لآل محمد صلى الله عليه و اله.

سورة الزخرف

«وفيها أربع آيات»

?وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ عليهم السلام.

?فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ عليهم السلام.

?وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ عليهم السلام.

?هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم عليهم السلام.

?وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن على بن أبى طالب (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنه قال:

(فينا نزل قول الله عز وجل?: وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عليهم السلام، أى: جعل الإمامة فى عقب الحسين إلى يوم القيامة).

(أقول): هذا من التفسير بالباطن والتأويل، كما لا يخفى.

?فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ عليهم السلام.

أخرج الحافظ القندوزى (الحنفى) بسنده عن أبى جعفر الباقر ?عند ذكر هذه الآية، قال:

(فالله جل شأنه وعظم سلطانه، ودام كبرياؤه أعز وأرفع وأقدس من أن يعرض له أسف، لكن أدخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت، فجعل أسفنا أسفه فقال?: فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ عليهم السلام).

(أقول): هـذه الآيـة وإن كانت واردة فى آل فرعون، ولكن تأويلها فى ظالمى أهل البيت عليهم السـلام، وأهل البيت أدرى بما نزل فى بيتهم عليهم السلام.

?وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ عليهم السلام.

روى السـيوطى جلال الدين (الشافعى) فى تفسيره قال: وأخرج الغريابى، وسعيد بن منصور، ومسدد، وعبد بن حميد، وابن أبى حاتم، والطبرانى من طرق عن ابن عباس ?فى قوله تعالى?: وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ عليهم السلام.

قال: خروج عيسى قبل يوم القيامة.

وروى هو أيضاً قال: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن ??فى قوله تعالى?: وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ عليهم السلام.

قال: (نزول عيسى).

(أقول): ثبت بالروايات المتواترة الكثيرة أن من علامات ظهور المهدى عليه السـلام هو نزول عيسـى ابن مريم عليه السـلام من السماء، وصلاته خلف المهدى عليه السلام، ومما روى فى ذلك كما فى البخارى وغيره قول النبى صلى الله عليه و اله:

(كيف بكم إذا نزل ابن مريم من السـماء وإمامه منكم). وغيره، فتكون? الساعـة عليهم السـلام فى هـذه الآية الكريمة هى ساعة ظهور الإمام المهدى عليه السلام.

وأخرج الحافظ (الحنفى) سـليمان القندوزى، عن إسـعاف الراغبين للعالم الحنفى محمد الصـبان المصـرى، قال: قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين فى قوله تعالى?: وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ عليهم السلام. إنها نزلت فى المهدى عليه السلام.

?هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: فى قوله تعالى?: هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْـعُرُونَ عليهم السلام، روى عن زرارة بن أعين قال: سألت الباقر ?عن هذه الآية قال:

(هى ساعة القائم تأتيهم بغتة).

سورة الدخان

«وفيها إحدى عشرة آية»

?فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (إلى) وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ عليهم السلام.

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (إلى) ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ عليهم السلام.

?فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ عليهم السلام.

روى (الفقيه الشافعى) عبـد الرحمن بن أبى بكر (السـيوطى) فى تفسـيره، قال: وأخرج أبو نعيم عن وهب بن منبه قال فى حديث يذكر فيه علامات الظهور:

(والخامسة الدخان).

وروى هو أيضاً قال: وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة ?قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(إن بين يدى الساعة: الدجال، والدابة، ويأجوج ومأجوج، والدخان، وطلوع الشمس من مغربها).

(أقول): بهـذا المضـمون روايات مسـتفيضة نكتفى بهـذا المقـدار منها، كعادتنا فى الإشارة إلى تنزيل الآيـة أو تأويلها أو تطبيقها، دون

الاستيعاب.

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ عليهم السلام.

روى الحافظ الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا منصور بن الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه و اله قال:

(آل محمد كل تقى).

(أقول): نحتمل قراءة (كل تقى) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين (كل) و(تقى) والمعنى: كل واحد من آل محمد عليهم السلام تقى، وتحتمل قراءته بنحو الإضافة، برفع (كل) بلا ـ تنوين، والمعنى حينئذٍ: أن كل من يتقى الله هو آل محمد، وهذا لا ـ يكون إلا مجازاً بمعنى الفرد الأكمل والمصداق الأ ـ تم، لا مجرد الإطلاق (وإنما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملة واحدة، وكالمبتدأ، والخبر والصفة والموصوف، لا ينفك بعضه عن الآخر.

سورة الجاثية

«وفيها آيتان»

?قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُون أَيَّامَ اللَّهِ عليهم السلام.

?أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عليهم السلام.

?قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: روى عن الصادق ?فى قوله تعالى?: قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ عليهم السلام.

قال:

(الأيام المرجوة ثلاثة أيام: يوم قيام القائم المهدى، ويوم الكرة، ويوم القيامة).

(أقول): المراد بيوم الكرة هو يوم رجعة رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام بعد قيام القائم المهدى عليه السلام. كما وردت بذلك نصوص كثيرة.

?أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْياهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ عبيد الله الحسكانى (الحنفى) قال: (أخبرنا) سعيد ابن أبى سعيد البلخى (بإسناده المذكور) عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى:

?أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ عليهم السلام يعنى: بنى أمية? أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عليهم السلام النبى صلى الله عليه و اله، وعلى عليه السلام، وحمزة عليه السلام، وجعفر عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام وفاطمة عليهم السلام.

سورة محمد صلى الله عليه و اله

«وفيها ست عشرة آية»

?الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ (... إلى قوله ...) كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ عليهم السلام.

?ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ عليهم السلام.

?وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ (إلى) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ عليهم السلام.

?ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا عليهم السلام.

?إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عليهم السلام.

?أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ عليهم السلام.

?مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ عليهم السلام.

?وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ (إلى) وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ عليهم السلام.

?فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً عليهم السلام.

?فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ عليهم السلام.

?وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ عليهم السلام.

?فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ عليهم السلام.

ورد فى عديد الأحاديث الشريفة أن آيات سورة (محمد) صلى الله عليه و اله على نوعين:

نوع فى أهل البيت عليهم السلام وهى آيات المتقين والصالحين وآيات الجنة والثواب ونحو ذلك.

ونوع ثان فى بنى أمية وهى آيات الفاسقين والكافرين وآيات النار والعذاب ونحوها.

(ونحن) روماً للترتيب بين آيات السورة كعادتنا نذكر الآيات النازلة من هذه السورة فى أهل البيت عليهم السلام عند محلها من السورة حسب ترقيم الآيات فى الطبعات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين.

?الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِم وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثونا عن أبى العباس بن عقدة (بإسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال: سمعت الحسين بن على بمكة ذكر قوله تعالى?: الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِم وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ عليهم السلام.

ثم قال:

(نزلت فينا وفى بنى أمية).

(أقول): يعنى: الآية الأولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله هى النازلة فى بنى أمية، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه و اله هى النازلة فى أهل البيت عليهم السلام باعتبارهم المصداق الأكمل للإيمان والعمل الصالح.

(والظاهر) أن المقصود كون السورة كلها نازلة فى أهل البيت عليهم السلام وبنى أمية، كما هو سياق غير ذلك من روايات أخر أيضاً هى على غرار هذه ونظيرة لها.

?ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ عليهم السلام.

روى (الفقيه الشافعى) عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطى قال: وأخرج ابن مردويه عن على ?قال:

(سورة محمد آية فينا وآية فى بنى أمية).

(أقول): فبنو أمية هم? ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ عليهم السلام وأهل البيت عليهم السلام هم? الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِهِمْ عليهم السلام.

?وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ عليهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا الحاکم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذکور) عن علی قال:

(سورة محمد صلی الله علیه و اله آیة فینا وآیة فی بنی أمیة).

(أقول): فالـذین قتلوا فی سبیل الله هم أهل البیت علیهم السـلام، علی علیه السـلام وأولاده الأئمـة الطاهرون علیهم السـلام، الـذین قال الشاعر عنهم:

وما قضی کریم لهم

إلا بسم وصارم

لأنهم بین من قتل بالسـیف کعلی علیه السـلام، والحسـین علیه السـلام، وبین من سـقوا السّم کالحسن علیه السلام، والباقر علیه السلام، والصادق علیه السلام. وقد ورد فی الحدیث الشریف عن رسول الله صلی الله علیه و اله أنه قال:

(ما منا إلا مقتول أو مسموم).

?ذَلِکَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأَنَّ الْکَافِرِینَ لا مَوْلَی لَهُمْ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسـکانی (الحنفی) قـال: أخبرنـا عقیـل بن الحسـین (بإسـناده المـذکور) عن سـعید بن جبیر عن ابن عباس فی قول الله تعالی?: ذَلِکَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا علیهم السلام.

یعنی: ولی علی وحمزة وجعفر وفاطمـة والحسـن والحسـین، وولی محمـد صـلی الله علیـه و الـه ینصـرهم بالغلبـة علی عـدوهم?. وَأَنَّ الْکَافِرِینَ علیهم السلام یعنی: أبا سفیان بن حرب وأصحابه?. لا مَوْلَی لَهُمْ علیهم السلام یقول الله: لا ولی لهم یمنعهم من العذاب.

?إِنَّ اللهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار وَالَّذِینَ کَفَرُوا یَتَمَتَّعُونَ وَیَأْکُلُونَ کَمَا تَأْکُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْویً لَّهُمْ علیهم السلام.

روی الحافظ عبید الله بن عبد الله الحاکم الحسکانی (الحنفی) عن السبیعی، قال: وورد عن أبی جعفر الباقر ?فی هذه السورة أنه قال:

(آیة فینا وآیة فی بنی أمیة).

(أقول): فأهـل البیت علیهم السـلام هم المصـداق الأـتم لقوله تعـالی?: إِنَّ اللهَ یُدْخِلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار علیهم السلام.

وبنو أمیة هم المصداق الأوضح لقوله تعالی?: وَالَّذِینَ کَفَرُوا یَتَمَتَّعُونَ وَیَأْکُلُونَ کَمَا تَأْکُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْویً لَّهُمْ علیهم السلام.

?أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ کَمَن زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم علیهم السلام.

روی عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی الفقیه الشافعی، فی تفسیره، قال: وأخرج ابن مردویه عن علی ?قال:

(سورة محمد صلی الله علیه و اله آیة فینا وآیة فی بنی أمیة).

(أقول): فالذی (کان علی بینة من ربه) هم أهل البیت علیهم السـلام?، والذین زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم علیهم السـلام هم بنو أمیة.

?مَثَلَ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِیهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَیْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ یَتَغَیَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِینَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَـلٍ مُّصَفّیً وَلَهُمْ فِیهَا مِن کُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ کَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ علیهم السلام.

روی الحاکم الحافظ الحسـکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو سـعد المعادی (بإسـناده المذکور) عن جعفر بن الحسـین الهاشـمی، قال فی هذه السورة یعنی سورة محمد صلی الله علیه و اله:

(آیة فینا وآیة فی بنی أمیة).

(أقول): فالمتقون الذین وعدوا الجنة هم أهل بیت رسول الله علیهم السلام.

والخالدون فی النار والذین سقوا ماء حمیماً فقطع أمعاءهم هم بنو أمیة.

?وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ علیهم السلام.

روی الألوسی فی تفسیره قال: أخرج ابن مردویه عن علی (كَرَّمَ اللهُ وَجهَهُ) أنه قال:

(نزلت سورة محمد صلی الله علیه و اله آیة فینا وآیة فی بنی أمیة).

(أقول): فالذین اهتدوا هم أهل البیت علی علیه السلام وأولاده الطاهرون علیهم السلام، والذین طبع الله علی قلوبهم هم بنو أمیة.

?فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ علیهم السلام.

روی الحافظ سلیمان القندوزی (الحنفی) قال: روی عن المفضل ابن عمر، عن الصادق ?فی قوله تعالی?: فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ علیهم السلام.

قال:

((هی) ساعة قیام القائم).

(أقول): لا ینافی ذلک ما ورد أیضاً فی تفسیر الآیة الکریمة من کون الساعة هی ساعة القیامة، فإنهما تشترکان فی أمور عدیدة، ومرامی القرآن أیضاً عدید لا واحدة، والظهر والبطن، والتنزیل والتأویل کثیر فی القرآن. فلیکن هذا منه.

?فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بن تمیم الواسطی (بإسناده المذکور) عن ابن عباس فی تفسیر هذه الآیة قال:

تولوا (یعنی: بنی أمیة) أمر هذه الأمة، فعملوا بالتجبر والمعاصی، وتقطّعوا أرحام نبیهم محمد صلی الله علیه و اله وأهل بیته علیهم السلام.

?وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا الحاکم أبو عبد الله الحافظ (بإسناده المذکور) عن الحرث بن حصیرة، عن أبی صادق، عن ربیعة بن ناجز، عن علی ?قال:

(سورة محمد صلی الله علیه و اله آیة فینا وآیة فی بنی أمیة).

(أقول): فالمجاهدون والصابرون هم علی علیه السلام وفاطمة علیها السلام وأولادهما الطاهرون علیهم السلام، فهم المصداق الأتم، والفرد الأکمل لهذه الآیة الکریمة.

?فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ علیهم السلام.

روی الحافظ الحاکم الحسکانی (الحنفی) قال: وقال الحسن بن الحسن:

(إذا أردت أن تعرفنا وبنی أمیة فاقرأ سورة محمد صلی الله علیه و اله? الَّذِينَ كَفَرُوا علیهم السلام آیة فینا وآیة فیهم إلی آخر السورة).

(أقول): فالأعلون هم أهل البیت علیهم السلام، والله مع أهل البیت علیهم السلام، ولن یترک الله أعمال أهل البیت علیهم السلام.

سورة الفتح

«وفیها آیتان»

?لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ علیهم السلام.

?وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ علیهم السلام.

?لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً علیهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: روى عن جعفر الصادق ?فى قوله تعالى?: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً عليهم السلام.

قال:

(إن لله ودائع مؤمنين من أصلاب قوم كافرين ومنافقين، وقائمنا لن يظهر حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت ظهر فيقتل الكفار والمنافقين).

?وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً عليهم السلام.

أخرج الحافظ الحاكم (الحسكانى الحنفى) عن تفسير فرات بن إبراهيم (بسنده المذكور) عن السدى عن ابن عباس فى قوله تعالى:

?وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا عليهم السلام.

قال: نزلت فى آل محمد صلى الله عليه و اله.

سورة ق

«وفيها ثلاث آيات»

?أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ عليهم السلام.

?وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ (إلى) يَوْمُ الْخُرُوجِ عليهم السلام.

?أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ عليهم السلام.

أخرج أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابى فى كتاب (المسند) المعروف (بابن أخى تبوك) المتوفى عام (۳۹۶) هجرية (بسنده المذكور) هناك عن شريك بن عبد الله، قال: كنت عند الأعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبى ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد إنك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث فى (فضائل) على بن أبى طالب عليه السلام بأحاديث فتب إلى الله منها.

فقال (الأعمش): اسندونى، اسندونى، فأسند فقال: حدثنا أبى المتوكل الناجى، من أبى سعيد الخدرى، قال: قال سول الله صلى الله عليه و اله:

(إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لى ولعلى: ألقيا فى النار من أبغضكما، وأدخلا فى الجنة من أحبكما فذلك قوله تعالى?: أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ عليهم السلام.

قال: فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا لا يجىء بشىء أشد من هذا.

وأخرج نحواً منه العالم السنى صاحب (المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة)

نقله عنه العلامة البحرانى بالسند المذكور عن ابن مسعود، وفى آخره:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لى ولعلى: أدخلا النار من شئتما، وذلك قوله تعالى?: أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ عليهم السلام، فالكفار من جحد نبوتى، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته).

?وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن (فرائد السمطين) للفقيه الشافعى قال: روى عن على بن موسى الرضا ?فى قول الله عز وجل: ?يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ عليهم السلام، و?يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ عليهم السلام.

أى: (خروج ولدى القائم المهدى).

سورة الذاريات

«وفيها ثلاث آيات»

?كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ عليهم السلام.

?فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ عليهم السلام.

?كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى)، قال: (حدثنا) أبو بكر بن مؤمن (بإسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى?: كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ عليهم السلام.

قال: نزلت فى على بن أبى طالب، والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام.

(أقول): حيث كانت الآية الأولى نزلت فيهم عليهم السلام فلابد أن تكون الثانية أيضاً فيهم، لأنها معطوفة على الأولى، وضمائرها ترجع إلى الأولى، وهى كالصفة بعد الصفة.

?فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: عن إسحاق بن عبد الله، عن الإمام زين العابدين ?قال فى قوله تعالى?: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ عليهم السلام.

أى: (إن قيام قائمنا لحق? مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ عليهم السلام).

سورة الطور

«وفيها ثمانى آيات»

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (إلى) وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ عليهم السلام.

?وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم (إلى) كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ عليهم السلام.

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا المنتصر بن نصر بواسط (بإسناده المذكور) عن مجاهد عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى?: إِنَّ الْمُتَّقِينَ عليهم السلام.

قال: نزلت خاصة فى على عليه السلام وحمزة عليه السلام وجعفر عليه السلام وفاطمة عليها السلام.

يقول: إن المتقين فى الدنيا (من) الشرك والفواحش والكبائر? فِي جَنَّاتٍ عليهم السلام يعنى: البساتين.

?وَنَعِيمٍ عليهم السلام فى أبواب الجنان.

قال ابن عباس: لكل واحد منهم بستان فى الجنة العليا، فى وسط خيمة من لؤلؤة، فى كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ، على كل سرير سبعون فراش.

(أقول): إنما ذكرنا الآيات التالية أيضاً لكونها صفات لأصحاب الآية الأولى، وحيث كانت الأولى فى أهل البيت عليهم السلام كانت الباقيات أيضاً فى أهل البيت عليهم السلام.

?وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله (بإسناده المذكور) عن أبى مالك عن ابن عباس فى قوله تعالى:

?وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِيَّتُهُم عليهم السلام.

قال: نزلت فى النبى صلى الله عليه و اله وعلى عليه السلام وفاطمة عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليهم السلام.

وروى هو أيضاً قال: أبو النصر محمد بن مسعود بن محمد (بإسناده المذكور) عن ابن عمر قال: إنا إذا عددنا قلنا أبو بكر وعمر وعثمان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى؟

قال ابن عمر: ويحك على من أهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم، على عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه و اله فى درجته، إن الله يقول?: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِيَّتُهُم عليهم السلام ففاطمة مع رسول الله صلى الله عليه و اله فى درجته وعلى عليه السلام معهم.

(أقول): هذه الأحاديث مكررة. ذكرت الآية الأولى فقط، لكنها مع تواليها مما ذكرناها كلها جملة واحدة، وحيث كان شأن نزول الأولى فى أهل البيت عليهم السلام، كانت تواليها أيضاً نازلات فى أهل البيت عليهم السلام.

سورة القمر

«وفيها آية واحدة»

?اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ عليهم السلام.

?اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: روى عن المفضل ابن عمر عن الصادق ?فى قوله تعالى?: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ عليهم السلام.

قال:

(الساعة قيام القائم قريب).

(أقول): هذا من التأويل والباطن، الذى توفر وجوده فى القرآن حتى استفاضت الأحاديث الشريفة على (أن للقرآن سبعة بطون) وهو الذى اعتبره (الإمام الغزالى) و(فخر الدين الرازى) و(الجصاص) وغيرهم فيما مر فى بعض السور السابقة شىء من كلماتهم السبب (أو أحد الأسباب) لكون القرآن معجزاً يعجز الناس عن الإتيان بمثله.

سورة الرحمن

«وفيها خمس آيات»

?مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (إلى) اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ عليهم السلام.

?يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ عليهم السلام.

?مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ عليهم السلام.

روى (الفقيه الشافعى) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى فى تفسيره قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله تعالى:

?مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ عليهم السلام.

قال:

على وفاطمة.

?بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ عليهم السلام.

قال: النبی صلی الله علیه و اله:

?یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ علیهم السلام.

قال:

الحسن والحسین.

?یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیمَاهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِی وَالأَقْدَامِ علیهم السلام.

روی الحافظ سلیمان القندوزی (الحنفی) قال: روی عن معاویة ابن عمار عن الصادق ?فی قوله تعالی?: یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیمَاهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِی وَالأَقْدَامِ علیهم السلام، قال:

(إذا قام قائمنا یعرف أعداءنا بسیماهم فیأخذ بنواصیهم وأقدامهم یخبطهم هو وأصحابه بالسیف خبطاً).

سورة الواقعة

«وفیها تسع عشرة آیة»

?وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (إلی) فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ علیهم السلام.

?وَأَصْحَابُ الْیَمِینِ مَا أَصْحَابُ الْیَمِینِ (إلی) عُرُباً أَتْرَابًا لِّأَصْحَابِ الْیَمِینِ علیهم السلام.

?فَأَمَّا إِن کَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ فَرَوْحٌ وَرَیْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِیمٍ علیهم السلام.

?وَأَمَّا إِن کَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْیَمِینِ فَسَلَامٌ لَّکَ مِنْ أَصْحَابِ الْیَمِینِ علیهم السلام.

?وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن إبراهیم الصوفی (بإسناده المذکور) عن الضحاک، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و اله عن قول الله?: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ علیهم السلام، قال صلی الله علیه و اله:

(حدثنی جبرئیل بتفسیرها قال: ذاک علی وشیعته إلی الجنة).

(أقول): حیث إن أهل البیت علیهم السلام فاطمة علیها السلام والحسن علیه السلام والحسین علیه السلام وأبناء الحسین علیهم السلام هم فی طلیعة شیعة علی کانوا هم فی طلیعة من تشملهم هذه الآیة الکریمة.

وروی العلامة البحرانی عن العالم الشافعی إبراهیم بن محمد (الحموینی) فی حدیث المناشدة الطویل أن علی بن أبی طالب ناشد کثیرین من الأصحاب والتابعین فقال لهم:

أنشدکم الله أتعلمون حیث نزلت?: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ علیهم السلام سئل عنها رسول الله صلی الله علیه و اله فقال صلی الله علیه و اله: (أنزلها الله تعالی ذکره فی الأنبیاء وأوصیائهم، فأنا أفضل أنبیاء الله، ورسله، وعلی بن أبی طالب أفضل الأوصیاء)؟

قالوا: اللهم نعم.

(أقول): معنی ذلک شمول الآیة لعامة الأوصیاء علیهم السلام، والأئمة الأحد عشر علیهم السلام من أولاد علی علیهم السلام کلهم أوصیاء رسول الله صلی الله علیه و اله، فالآیة نازلة فیهم أیضاً.

وأخرج الخطیب البغدادی أبو بکر أحمد بن علی فی کتابه (المناقب) عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلی الله علیه و اله عن قوله تعالی?: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ.. علیهم السلام؟

فقال صلی الله علیه و اله:

(قال لی جبرئیل: ذاک علی وشیعته السابقون إلی الجنة المقربون من الله بکرامته لهم).

(أقول): حيث إن أهـل البيت عليهم السـلام هم طليعـة شـيعة على أمير المؤمنين عليه السـلام وخيرهم لـذلك ذكرنا هـذا الحـديث هنا أيضاً.

?وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بإسناده المذكور) عن جابر، عن أبى جعفر (الباقر) عليه السلام، قال:

(نحن وشيعتنا أصحاب اليمين).

?فَأَمَّا إن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسـكانى (الحنفى) قال: حـدثنا الحاكم الوالد (بإسـناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) عن النبى صـلى الله عليه و اله أنه قال:

(.. آل محمد، وهم المقربون السابقون)

ثم قال: (رسول الله صلى الله عليه و اله، وعلى بن أبى طالب عليه السلام، وخديجة عليها السلام، وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان).

?وَأَمَّا إن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسـكانى (الحنفى) قـال: حـدثنى القاضـى أبو بكر الحبرى (بإسـناده المـذكور) عن جـابر، عن أبى جعفر (البـاقر) عليه السلام قال فى أصحاب اليمين فى القرآن:

(هم شيعتنا أهل البيت).

(أقول): هنا ملاحظتان:

(الأولى) إذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل البيت عليهم السلام أنفسهم خير من تنطبق عليهم هذه الآية واضح جلى، فتكون الآية من الآيات فى فضلهم.

(الثانية) ذكر الحافظ الحسكانى هذا الحديث فى ذيل آية أخرى لكن حيث كان تفسيراً لكلمة أصحاب اليمين نقلناه هنا.

سورة الحديد

«وفيها آيتان»

?اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا عليهم السلام.

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ عليهم السلام.

?اعْلَمُوا أَنَّ الله يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ القنـدوزى (الحنفى) قال: روى عن سـلام بن المسـتنير عن الباقر ?فى قوله تعالى?: اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا عليهم السلام.

قال:

(يحييها الله بالقائم فيعدل فيها، فيحيى الأرض بالعدل بعد موتها بالظلم).

?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِه يُؤْتِكُم كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ عليهم السلام.

روى الحافظ عبيد الله الحسكانى (الحنفى) قال: فرات بن إبراهيم الكوفى (بسنده المذكور) عن ابن عباس فى قول الله تعالى:

?يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ عليهم السلام قال: الحسن والحسين عليهم السلام.

?وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ عليهم السلام قال: على بن أبى طالب عليه السلام.

(أقول): لعل المراد ب?يُؤْتِكُمْ عليهم السلام و? وَيَجْعَل لَّكُمْ عليهم السلام فى هذا الحديث هو الإيتاء والجعل المعنوى، وهداية على عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام، الذين من اهتدى بهم لزم الصراط المستقيم.

سورة المجادلة

«وفيها آية واحدة»

?لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآَخِرِ عليهم السلام.

?لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن جابر بن عبد الله الأنصارى فى حديث (جندل بن جنادة بن جبير) اليهودى، عن رسول الله صلى الله عليه و اله وجواب النبى صلى الله عليه و اله إياه عن أسئلته، وذكر النبى صلى الله عليه و اله له أسماء أوصيائه الاثنى عشر، وإسلام جندل على يد النبى صلى الله عليه و اله قال جابر: ثم قال النبى صلى الله عليه و اله:

(طوبى للمتقين على محبتهم (يعنى الأئمة الاثنى عشر) أولئك الذين وصفهم الله فى كتابه فقال?: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ عليهم السلام.

ثم قال تعالى?: أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ عليهم السلام).

فقال جندل: الحمد لله الذى وفقنى بمعرفتهم.

(أقول): استدلال النبى صلى الله عليه و اله بذيل الآية الكريمة? أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ عليهم السلام على أن شيعة أهل البيت، والمقيمين على محبتهم هم أصحاب هذه الآية، دليل على أن الأوصاف المذكورة فى هذه الآية كلها هى أوصاف لشيعة أهل البيت، لأن? أُولَئِكَ عليهم السلام فى ذيل الآية إشارة إلى من ذكرت لهم الأوصاف السابقة.

فشيعة أهل البيت هم المؤمنون بالله واليوم الآخر.

وشيعة أهل البيت هم الذين لا يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم، أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم.

وشيعة أهل البيت هم الذين كتب الله فى قلوبهم الإيمان الثابت الراسخ.

وشيعة أهل البيت هم الذين أيدهم الله بروح منه.

وشيعة أهل البيت هم الذين يدخلهم الله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها.

وشيعة أهل البيت هم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه.

(أولئك) أصحاب هذه الأوصاف هم حزب الله، وهم المفلحون.

فإذا قال النبى صلى الله عليه و اله: إن (أولئك) إشارة إلى المقيمين على محبة أهل البيت عليهم السلام، كان معنى ذلك أن الأوصاف المذكورة كلها أوصاف لهم.

سورة الحشر

«وفيها آيتان»

?مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى عليهم السلام.

?وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ علیهم السلام.

?مَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى علیهم السلام.

عن الثعلبی فی تفسیره، فی تفسیر هذه الآیهٔ، قال: قال ابن عباس:?

هی قریضهٔ والنضیر وهی بالمدینهٔ علی ثلاثهٔ أمیال، وفدک وهی فی المدینهٔ، وخیبر وقری عرسهٔ وینبع جعلها الله تعالی لرسوله یحکم فیها ما أراد، واختلفوا فیها فقال ناس هلا قسمها، فأنزل الله سبحانه وتعالی هذه الآیهٔ?: مَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى علیهم السلام قرابهٔ رسول الله صلی الله علیه و اله.

وروی أبو جعفر بن جریر (الطبری) فی تفسیره، قال: قوله?: وَلِذِي الْقُرْبَى علیهم السلام یقول: ولذی قرابهٔ رسول الله.

وقال السمهودی فی (وفاء الوفا): قال المجد، قال الواقدی کان (مخیریق) أحد بنی النضیر حبراً عالماً فآمن بالنبی صلی الله علیه و اله وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صلی الله علیه و اله.

وقال: روی ابن زبالهٔ عن محمد بن کعب أن صدقات رسول الله صلی الله علیه و اله کانت أموالاً لمخیریق الیهودی، فلما کان یوم أحد قال للیهود: ألا تنصرون محمداً فوالله إنکم لتعلمون أن نصرته حق. (قالوا): الیوم السبت، قال: فلا سبت لکم، وأخذ سیفه فمضی مع النبی صلی الله علیه و اله فقاتل حتی أثخنته الجراح، فلما حضرته الوفاهٔ قال: (أموالی إلی محمد یضعها حیث یشاء) وکان ذا مال، فهی عامهٔ صدقات النبی صلی الله علیه و اله.

وأمواله هذه التی أوصی بها هی بساتینه السبع (وهی): الدلال، وبرقهٔ، والصافیهٔ، والمثیب، ومشربهٔ أم إبراهیم، والأعواف، وحسنی، وأوقفها النبی صلی الله علیه و اله علی خصوص فاطمهٔ علیها السلام، وکان یأخذ منها لأضیافه وحوائجه، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتین وکل ما کان لها من مال إلی أمیر المؤمنین علیه السلام.

?وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی (بسنده المذکور) عن أبی هریرهٔ قال: إن رجلاً جاء إلی النبی صلی الله علیه و اله فشکا إلیه الجوع، فبعث إلی بیوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء.

فقال صلی الله علیه و اله:

من لهذا اللیلهٔ؟

فقال علی:

أنا یا رسول الله.

فأتی فاطمهٔ فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبیهٔ ولکنا نؤثر به ضیفنا.

فقال علی: نوّمی الصبیهٔ، و(أنا) أطفئ للضیف السراج، ففعلت وعشّی الضیف، فلما أصبح أنزل الله علیهم هذه الآیهٔ?: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ.. علیهم السلام

وروی هو أیضاً قال: أخبرنا عقیل (بسنده المذکور) عن مجاهد، عن ابن عباس فی قول الله?: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ علیهم السلام.

قال: نزلت فی علی علیه السلام وفاطمهٔ علیها السلام والحسن علیه السلام والحسین علیه السلام.

سورهٔ الصف

«وفیها آیتان»

?يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِم علیهم السلام.

?هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ عليهم السلام.

?يُرِيُدونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِم وَاللهُ مُتِمُّ نُورِه وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن على بن الحسين ?فى تفسير قوله تعالى?: يُرِيُدونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِم وَاللهُ مُتِمُّ نُورِه عليهم السلام، أنه قال:

(إن الله متمّم الإمامة وهى النور، وذلك قوله تعالى?: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنزَلْنَا عليهم السلام.

ثم قال:

(النور هو الإمام).

?هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: عن جعفر الصادق ?فى قوله تعالى?: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ عليهم السلام، قال:

(والله ما يجىء تأويلها حتى يخرج القائم المهدى عليه السلام فإذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه، ولا يبقى كافر إلا قتل، حتى لو كان كافر فى بطن صخرة قالت: يا مؤمن فى بطنى كافر فاكسرنى واقتله).

(أقول): هذه الآية بنصها مكررة فى سورتى التوبة والصف، ونحن تبعاً للقرآن كررنا ذكرها فى الموردين، ليجدها الطالب أينما بحث عنها، ولكونها آيتين من القرآن لا آية واحدة.

وقد ذكرنا فى سورة التوبة رفعاً للاستغراب عن تكلّم الصخرة فى عهد الإمام المهدى عليه السلام، بأمر الله تعالى، فليراجع هناك.

سورة الجمعة

«وفيها آية واحدة»

?وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا عليهم السلام.

?وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ عليهم السلام.

عن تفسير مجاهد وأبى يوسف يعقوب ابن سفيان، قال ابن عباس فى قوله تعالى?: وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً عليهم السلام.

قال: إن دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر الناس إليه إلا ـ علياً عليه السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، وسلمان، ?وأبا ذر، ?والمقداد،? وصهيب، ?وتركوا النبى صلى الله عليه و اله قائماً يخطب على المنبر، فقال النبى صلى الله عليه و اله:

(لقد نظر الله إلى مسجدى يوم الجمعة فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجد لأضرمت المدينة على أهلها ناراً، وحصبوا بالحجارة كقوم لوط).

(أقول): القطعة الأولى من الآية إشارة إلى النافرين، والقطعة الثانية منها إشارة إلى الجالسين الثمانية، فهم الذين يرزقهم الله تعالى بجلوسهم هناك.

سورة التغابن

«وفيها آية واحدة»

?فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنزَلْنَا عليهم السلام.

نقل العلامة القبيسى، قال: وروى الإمام الحافظ الطبرى أبو جعفر محمد بن جرير فى كتابه (الولاية) بسنده عن زيد بن أرقم، قال: لما نزل النبى صلى الله عليه و اله بغدير خم فى رجوعه من حجة الوداع وكان فى وقت الضحى وحر شديد أمر بالدوحات فقمت ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة وسرد الخطبة إلى أن قال قال صلى الله عليه و اله:

(معاشر الناس! آمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا).

ثم قال صلى الله عليه و اله:

(النور من الله فىّ، ثم فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى).

?فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن على بن الحسين ?فى تفسير (النور) من قوله تعالى?: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنَا عليهم السلام.

قال: (النور هو الإمام).

(أقول): فيكون تفسير الآية الكريمة هكذا: فآمنوا بالله، ورسوله، والإمام.

والتعبير ب(أنزلنا) إنما هو باعتبار كونه من قبل الله، والله أعلى من كل شىء فكل شىء من قبله إلى الناس يجب أن ينزل حتى يصل إليهم، ولذلك نظائر فى القرآن، كقوله تعالى?: وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ عليهم السلام وقوله تعالى?: وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى عليهم السلام وقوله تعالى?: وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا عليهم السلام إلى غير ذلك.

سورة التحريم

«وفيها آيتان»

?وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام.

?يَوْمَ لَا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ عليهم السلام.

?وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: لما نزل قوله تعالى?: وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عليهم السلام، قال النبى صلى الله عليه و اله لعلى:

(ألا أبشرك؟ أنت قرنت بجبرئيل).

ثم قرأ هذه الآية، فقال صلى الله عليه و اله:

(فأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون).

?يَوْمَ لا يُخْزِى اللهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ عليهم السلام.

عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل عن عطاء، عن ابن عباس فى قوله تعالى:

?يَوْمَ لاـ يُخْزِى اللهُ النَّبِىَّ عليهم السلام لاـ يعذب الله محمداً? وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ عليهم السلام لاـ يعذب على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر عليهم السلام.

?نُورُهُمْ يَسْعَى عليهم السلام يضىء على الصراط بعلى وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم? بَيْنَ أَيْدِيهِمْ عليهم السلام ويسعى ?وَبِأَيْمَانِهِمْ عليهم السلام وهم يتبعونه، فيمضى أهل بيت محمد أول الزمرة على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد الرجل، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الزحف، ويجعله الله على المؤمنين عريضاً، وعلى المذنبين دقيقاً.

قال الله تعالى?: يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتَممْ لَنَا نُورَنَا عليهم السلام حتى نجتاز به على الصراط.

قال: فيجوز أمير المؤمنين فى هودج من الزمرد الأخضر، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، وحولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع.

سورة الجن

«وفيها آية واحدة»

?حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ عليهم السلام.

?حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً عليهم السلام.

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال: روى عن محمد بن الفضيل، عن على بن الحسين ?فى قوله تعالى?: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً عليهم السلام.

قال:

(ما يوعدون فى هذه الآية: القائم المهدى وأصحابه وأنصاره، وأعداؤه يكونون أضعف ناصراً وأقل عدداً إذا ظهر القائم).

سورة المزمل

«وفيها آية واحدة»

?إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا عليهم السلام.

?إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً عليهم السلام.

روى الحافظ الفقيه (الشافعى) ابن حجر الهيثمى بسنده قال: عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال:

(أنا وأهل بيتى شجرة فى الجنة وأغصانها فى الدنيا، فمن تمسك بنا? اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً.. عليهم السلام.

سورة المدثر

«وفيها ست آيات»

?فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (إلى) غَيْرُ يَسِيرٍ عليهم السلام.

?كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (إلى) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ عليهم السلام.

?فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: روى عن المفضل بن عمر، عن الصادق ?فى قوله تعالى?: فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ عليهم السلام.

قال:

(إذا نودى فى إذن القائم بالإذن فى قيامه فيقوم، فذلك اليوم عسير على الكافرين).

قال الصادق عليه السلام:

(والقرآن ضرب فيه الأمثال، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا).

(أقول): إنما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم، لأنهم أهل البيت عليهم السلام، وليس غيرهم أهل البيت عليهم السلام، وأهل البيت يعلمون الذى جرى فى البيت عليهم السلام، وغير أهل البيت لا علم لهم بذلك.

?كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِى جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عليهم السلام.

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكانى (الحنفى) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسنده المذكور) عن أبى جعفر الباقر ?فى قوله تعالى?: إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ عليهم السلام.

قال:

(نحن وشيعتنا أصحاب اليمين).

(أقول): من ذكر هذا الحديث سابقاً أيضاً. وفى حديث آخر نقله هو أيضاً عن أبى جعفر قال:

(هم شيعتنا أهل البيت).

سورة الدهر (الإنسان)

«وفيها إحدى وثلاثون آية»

?هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيراً إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً إِنَّ هَؤُلاَءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلاً إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً عليهم السلام.

?هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ (... الى قوله ...) وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً عليهم السلام.

عن العالم الحنفى موفق بن أحمد الخوارزمى (بإسناده المذكور) عن ابن عباس قال فى شأن نزول سورة الدهر: مرض الحسن والحسين، ?فعادهما جدهما رسول الله ومعه أبو بكر وعمر، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال على:

إن برئ ولداى مما بهما صمت ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة مثل ذلك، قالت جارية يقال لها فضة: إن برئ سيداى مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكراً، فألبس الله الغلامين العافية وليس عند آل محمد صلى الله عليه و اله قليل ولا كثير، فانطلق على إلى شمعون الخيبرى وكان يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير، ثم قامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلى على مع النبى صلى الله عليه و اله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال:

(السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه و اله، مسكين من مساكين المسلمين أطعمونى شيئاً أطعمكم الله من موائد الجنة).

قال: فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلمـا كـان فى اليوم الثـانى، قـامت فاطمـة إلى صاع فطحنته واختبزته وصـلى على مع النبى صـلى الله عليه و اله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم سائل يتيم فوقف بالباب وقال:

(السـلام عليكم يا أهل بيت محمـد أنا يتيم من أولاد المهاجرين استشـهد والـدى يوم العقبـة، أطعمونى أطعمكم الله على موائد الجنة) (قال): فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلمـا كـان فى اليوم الثـالث قامت فاطمـة إلى الصاع الباقى فطحنته واختبزته وصـلى على مع النبى صـلى الله عليه و اله المغرب، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يـديه، فأتاهم أسير فوقف بالباب وقال: (السـلام عليكم يا أهل بيت محمـد، تأسـرونا وتسددونا ولا تطعمونا؟ أطعمونى فإنى أسير محمد أطعمكم الله على موائد الجنة) (قال): فأعطوه ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح.

فلما أن كان فى اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ على بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و اله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبى صلى الله عليه و اله قال:

يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤنى ما أدى بكم. ننطلق إلى بنتى فاطمة. فانطلقوا إليها وهى فى محرابها تصلى، وقد لصق بطنها بظهرها من شـدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صـلى الله عليه و اله قال: واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً، فهبط جبرائيل فأقرأه?: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا عليهم السلام إلى قوله تعالى? إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا عليهم السلام.

وأخرج (القرطبى) فى تفسيره (الجامع لأحكام القرآن) ما يشـبه هذا الحديث، بل أكثر تفصـيلاً عن النقاش، والثعلبى، والقشيرى، وغير واحد من المفسرين بإسنادهم عن ليث، عن مجاهد عن ابن عباس.

وقال (نظام الدين) النيسابورى، فى تفسـيره (غرائب القرآن، ورغائب الفرقان): (إن سورة الدهر نزلت فى أهل بيت النبى صـلى الله عليه و اله ثم سرد الرواية فى ذلك إلى أن قال: ويروى أن السائل فى الليالى جبرائيل أراد بذلك ابتلاءهم بإذن الله سبحانه.

(الخازن) فى تفسيره (لباب التأويل فى معانى التنزيل) فى تفسير هذه الآيات قال:

روى عن ابن عباس أنها نزلت فى على بن أبى طالب ?وذلك أنه عمل ليهودى بشـىء من شـعير فقبض ذلك الشـعير، فطحن منه ثلثه، وأصـلحوا منه شيئاً يأكلونه فلما فرغ أتى مسكين، فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الثانى، فلما فرغ أتى يتيم فسأل فأعطوه ذلك، ثم عمل الثلث الباقى فلما تم نضجه أتى أسير من المشركين فسأل فأعطوه ذلك، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الآية.

وفى تفسير (البغوى) الشافعى المسمى (معالم التنزيل) تأليف أبى محمد الحسين الفراء البغوى، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس، (أن سورة الدهر) نزلت فى على بن أبى طالب، وذلك أنه عمل ليهودى بشـىء من شـعير، فقبض الشـعير، فطحن ثلثه، فجعلوا منه شـيئاً ليأكلوه، فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثانى، فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقى فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك.. إلخ.

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزى، عن البيضاوى والآلوسـى فى تفسيريهما وعن غيرهما أيضاً عن مرض الحسنين عليهم السلام، ونذر على عليه السلام وفاطمة عليها السلام الصوم (إلى أن قال):

فلما أن كان فى اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ على بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسـرى الحسين عليهم السلام وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه و اله وهمـا يرتعشان كالفراخ من شـدة الجوع، فلما بصـرهم النبى صـلى الله عليه و اله انطلق إلى ابنته فاطمـة ?? فانطلقوا إليها وهى فى محرابها تصلى، وقد لصق بطنها بظهوها من شدة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و اله قال:

(واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً).

فهبط جبرائيل عليه السلام فأقرأه?: هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا عليهم السلام.

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم محمـد بن أحمـد بن جزى الكلبى الغرناطى فى تفسـيره المعروف ب(التسـهيل لعلوم التنزيل) عنـد قوله

تعالی?: وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ علیهم السلام: نزلت هذه الآیة وما بعدها فی علی بن أبی طالب وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام إلخ.

سورة المرسلات

«وفیها أربع آیات»

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (إلی) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ علیهم السلام.

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: أخبرنا عقیل بن الحسین (بسنده المذکور) عن مجاهد، عن ابن عباس فی تنزیل هذه الآیة الکریمة:

?إِنَّ الْمُتَّقِينَ علیهم السلام الذین اتقوا الشرک والذنوب والکبائر، علی والحسن والحسین.

?فِي ظِلَالٍ علیهم السلام یعنی: ظلال الشجر والخیام من اللؤلؤ.

?وَعُيُونٍ علیهم السلام یعنی: ماءً طاهراً یجری.

?وَفَوَاكِهَ علیهم السلام یعنی: ألوان الفواکه.

?مِمَّا يَشْتَهُونَ علیهم السلام یقول: مما یتمنون.

?كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً علیهم السلام لا موت علیکم فی الجنة ولا حساب.

?بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ علیهم السلام یعنی: تطیعون الله فی الدنیا.

?إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ علیهم السلام أهل بیت محمد فی الجنة.

سورة التکویر

«وفیها آیة واحدة»

?فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ علیهم السلام.

?فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ علیهم السلام.

روی الحافظ القندوزی (الحنفی) قال: روی عن هانی عن الباقر ?فی قوله تعالی?: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ علیهم السلام.

قال:

(الخنس إمام یخنس، أی: یرجع من الظهور إلی الغیبة سنة ستین ومائتین، ثم یبدو کالشهاب الثاقب).

(أقول): المقصود بهذا الإمام هو الإمام المهدی علیه السلام، وقد غاب عن الأنظار فی نفس سنة ستین ومائتین سنة وفاة والده الإمام الحسن العسکری علیه السلام.

سورة المطففین

«وفیها آیتان»

?وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ علیهم السلام.

?وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنا الحاکم الوالد، (بسنده المذکور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاری) عن النبی صلی الله علیه و اله فی قوله تعالی?: وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ علیهم السلام.

قال صلى الله عليه و اله:

(هو أشرف شراب الجنة يشربه آل محمد وهم المقربون).

سورة البروج

«وفيها آية واحدة»

?وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ عليهم السلام.

?وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال: روى عن الأصبغ بن نباتة عن ابن عباس ?فى قوله تعالى?: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(أنا السماء، وأما البروج فالأئمة من أهل بيتى وعترتى أولهم على، وآخرهم المهدى، وهم اثنا عشر).

سورة البلد

«وفيها ثلاث آيات»

?وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ عليهم السلام.

?فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ عليهم السلام.

?وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا إسحاق بن محمد البصرى (بسنده المذكور) عن جابر قال: سألت أبا جعفر من قول الله:

?وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ عليهم السلام.

قال:

(على وما ولد).

?فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ عليهم السلام.

عن محمد بن الصباح الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك بن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى قوله تعالى?: فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ عليهم السلام.

(إن فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعود، أنا أول من يق طع تلك العقبة، وثانى من يقطع تلك العقبة على بن أبى طالب إلى أن قال: لا يقطعها فى غير مشقة إلا محمد وأهل بيته).

سورة الشمس

«وفيها أربع آيات»

?وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (إلى) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا عليهم السلام.

?وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَهَا عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فرات بن إبراهيم (بسنده المذكور) عن ابن عباس فى قول الله تعالى:

?وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا عليهم السلام قال: رسول الله صلى الله عليه و اله.

?وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا عليهم السلام قال: على بن أبى طالب.

?وَالنَّهارِ إِذَا جَلاَّهَا عليهم السلام قال: الحسن والحسين.

?وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَهَا عليهم السلام قال: بنو أمية.

سورة الضحى

«وفيها آية واحدة»

?وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى عليهم السلام.

?وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى عليهم السلام.

روى محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال فى قوله تعالى?: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى عليهم السلام.

قال: من رضا محمد صلى الله عليه و اله أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار.

وروى الفقيه الشافعى جلال الدين السيوطى فى تفسيره قال: وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود ?قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ثم تلا قوله تعالى?: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى عليهم السلام).

سورة الانشراح

«وفيها آية واحدة»

?وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ عليهم السلام.

?وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ عليهم السلام.

قال العلامة الشيخ إسماعيل حقى (البروسوى) فى تفسيره (روح البيان) فى قوله تعالى?: وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ عليهم السلام.

قال: وذلك أنه تعالى أعطاه صلى الله عليه و اله نسلاً يبقون على مرّ الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم.

سورة التين

«وفيها ثمانى آيات»

?وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (إلى) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ عليهم السلام.

?وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَـذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: فرات (بسنده المذكور) عن محمد بن الفضيل الصيرفى، قال: سألت موسى بن جعفر عن قول الله:

?وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ عليهم السلام. قال:

أما التين فالحسين، وأما الزيتون فالحسن.

?وَطُورِ سِينِينَ عليهم السلام: أمير المؤمنين.

?وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ عليهم السلام: رسول الله صلى الله عليه و اله هو سبيل آمن الله به الخلق فى سبلهم، ومن النار إذا أطاعوه.

?إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ علیهم السلام: ذاک أمیر المؤمنین علی وشیعته? فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ علیهم السلام.

وروی الخطیب البغدادی فی (تاریخه) (بسنده المذکور) عن أنس بن مالک، قال: لما نزلت سورة (والتین) علی رسول الله صلی الله علیه و اله فرح لها فرحاً شدیداً حتی بان لنا شدة فرحه، فسألنا ابن عباس بعد ذلک عن تفسیرها فقال (وسرد الحدیث طویلاً، إلی أن قال):

?فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ علیهم السلام یعنی: علی بن أبی طالب.

سورة البیّنة

«وفیها آیتان»

?إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (إلی) لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ علیهم السلام.

?إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالِحَاتِ أُوْلئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ علیهم السلام.

روی الحافظ الحسکانی (الحنفی) قال: حدثنی ابن فنجویه (بسنده المذکور) عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: بینا رسول الله صلی الله علیه و اله یوماً فی مسجد المدینة وذکر بعض أصحابه الجنة فقال رسول الله صلی الله علیه و اله:

(إن لله لواء من نور، وعموداً من زبرجد خلقهما قبل أن یخلق السماوات بألفی سنة، مکتوب علی رداء ذلک اللواء: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خیر البریة) صاحب اللواء إمام القوم).

فقال علی:

الحمد لله الذی هدانا بک وکرمنا بک وشرفنا.

فقال له النبی صلی الله علیه و اله:

(یا علی أما علمت أن من أحبنا، وانتحل محبتنا أسکنه الله معنا). وتلا صلی الله علیه و اله هذه الآیة? فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ علیهم السلام.

وروی هو أیضاً عن سعید بن أبی سعید البلخی (بإسناده المذکور) عن الضحاک عن ابن عباس فی قوله تعالی?: أُوْلئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ علیهم السلام.

قال: نزلت فی علی وأهل بیته.

وروی الآلوسی فی تفسیره، بسنده عن ابن عباس: أن هذه الآیة نزلت فی علی وأهل بیته.

(أقول): الروایات فی هذا الباب کثیرة تعد بالعشرات، مثبوتة فی مختلف کتب الحدیث، والتفسیر، والسیر، من أرادها فلیرجع إلی مظانها إلا أنا کعادتنا فی الاقتباس لا الاستیعاب ذکرنا هذه الأحادیث الثلاثة.

(وإنما) ذکرنا الآیة التالیة أیضاً، لکونها مع الآیة الأولی کالصنوین لا یفترقان، والجملة الواحدة لا تتبعض.

سورة التکاثر

«وفیها آیة واحدة»

?ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ علیهم السلام.

?ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ علیهم السلام.

أخرج عالم الحنفیة الحافظ القندوزی، عن الحاکم البیهقی (الشافعی) (بسنده المذکور) عن إبراهیم بن العباس الصولی الکاتب قال:

كنا يوماً بين يدى على بن موسى الرضا ?فقال له بعض الفقهاء: إن النعيم فى هذه الآية هو الماء البارد.

فقال له بارتفاع صوته:

(كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفة: هو الماء البارد، وقال آخرون: هو النوم، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، ولقد حدثنى أبى، عن أبيه جعفر بن محمد أن أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال: إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين. ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد لله، ونبوة رسوله صلى الله عليه و اله لأن العبد إذا وافى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذى لا يزول).

سورة العصر

«وفيها آية واحدة»

?إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عليهم السلام.

?إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا أبو نعيم، (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال: جمع الله هذه الخصال كلها فى على حيث قال تعالى?: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عليهم السلام، وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله صلى الله عليه و اله? وَتَوَاصَوا عليهم السلام وأوصاه رسول الله صلى الله عليه و اله بقضاء دينه وبغسله بعد موته.

إلى أن قال: وأوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله تعالى?: وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ عليهم السلام.

سورة الكوثر

«وفيها آية واحدة»

?إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ عليهم السلام.

?إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ عليهم السلام.

روى الحافظ الحسكانى (الحنفى) قال: حدثنا حصين (بإسناده المذكور) عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده (على بن أبى طالب) قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

(أرأيت الكوثر فى الجنة)؟

قلت: (ما هو)؟

قال: (منازلى ومنازل أهل بيتى).

قال فخر الدين الرازى، فى تفسيره الكبير: الكوثر أولاده صلى الله عليه و اله لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه صلى الله عليه و اله بعدم الأولاد، فالمعنى: أنه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان، فانظر كم قتل من أهل البيت عليهم السلام ثم العالم ممتلئ منهم، ولم يبق من بنى أمية فى الدنيا أحد يعبأ به.

أهم مصادر الكتاب

تقديم (القرآن القول الفصل) الشيخ عطية صقر

القرآن القول الفصل محمد العفيفى

درة التنزيل وغرة التأويل الخطيب الاسكافى

أسرار التكرار فى القرآن تاج القراء الكرمانى

البيان فى علوم القرآن العلامة الزركشى

إحياء علوم الدين الإمام الغزالى(إن لم يذكر فى المصادر)

إعلام الموقعين عن رب العالمين ابن القيم

إعجاز القرآن القاضى الباقلانى

الوحى المحمدى السيد رشيد رضا

إعجاز القرآن والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرافعى

دستور الأخلاق فى القرآن الشيخ محمد عبد الله دراز

الإتقان فى علوم القرآن الشيخ محمد عبد الله دراز

الجامع الصحيح أبى عبد الله البخارى

الجامع الصحيح مسلم بن الحجاج القشيرى

صحيح الترمذى محمد بن عيسى الترمذى

السنن أبى داود السجستانى

السنن النسائى

السنن ابن ماجة

المسند أحمد بن حنبل

المسند أبى حنيفة

الصواعق المحرقة ابن حجر الهيثمى (الشافعى)

اسعاف الراغبين الصبان (الحنفى)

الفصول المهمة ابن الصباغ (المالكى)

شواهد التنزيل الحاكم الحسكانى (الحنفى)

ينابيع المودة حافظ القندوزى (الحنفى)

غاية المرام العلامة البحرانى

تفسير الدر المنثور جلال الدين السيوطى (الشافعى)

اسد الغابة ابن الأثير (الشافعى)

فرائد السمطين الحموينى (الشافعى)

مقتل الحسين الخوارزمى (الحنفى)

تفسير الجلالين السيوطى (الشافعى)

المستدرك على الصحيحين الحاكم النيسابورى

نور الأبصار الشبلنجى (الشافعى)

سفينة البحار المحدث القمى

المقدمهٔ ابن خلدون
مجمع الفوائد علی بن أبی بکر الهیثمی (الشافعی)
حاشیهٔ شواهد التنزیل الشیخ المحمودی
فضائل الخمسهٔ الفیروز آبادی
إحیاء علوم الدین الغزالی
تفسیر (محاسن التأویل) محمد جمال الدین القاسمی
تفسیر التحریر والتنویر ابن عاشور
تفسیر المنار محمد رشید رضا
ماذا فی التاریخ الشیخ القبیسی
أحکام القرآن الجصاص (الحنفی)
الإتقان فی علوم القرآن السیوطی (الشافعی)
تفسیر جامع البیان الإمام الطبری
دلائل الصدق العلامهٔ المظفر
أنساب الأشراف البلاذری
التفسیر الحدیث محمد عزهٔ دروزهٔ
تفسیر المراغی العلامهٔ المراغی
تفسیر السراج المنیر الشربینی (الشافعی)
کنز العمال المتقی الهندی (الحنفی)
تفسیر التسهیل لعلوم التنزیل الکلبی الغرناطی
تفسیر القرآن العظیم ابن کثیر الدمشقی (الشافعی)
تفسیر الجلالین جلال الدین السیوطی (الشافعی)
تفسیر فی ظلال القرآن السید قطب
تفسیر النسفی النسفی (الحنفی)
المناقب الخوارزمی (الحنفی)
حلیهٔ الأولیاء أبی نعیم
المسند ابن الولید الکلالی
تهذیب الکمال جمال الدین یوسف المزی
التفسیر الکبیر (مفاتیح الغیب) الفخر الرازی
تفسیر البیضاوی البیضاوی
تفسیر روح المعانی الآلوسی (الحنفی)
السنن البیهقی
مصابیح السنهٔ البنوی (الشافعی)
تفسیر الکشاف الزمخشری

سير أعلام النبلاء تيسير الوصول لابن الديبغ

معجم البلدان الياقوت الحموى

تفسير غرائب القرآن النيسابورى (الشافعى)

ذخائر البقى محب الدين الطبرى (الشافعى)

الرياض النضرة محب الدين الطبرى (الشافعى)

مشكل الآثار الطحاوى (الحنفى)

المناقب الخطيب البغدادى

وفاء الوفا المسهودى

تفسير الجامع لأحكام القرآن القرطبى

تفسير لباب التأويل الخازن

تفسير (معالم التنزيل) البغوى (الشافعى)

أمتاع الأسماع المقريزى

أسباب النزول الواحدى

تفسير روح البيان اسماعيل حقى البروسوى

تاريخ بغداد الخطيب البغدادى

وهناك مصادر أخرى مذكورة عند النقل عنها.

پی نوشتها

. سورة الفاتحة، الآية: ۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۷ ۵۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۵۷ ۵۸.

. سورة البقرة، الآيتان: ۲ ۳.

. ينابيع المودة: ص۴۴۳.

. سورة البقرة، الآية: ۲۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۷۴.

. سورة البقرة، الآية: ۳۷.

. غاية المرام: ج۴ ص۱۷۴.

. سورة البقرة، الآية: ۵۷.

. ينابيع المودة: ص۳۵۸.

. سورة البقرة، الآية: ۵۸

. الدر المنثور: ج۱ تفسير سورة البقرة.

. سورة البقرة، الآية: ۶۰.

. مائة منقبة: ص۷۲.

. سورة البقرة، الآية: ۱۲۴.

. ينابيع المودة: ص۲۵.

. سورة البقرة، الآية: ۱۳۶.

. (النبى) هو الـذى أوحى إليه، سواء أمر بتبليغه أم لا ـ (والرسول) هو الـذى أوحى إليه، وأمر بتبليغه إلى الناس، فكل رسول نبى، وليس كل نبى رسولاً.

. سورة النحل: ا?ية ۶۸.

. سورة مريم: ا?ية ۱۱.

. سورة المائدة: ا?ية ۱۱۱.

. سورة طه: ا?ية ۳۸.

. سورة القصص: ا?ية ۷.

. سورة طه: ا?ية ۳۸.

. سورة البقرة، الآية: ۱۴۰.

. سنن ابن ماجة: ج۱ ص۵۱.

. تهذيب الكمال: ص۷۱.

. سورة النجم، ا?يتان: ۳ ۴.

. سورة البقرة، الآية: ۱۴۳.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۹۲.

. سورة البقرة، الآية: ۱۴۸.

. إشارة إلى قوله تعالى?: وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ?فى سورة هود، ا?ية: ۸.

. ينابيع المودة: ص۵۰۵.

. سورة البقرة، الآية: ۱۵۵.

. سورة آل عمران: ا?ية ۷.

. ينابيع المودة: ص۵۰۵.

. سورة البقرة، الآية: ۲۰۸.

. الصراط المستقيم: ج۱ ص۲۹۶ النباطى العاملى.

. سورة البقرة، الآية: ۲۵۳.

. غاية المرام: ج۶ ص۳۹، وشرح نهج البلاغة ج۹ ص۲۸۷.

. سورة البقرة، الآية:: ۲۵۶.

. مائة منقبة: ص۷۲.

. سورة البقرة، الآية:: ۲۸۵.

. ينابيع المودة: ص۷۵.

. فرائد السمطين ج۲ ص۵۷۰ ۵۸۶.

. مقتل الحسين للخوارزمى: ج۱ ص۹۵.

. سورة البقرة، الآية:: ۲۶۹.

. ينابيع المودة: ص۴۸۶.

. سورة آل عمران، الآية:: ۷.

. ينابيع المودة ص۷۵.

. ينابيع المودة: ۱۳۹.

. سورة آل عمران، الآية:: ۳۳.

. العمدة: ص۵۵ عن الثعلبى، وشواهد التنزيل ج۱ ص۱۶۵.

. سورة آل عمران، الآية:: ۶۱.

. صحيح مسلم: ج۷ ص ۱۲۰ باب فضائل على بن أبى طالب.?

. تفسير الجلالين: (عند تفسير سورة آل عمران).

. صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة.

. تفسير البيضاوى ص۷۶.

. تفسير الفخر الرازى: ج۲ ص۶۹۹.

. روح البيان: ج۱ ص۴۵۷.

. صحيح الترمذى: ج۲ ص۱۶۶.

. سنن البيهقى: ج۷ ص۶۳.

. مسند أحمد بن حنبل ج۱ ص۱۸۵.

. مصابيح السنة: ج۲ ص۲۰۱.

. سير أعلام النبلاء: ج۳ ص۱۹۳.

. الكشاف: ج۱ ص۴۹.

. سورة آل عمران، الآية: ۸۳.

. ينابيع المودة: ص۳۲۱.

. سورة آل عمران، الآية: ۸۴.

. مستدرك الحاكم: ج۳ ص۱۷۷.

. سورة آل عمران، الآية: ۱۰۳.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۱۳۱.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. إسعاف الراغبين: ص۱۰۹.

. سفينة البحار: ج۱ ص۱۹۳.

. سورة آل عمران، الآية: ۱۴۱.

. مقدمة ابن خلدون: ص۲۶۹.

. فرائد السمطين: ص۲۴۲.

. فرائد السمطين: ج۷ ص۳۱۸.

. سورة آل عمران، الآية: ۱۸۶.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۱۳۴.

. سورة آل عمران، الآية: ۲۰۰.

. ينابيع المودة: ص۵۰۶.

. سورة النساء، الآية: ۱.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۱۳۵.

. سورة النساء، الآية: ۲۹.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۱۴۲.

. سورة النساء، الآية: ۴۷.

. ينابيع المودة: ص۵۰۶.

. سورة النساء، الآية: ۵۷.

. إسعاف الراغبين: ص۱۰۹.

. نور الأبصار: ص۱۱۲.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۱۴۷.

. سورة النساء، الآية: ۵۹.

. ينابيع المودة: ص۱۱۴.

. سورة النساء، الآية: ۶۴.

. حاشية شواهد التنزيل: ج ۱ ص۳۷۹.

. سورة ا?سراء: ا?ية ۷۱.

. سورة النساء، الآية: ۶۸.

. فرائد السمطين ج ۲ ص۲۵۳، وينابيع المودة للقندوزى الحنفى ج ۱ ص۷۷.

. سورة النساء: ا?يتان: ۶۹ ۷۰.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۱۵۴.

. سورة النساء، الآية: ۸۳.

. ينابيع المودة: ص۳۲۱.

. ينابيع المودة ص۳۲۱.

. سورة النساء، الآية: ۱۱۵.

. غاية المرام: ص۴۳۷.

. سورة النساء، الآية: ۱۵۹.

. ينابيع المودة: ص۵۰۶.

. سورة النساء، الآية: ۱۶۳.

. مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج ۴ ص۱۷۲.

. تيسير الوصول: ج ۳ ص۲۷۶.

. سورة النحل: ۶۸.

. سورة المائدة: ا?ية ۱۱۱.

. سورة طه: ا?ية ۸۳ والقصص: ا?ية ۷.

. سورة المائدة، الآية: ۲.

. ينابيع المودة: ص۲۱۳.

. التفسير الكبير: للفخر الرازى، إشارات كثيرة بهذا المعنى.

. سورة المائدة، الآية: ۱۲.

. مائة منقبة: ص۷۲ المنقبة ۴۱.

. سورة المائدة، الآية: ۱۴.

. ينابيع المودة ص۵۰۶.

. سورة المائدة، الآية: ۳۵.

. ينابيع المودة: ص۴۴۶.

. سورة المائدة، الآية: ۵۴.

. ينابيع المود: ص۴۲۲ للقندوزى الحنفى.

. سورة الأنعام، الآية: ۲۷.

. مناقب آل أبى طالب: ج۳ ص۳ ابن شهر آشوب.

. سورة الأنعام، الآية: ۳۱.

. الدر المنثور: ج۶ ص۵۰.

. الدر المنثور: ج۶ ص ۵۰ ۵۱.

. المصدر نفسه.

. سورة الأنعام، الآية: ۴۰.

. تفسير الدر المنثور: ج۶ ص ۶۰.

. كنز العمّال: ج۱۵ ص۶۸۶.

.سورة الأنعام، الآية: ۸۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۶۱.

. سورة الأنعام، الآية: ۸۹.

. ينابيع المودة: ص۵۰۷.

. سورة الأنعام، الآية: ۱۱۵.

. ينابيع المودة: ص۴۶۲،

. سورة الأنعام، الآية: ۱۵۳.

. غاية المرام: ص۴۳۴، والصراط المستقيم ج ۱ ص ۲۸۴.

. سورة الأنعام، الآية: ۱۵۸.

. ينابيع المودة: ص۲۷.

. ينابيع المودة: ص۲۷.

. سورة الأعراف، الآية: ۶.

. المناقب: ص ۷۶.

سورة الأعراف، الآية: ۴۳.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص ۲۰۰ ۲۰۱.

. سورة الأعراف، الآية: ۴۶.

. الصراط المستقيم: ج۱ ص۲۹۵، ويشبهه ما فى ينابيع المودة لذوى القربى ج۱ ص۳۰۳.

. سورة الأعراف، الآية: ۴۸.

. ينابيع المودة: ص۲۱۱.

. سورة الأعراف، الآية: ۱۶۰.

. ينابيع المودة: ص۳۵۸.

. سورة الأعراف، الآية: ۱۶۱.

. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج۳.

. سورة الأعراف، الآية: ۱۸۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۰۴.

. سورة الأعراف، الآية: ۱۸۷.

. ينابيع المودة: ص۲۵۱.

. سورة الأنفال، الآية: ۲۷.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص۲۰۵.

. سورة الأنفال، الآية: ۳۳.

. إسعاف الراغبين: بهامش نور الأبصار: ص ۱۳۰.

. سورة الأنفال، الآية: ۳۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۶ ۲۱۷.

. سورة الأنفال، الآية: ۳۹.

. ينابيع المودة: ص۵۰۷.

. سورة الأنفال، الآية: ۴۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۸ ۲۲۱.

. المصدر نفسه.

. المصدر نفسه.

. إحياء علوم الدين: ج۳ ص ۴۱۰.

. تفسير القاسمى: ج۸ ص۳۰۰۱.

. تفسير التحرير والتنوير: ج۱۰ ص۹.

. تفسير المنار: ج۱۰ ص۱۴ ۱۵.

. مسند أحمد: ج۱ ص۳۲۰.

. تفسیر الکشاف: سورة الانفال: آیة الخمس.

. سورة التوبة، الآیة: ۱۶.

. فرائد السمطین: ج۱ ص۳۱۳ ۳۱۶.

. سورة التوبة، الآیة: ۱۷.

. کتاب (ماذا فی التاریخ): ج۳ ص۱۴۶ ۱۴۷.

. سورة التوبة، الآیة: ۳۲.

. ینابیع المودة: ص۱۱۴.

. سورة التوبة، الآیة: ۳۳.

. ینابیع المودة: ص۵۰۸.

. سورة التوبة، الآیة: ۳۶.

. مائة منقبة: ص۷۱ ۷۲.

. ینابیع المودة: ص۵۰۷.

. سورة التوبة، الآیة: ۱۰۰.

. فرائد السمطین: ج۱ ص۳۱۲.

. سورة التوبة، الآیة: ۱۱۹.

. مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۲۸۸.

. الأنفال: ا?یة ۸.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۲۰.

. سورة یونس، الآیة: ۲۰.

. ینابیع المودة: ص۵۰۸.

. سورة هود، الآیة: ۲۰.

. ینابیع المودة: ص۵۰۸.

سورة هود، الآیة: ۲۱.

. ینابیع المودة: ص۵۱۴.

. سورة هود، الآیة: ۸۰.

. ینابیع المودة: ص۵۰۹.

. سورة هود، الآیة: ۸۶.

. نور الأبصار: ص۱۷۲.

. سورة هود، الآیات: ۱۰۵ ۱۰۸.

. مناقب الخوارزمی: ص۲۹۷، والریاض النضرة: ج۲ ص۱۵۴.

. سورة هود، الآیة: ۱۰۹.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۲۸۳.

. أحكام القرآن: ج۲ ص۲۸۰ وما بعدها.

. الإتقان: ج۲ ص۲ ۵۸.

. سورة هود، الآية: ۱۱۶.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۸۴.

. سورة يوسف، الآية: ۱۰۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۸۶ ۲۸۷.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۸۷.

. سورة يوسف، الآية: ۱۱۰.

. ينابيع المودة: ص۵۰۹.

. سورة الرعد، الآية: ۷.

. ينابيع المودة: ص۱۰۰.

. ينابيع المودة: ص۱۰۰ ۱۰۱.

. سورة الرعد، الآية: ۲۸.

. تفسير الدر المنثور: ج۴ ص۵۸.

. تأويل ا?يات: ج۱ ص۲۳۳.

. سورة الرعد، الآية: ۲۹.

. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج۳ ص۳۲.

. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج۳ ص۳۲، والطرائف: ج۱۰ ص۱۴۳.

. سورة ابراهيم، الآية: ۵.

. ينابيع المودة: ص۵۰۹.

. سورة ابرهيم، الآيتان: ۲۴ ۲۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۱۱ ۳۱۲.

. المستدرك على الصحيحين: ج۳ ص۱۶۰.

. سورة ابراهيم، الآية: ۲۸.

. مناقب آل أبي طالب: ج۲ ص۲۹۵.

. سورة الحجر، الآيات: ۳۶ ۳۸.

. ينابيع المودة: ص۱۰۹.

. القرآن القول الفصل: ص۵۵.

. انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الأستاذ المعاصر الصحفي المحقق (محمد العفيفي) ص۷.

. (أو كلمة) مثل تكرار كلمة? عَلَيْهِم ?في سورة الفاتحة? صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ (?أو حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتين? إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ?و?غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ?وهكذا أشباههما.

. القرآن القول الفصل: ص۱۶.

. درة التنزيل وغرة التأويل: ص۵۱۶.

. أسرار التكرار فى القرآن: ص۲۱.

. البيان فى علوم القرآن: ج۱ ص۳۶.

. سورة النساء: ا?ية ۱۲.

. سورة النساء: ا?ية ۱۷۶.

. إعلام الموقعين عن رب العالمين: ج۱ ص۸۲.

. القرآن القول الفصل: ص۲۱۴.

. إعجاز القرآن بهامش الإتقان للسيوطى: ج۲ ص۱۵۲.

. الوحى المحمدى: ص۱۴۲.

. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: ص۴۷ وص۲۱۱.

. المصدر نفسه.

. دستور الأخلاق فى القرآن: ص۱۱.

. المجلد الثانى: ص ۲۸۰ وما بعدها.

. المجلد الثانى: ص۵۲ وما بعدها.

. سورة البقرة: ا?ية ۲۱.

. سورة البقرة: ا?ية ۱۵۳.

. سورة التوبة: ا?ية ۳۴.

. سورة البقرة: ا?ية ۱۸۳.

. سورة البقرة: ا?ية ۲۰۸.

. سورة فاطر: ا?ية ۷.

. سورة الحج: ا?ية ۵۶.

. سورة يونس: ?۹ا?ية.

. سورة مريم: ا?ية ۹۶.

. سورة ص: ا?ية ۲۴.

. سورة الحجر، الآيات: ۴۵ ۴۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۱۷.

. سورة الحجر، الآية: ۷۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۲۲.

. سورة الحجر، الآيتان: ۹۲ ۹۳.

. الصواعق المحرقة: ص۸۹.

. سورة الحجر، الآية: ۹۴.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۳۲۵.

. سورة النحل، الآية: ۹.

. فرائد السمطين: ج ۲ ص ۲۵۳.

. سورة النحل، الآية: ۱۶.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۳۲۷.

. سورة النحل، الآيتان: ۴۳ ۴۴.

. غاية المرام: ص ۲۴۰.

. شواهد التنزيل: ج ۲ ص ۳۷۴.

. جامع البيان فى تفسير القرآن ج ۱۴ ص ۱۰۸.

. سورة النحل، الآية: ۸۳.

. غاية المرام: ص ۲۴۶.

. سورة الإسراء، الآيتان: ۵ ۶.

. الصراط المستقيم: ج ۲ ص ۱۴۲، النباطى العاملى.

. سورة الإسراء، الآية: ۱۳.

. ينابيع المودة: ص ۴۵۴.

. سورة الإسراء، الآية: ۲۶.

. فتح القدير، للشوكانى: ج ۳ ص ۲۲۴.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۳۴۰ ۳۴۱.

. معجم البلدان مادة (فدك).

. سورة الإسراء، الآية: ۳۳.

. ينابيع المودة: ص ۵۱۰.

. سورة الإسراء، الآية: ۵۷.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۳۴۳.

. سورة الإسراء، الآية: ۶۴.

. سورة الإسراء، الآية: ۷۱.

. مناقب آل أبى طالب: ج ۲ ص ۲۶۳.

سورة الكهف، الآية: ۵۰.

. غاية المرام: ص ۳۹۳.

. سورة الكهف، الآية: ۸۸.

. فرائد السمطين: ج ۱ ص ۳۰۸۴ ۲۴۶.

. سورة مريم، الآية: ۱.

. ينابيع المودة: ص ۴۶۰.

. سورة مريم، الآية: ۹۶.

. إسعاف الراغبين: ص ۱۰۹.

. نور الأبصار: ص ۱۱۲.

. سورة طه، الآية: ۸۲.

. ينابيع المودة: ص ۱۱۰.

. ينابيع المودة: ص ۱۱۰.

. سورة طه، الآية: ۱۰۹.

. فتح البارى، ابن حجر العسقلانى: ج ۱۱ ص ۱۳۵.

. سورة طه، الآية: ۱۳۲

. الدر المنثور: ج ۴ ص ۳۱۳.

. سورة طه، الآية: ۱۳۵.

. مناقب آل أبى طالب، ابن شهر آشوب: ج ۲ ص ۷۷۱.

. سورة الأنبياء، الآيات: ۱۰۱ ۱۰۳.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۳۳۷.

. ما بين القوسين فراغ فى مطبوع شواهد التنزيل، والظاهر أن المحذوف هو ما أثبتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه، بقرينة روايات أخر.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۳۸۴ ۳۸۵.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۳۸۴.

. سورة الأنبياء، الآية: ۱۰۵.

. ينابيع المودة: ص ۵۱۰.

. سورة الحج، الآية: ۷.

. الدر المنثور: ج ۶ ص ۵۰.

. ما بين الأقواس فى كل هذا الكتاب زيادات توضيحية منا.

. سورة النمل: ا?ية ۸۳.

. سورة الكهف: ا?ية ۴۷.

. سورة الحج، الآية: ۳۲.

. ينابيع المودة.

. سورة الحج، الآيتان: ۳۹ ۴۰.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۳۹۹.

. سورة الحج، الآية: ۴۱.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۰۰.

. سورة الحج، الآية: ۵۴.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۶۱.

. سورة الحج، الآية: ۵۵.

. الدر المنثور: ج ۶ ص ۶۱.

. سورة الحج، الآية: ۶۰.

. ينابيع المودة: ص ۵۱۰.

. سورة الحج، الآية: ۶۵.

. مائة منقبة: ص۱۶۸.

. سورة الحج، الآيتان: ۷۷ ۷۸.

. فرائد السمطين: ج۱ ص۳۱۲.

. سورة المؤمنون، الآية: ۷۳.

. ينابيع المودة: ص۱۱۴.

. سورة المؤمنون، الآية: ۷۴.

. ينابيع المودة: ص۱۱۴.

. سورة المؤمنون، الآية: ۱۰۱.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۰۷.

. سورة المؤمنون، الآية: ۱۱۱.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۰۸.

. سورة النور، الآية: ۳۵.

. الصراط المستقيم: ج۱ ص۲۹۶.

. سورة النور، الآيات: ۳۶ ۳۸.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۱۰.

. سورة النور، الآية: ۵۵.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۱۳.

. سورة الفرقان، الآية: ۵۴.

. كتاب (دلائل الصدق): ج۲ ص۱۳۹.

. سورة الفرقان، الآيات: ۷۴ ۷۶.

. شواهد التنزيل: ج۱ ص۴۱۶.

. سورة الشعراء، الآية: ۴.

. ينابيع المودة: ص۴۴۸.

. سورة النمل الآيتان: ۸۱ ۸۲.

. الدر المنثور: ج۵ ص۱۱۶.

. الدر المنثور: ج۵ ص۱۱۶.

. الدر المنثور: ج۵ ص۱۱۶ ۱۱۷.

. سورة النمل، الآية: ۸۳.

. الدر المنثور: ج۵ ص۱۱۷.

. سورة الكهف: ا?ية ۴۷.

. سورة القصص، الآيتان: ۵ ۶.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۳۰ ۴۳۱.

. ينابيع المودة: ص ۴۵۰.

. تفسير البرهان: ج ۲ ص ۴۰۶ ۴۰۷.

. سورة القصص، الآيتان: ۶۸ ۶۹.

. مناقب آل أبی طالب: ج ۱ ص ۲۲۰.

. سورة القصص، الآية: ۸۴.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۲۵ ۴۲۶.

. سورة العنكبوت، الآية: ۲۳.

. مناقب الخوارزمی: ص ۵۱و۷۳.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۲۰.

. سفينة البحار: ج ۲ ص ۱۳۶.

. سورة العنكبوت، الآية: ۶۹.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۴۲.

. سورة الروم، الآيتان: ۴ ۵.

. ينابيع المودة: ص ۵۱۱.

. سورة الروم، الآية: ۳۸.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۴۳.

. سورة السجدة، الآية: ۲۱.

. تفسير البرهان: ج ۳ ص ۲۸۸.

. سورة السجدة، الآية: ۲۴.

. شواهد التنزيل: ج ۱ ص ۴۵۵.

. سورة السجدة، الآية: ۲۹.

. ينابيع المودة: ص ۵۱۱.

. سورة الأحزاب، الآية: ۳۳.

. أنساب الأشراف: ج ۲ ص ۱۰۴.

. فضائل الخمسة: ج ۲ ص ۲۱۹.

. فضائل الخمسة: ج ۲.

. مسند أحمد بن حنبل: ج ۴ ص ۱۰۷.

. فضائل الخمسة: ج ۲.

. الدر المنثور: عند تفسير هذه الآية: من سورة الأحزاب.

. فضائل الخمسة: ج ۲.

. التفسير الحديث: ج ۸ ص ۲۶۱.

. تفسير المراغی: ج ۲۲ ص ۷.

. تفسير السراج المنير: ج۳ ص۲۴۵.

. تفسير الفخر الرازى: ج۶ ص۷۸۳.

. تفسير النيسابورى: فى تفسير سورة الأحزاب (هامش تفسير الطبرى).

. صحيح مسلم: ج۲ ص۳۳۱.

. تفسير جامع البيان: ج۲۲ ص۵.

. سنن البيهقى: ج۲ ص ۱۵۰.

. الرياض النضرة ج۲ ص۱۸۸. (ذخائر العقبى) ص۲۴.

. مشكل الآثار: ج۱ ص۳۳۴.

. المستدرك على الصحيحين: ج۲ ص۴۱۶.

. أسد الغابة فى معرفة الصحابة: ج۵ ص ۵۲۱.

. مجمع الزوائد: ج۹ ص۱۶۹.

. سورة الأحزاب، الآية: ۵۹.

. كنز العمال: ج۲ ص۲۷۹، ومناقب آل أبى طالب: ص۳۰۷.

. تفسير المراغى: ج۲۲ ص۳۴.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. فضائل الخمسة: ج۲.

. التفسير الحديث: ج۸ ص۲۸۶.

. تفسير الكلبى: ج۳ ص۲۹۹.

. كنز العمال: ج۱ ص۴۳۹.

. سورة سبأ، الآية: ۱۸.

. ينابيع المودة: ص۵۱۱.

. سورة سبأ، الآية: ۴۷.

. ينابيع المودة: ص۹۸.

. سورة سبأ، الآيات: ۵۱ ۵۴.

. ينابيع المودة: ص۵۱۲.

. الدر المنثور: ج۵ ص ۲۴۰.

. سورة الصافات، الآية: ۲۴.

. مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۳ ۴.

. سورة الصافات، الآية: ۱۳۰.

. ميزان الاعتدال، الذهبى: ج۴ ص۲۱۴، ولسان الميزان، ابن حجر: ج۶ ص۱۲۵.

. سورة ص، الآيات: ۷۹ ۸۱.

. ينابيع المودة: ص۵۰۹.

. سورة ص، الآية: ۸۸.

. ینابیع المودة: ص۵۱۲.

. سورة الزمر، الآیة: ۹.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۱۶.

. سورة الزمر، الآیة: ۳۲.

. الکتاب المذکور: ص۱۰۹، ومناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۲۸۸.

. سورة الزمر، الآیة: ۵۶.

. ینابیع المودة: ص۶۹۵.

. سورة الزمر، الآیة: ۶۹.

. فرائد السمطین: ج۲ ص۳۱۲.

. سورة غافر، الآیة: ۷.

. ینابیع المودة: ص۴۸۵.

. سورة فصلت، الآیة: ۱۹.

. فضائل الخمسة: ج۲ ص۷۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۷۹.

. سورة فصلت، الآیة: ۵۳.

. ینابیع المودة: ص۵۱۴.

. سورة الشوری، الآیة: ۱۷.

. ینابیع المودة: ص۵۱۴.

. سورة الشوری، الآیة: ۱۸.

. ینابیع المودة: ص۵۱۴.

. سورة الشوری، الآیة: ۲۳.

. تفسیر القرآن العظیم: ج۳ عند تفسیر سورة الشوری.

. تفسیر الجلالین: عند تفسیر سورة الشوری.

. فی ظلال القرآن: ج۷ عند تفسیر سورة الشوری.

. صحیح البخاری: ج۶ ص۳۷.

. المصدر نفسه.

. تفسیر النسفی بهامش تفسیر الخازن: ج۴ ص۹۴.

. ینابیع المودة: ۳۶۸.

. الفصول المهمة: المقدمة.

. فرائد السمطین: ج۱ الباب الثانی.

. الکتاب المذکور: ص۲۸.

. المقتل للخوارزمی: ج۱ ص۲۷، والمناقب للخوارزمی: ص۳۹.

. تفسیر الکلبی: ج۴ ص۳۵.

. مجمع الزوائد: ج۷ ص۱۰۳.

. نور الأبصار: ص۱۰۱.

. ذخائر العقبى: ص۲۵.

. الدر المنثور: فى تفسير سورة الشورى.

. تفسير الفخر الرازى: عند تفسير سورة الشورى.

. جامع البيان: ج۲۵ ص۱۶.

. كنز العمال: ج۱ ص۲۱۸.

. حلية الأولياء: ج۳ ص۲۰۱.

. سورة الشورى، الآية: ۲۳.

. الصواعق المحرقة: ص۱۰۱.

. سورة الزخرف، الآية: ۲۸.

. ينابيع المودة: ص۵۱۳.

. سورة الزخرف، الآية: ۵۵.

. ينابيع المودة: ص۳۵۸.

سورة الزخرف، الآية: ۶۱.

. الدر المنثور: ج۶ ص۲۱.

. الدر المنثور: ج۶ ص۶۱.

. ينابيع المودة: ص۴۷۰، إسعاف الراغبين (فى حاشية نور الأبصار): ص۱۴۰.

. سورة الزخرف، الآية: ۶۶.

. ينابيع المودة: ص۵۱۳.

. سورة الدخان، الآيات: ۱۰ ۱۳.

. تفسير الدر المنثور: ج۵ ص۱۱۶.

. سورة الدخان، الآيات: ۵۱ ۵۷.

شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۱۷.

. سورة الجاثية، الآية: ۱۴.

. سورة الجاثية، الآية: ۲۱.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۰.

. سورة محمد صلى الله عليه و اله، الآيتان: ۱ ۲.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۱ ۱۷۲.

سورة محمد صلى الله عليه و اله، الآية: ۳.

. تفسير (الدر المنثور): ج۶ ص۴۶.

. سورة محمد صلى الله عليه و اله، الآيات: ۴ ۶.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۷۱.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۱۱.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۴.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۱۲.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۲.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۱۴.

. تفسیر الدر المنثور: ج۶ ص۴۶.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۱۵.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۲.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیتان: ۱۶ ۱۷.

. تفسیر روح المعانی: عند تفسیر هذه السورة.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۱۸.

. ینابیع المودة: ص۵۱۴.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۲۲.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۶ ۱۷۷.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۳۱.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۱.

. سورة محمد صلی الله علیه و اله، الآیة: ۳۵.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۷۲.

. سورة الفتح، الآیة: ۲۵.

. ینابیع المودة: ص۵۱۴.

. سورة الفتح، الآیة: ۲۹.

. شواهد التنزیل: ج۱ ص۴۱۳.

. سورة ق، الآیة: ۲۴.

. اثنان وثلاثون حدیثاً من کتاب (المسند) المطبوع فی آخر المناقب لابن المغازلی: ص۴۲۷.

. غایة المرام: ص۳۹۰.

. سورة ق، الآیتان: ۴۱ ۴۲.

. ینابیع المودة: ص۳۲۱.

. سورة الذاریات، الآیتان: ۱۷ ۱۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۹۵.

. سورة الذاریات، الآیة: ۲۳.

. ینابیع المودة: ص۵۱۱.

. سور الطور، الآیات: ۱۷ ۲۰.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۱۹۶.

. سورة الطور، الآيات: ۲۱ ۲۴.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۹۷.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۱۹۷ ۱۹۸.

. سورة القمر، الآية: ۱.

. ينابيع المودة: ص۵۱۴.

. سورة الرحمن، الآيات: ۱۹ ۲۲.

. تفسير الدر المنثور: ج۶ ص۱۴۲.

. سورة الرحمن، الآية: ۴۱.

. ينابيع المودة: ص۵۱۴.

. سورة الواقعة، الآيات: ۱۰ ۱۲.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۱۶.

. فرائد السمطين: ج۱ ص۳۱۲.

. مناقب الخطيب البغدادى: ص۱۸۷.

. سورة الواقعة، الآيات: ۲۷ ۳۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. سورة الواقعة، الآيتان: ۸۸ ۸۹.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۳۲۶.

. سورة الواقعة، الآيتان: ۹۰ ۹۱.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۴.

سورة الحديد، الآية: ۱۷.

. ينابيع المودة: ص۵۱۴.

. سورة الحديد، الآية: ۲۸.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۲۷.

. سورة المجادلة، الآية: ۲۷.

. ينابيع المودة: ص۴۴۳.

. سورة الحشر، الآية: ۷.

. العمدة: ص۵۵ ۵۶.

. جامع البيان فى تفسير القرآن: عند تفسير سورة الحشر.

. وفاء الوفا: ج۲ ص۱۵۳.

. سورة الحشر، الآية: ۹.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۴۶.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۴۷.

. سورة الصف، الآية: ۸.

. ينابيع المودة: ج۱ ص۳۵۳.

. سورة الصف، الآية: ۹.

. ينابيع المودة: ص۵۰۸.

. سورة الجمعة، الآية: ۱۱.

. مناقب آل أبی طالب: ج۱ ص۴۰۷.

. كتاب ماذا فی التاريخ: ج۳ ص۱۴۵ ۱۴۷.

. سورة التغابن، الآية: ۸.

. ينابيع المودة: ج۱ ص۳۵۴.

. سورة الحديد: ا?ية ۲۵.

. سورة المؤمنون: ا?ية ۲۹.

. سورة الفرقان: ا?ية ۲۵.

. سورة التحريم، الآية: ۴.

. ينابيع المودة: ص۹۳.

. سورة التحريم، الآية: ۸.

. مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۷.

. سورة الجن، الآية: ۲۷.

. ينابيع المودة: ص۵۱۵.

. سورة المزمل، الآية: ۱۹.

. الصواعق المحرقة: ص۹۰.

. سورة المدثر، الآيات: ۸ ۱۰.

. ينابيع المودة: ص۱۵۱.

. سورة المدثر، الآيات: ۳۸ ۴۰.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. شواهد التنزيل: ج۲ ص۲۹۳.

. سورة الدهر، الآيات: ۱ ۳۱.

. مناقب آل أبی طالب: ص۲۷۱.

. تفسير القرطبی: تفسير سورة الدهر.

. تفسير النيسابوری بهامش تفسير الطبری تفسير سورة الدهر.

. تفسير الخازن: تفسير سورة الدهر.

. تفسير البغوی: عند تفسير سورة الدهر.

. ينابيع المودة: ص۹۴.

. تفسير الكلبی: ج۴ ص۳۱۸.

. سورة المرسلات، الآيات: ۴۱ ۴۴.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۱۶.

. سورهٔ التکویر، الآیهٔ: ۱۵.

. ینابیع المودهٔ: ص۵۱۵.

. سورهٔ المطففین، الآیتان: ۲۷ ۲۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۲۶.

. سورهٔ البروج، الآیهٔ: ۱.

. ینابیع المودهٔ: ص۵۱۵.

. سورهٔ البلد، الآیهٔ: ۳.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص ۳۳۱.

. سورهٔ البلد، الآیتان: ۱۱ ۱۲.

. مناقب آل أبی طالب: ج۲ ص۶.

. سورهٔ الشمس، الآیات: ۱ ۴.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۳۳.

. سورهٔ الضحی، الآیهٔ: ۵.

. جامع البیان فی تفسیر القرآن: عند تفسیر سورهٔ الضحی.

. سورهٔ الإنشراح، الآیهٔ: ۴.

. تفسیر روح البیان: عند تفسیر سورهٔ الکوثر.

. سورهٔ التین، الآیات: ۱ ۸.

. شواهد التنزیل.

. تاریخ بغداد: ج۲ ص۹۷.

. سورهٔ البینهٔ، الآیتان: ۷ ۸.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۶۴.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۶۶.

. تفسیر (روح المعانی): ج۳۰ عند تفسیر سورهٔ البیّنهٔ.

. سورهٔ التکاثر، الآیهٔ: ۸.

. ینابیع المودهٔ: ص۱۱۱ ۱۱۲.

. سورهٔ العصر، الآیهٔ: ۳.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۷۴.

. سورهٔ الکوثر، الآیهٔ: ۱.

. شواهد التنزیل: ج۲ ص۳۷۶.

. التفسیر الکبیر: ج۳۰ عند تفسیر سورهٔ الکوثر.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِكَمْ وَ أَنْفُسِكَمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلام: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.



مركز القائمية اصفهان للتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹